EPUBLIQUE ARABE SYRIENNE

ACADEMIE ARABE

DAMAS

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم

المجمع العلمي العربي
دمشق

No ;

رقم :

فيلم رقم

المباشرة بتصوير المجموع رقم /

دمشق في ١ / ١٢ / ١٩٦٢

القائم باعمال تصوير المخطوطات في دار الكتب الوطنية الظاهرية
انيس عطار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خط شيخ الاسلام
ابن تيمية
قدس سره

خط شيخ الاسلام
ابن تيمية
قدس سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

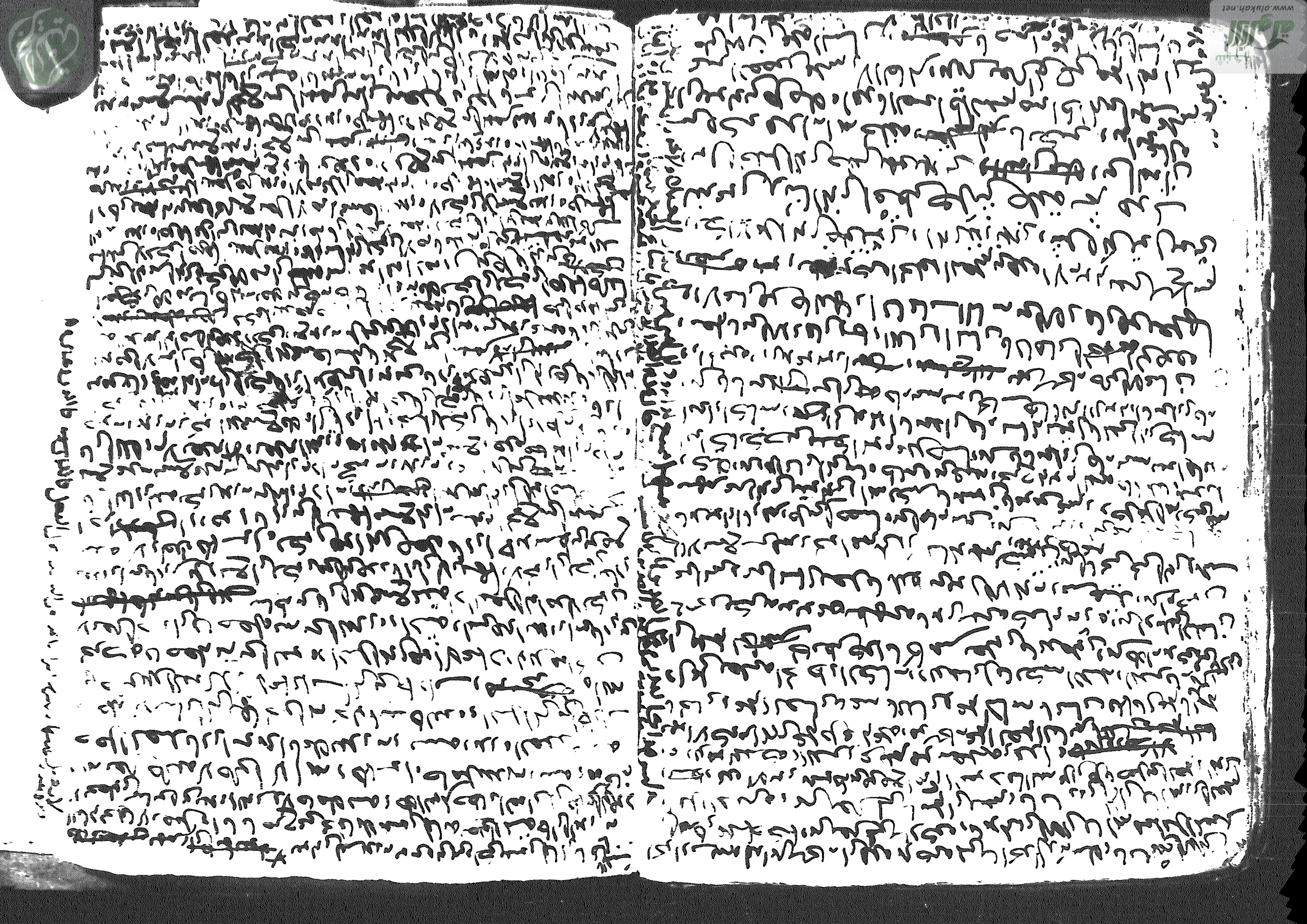

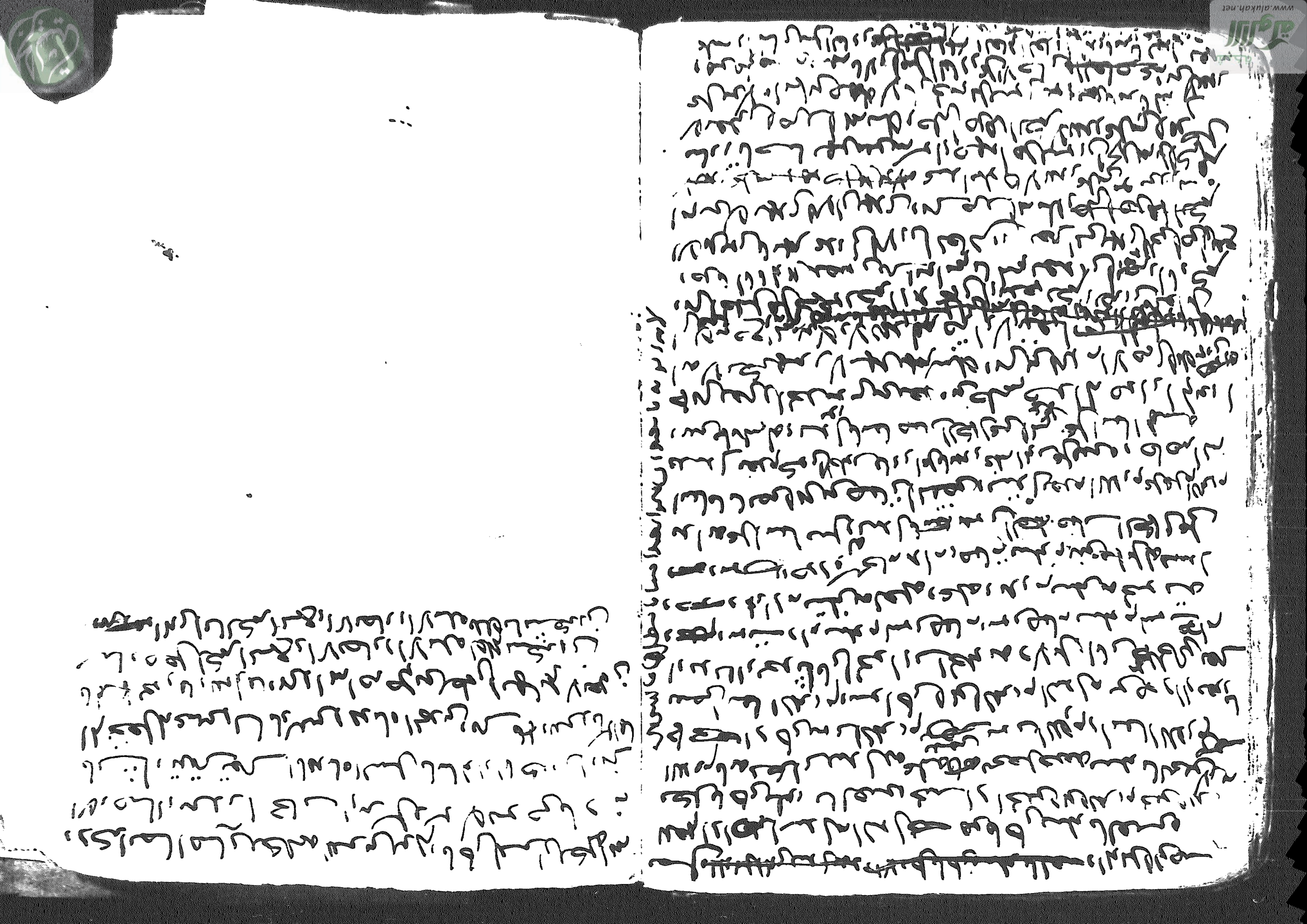

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

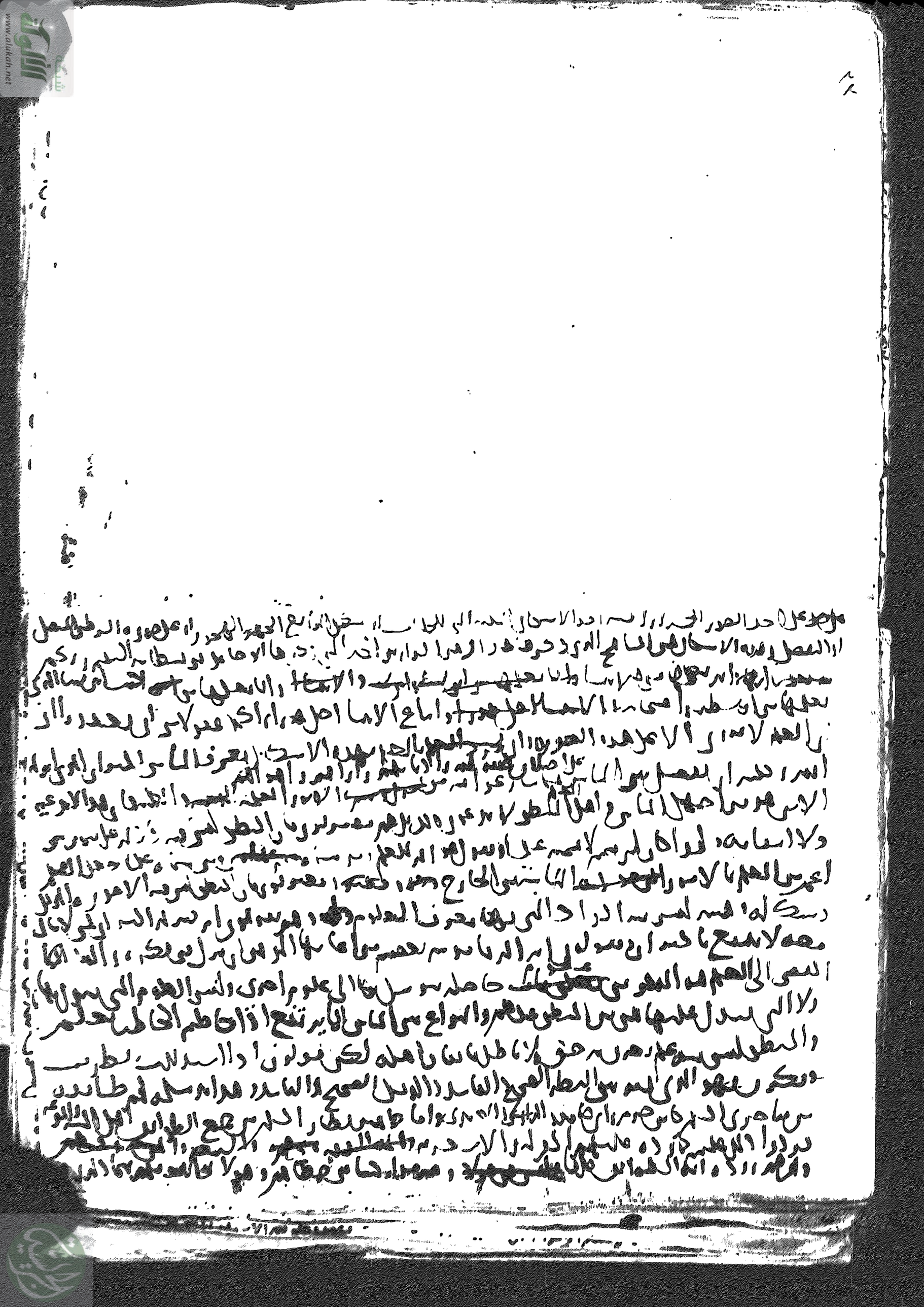

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

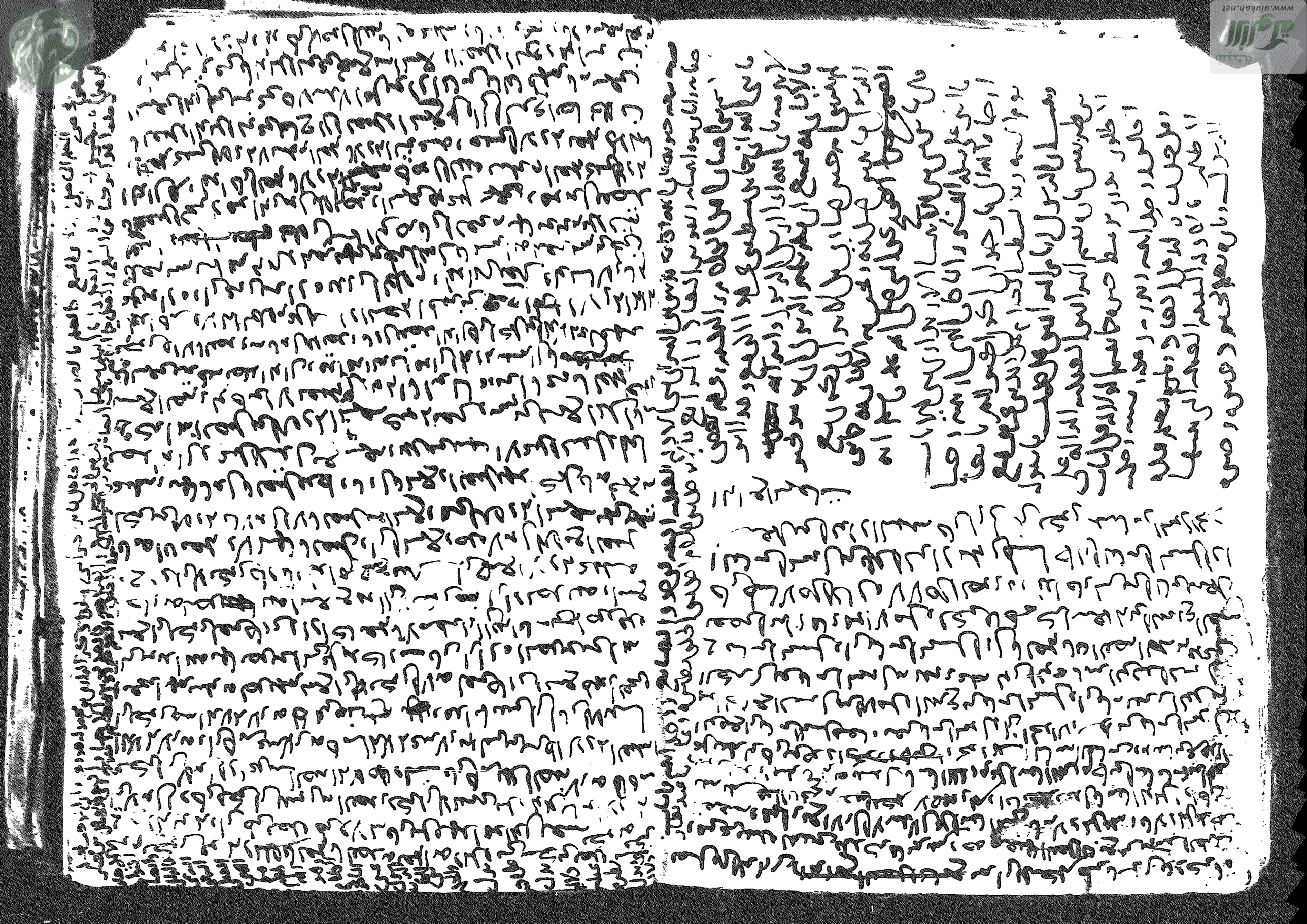

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

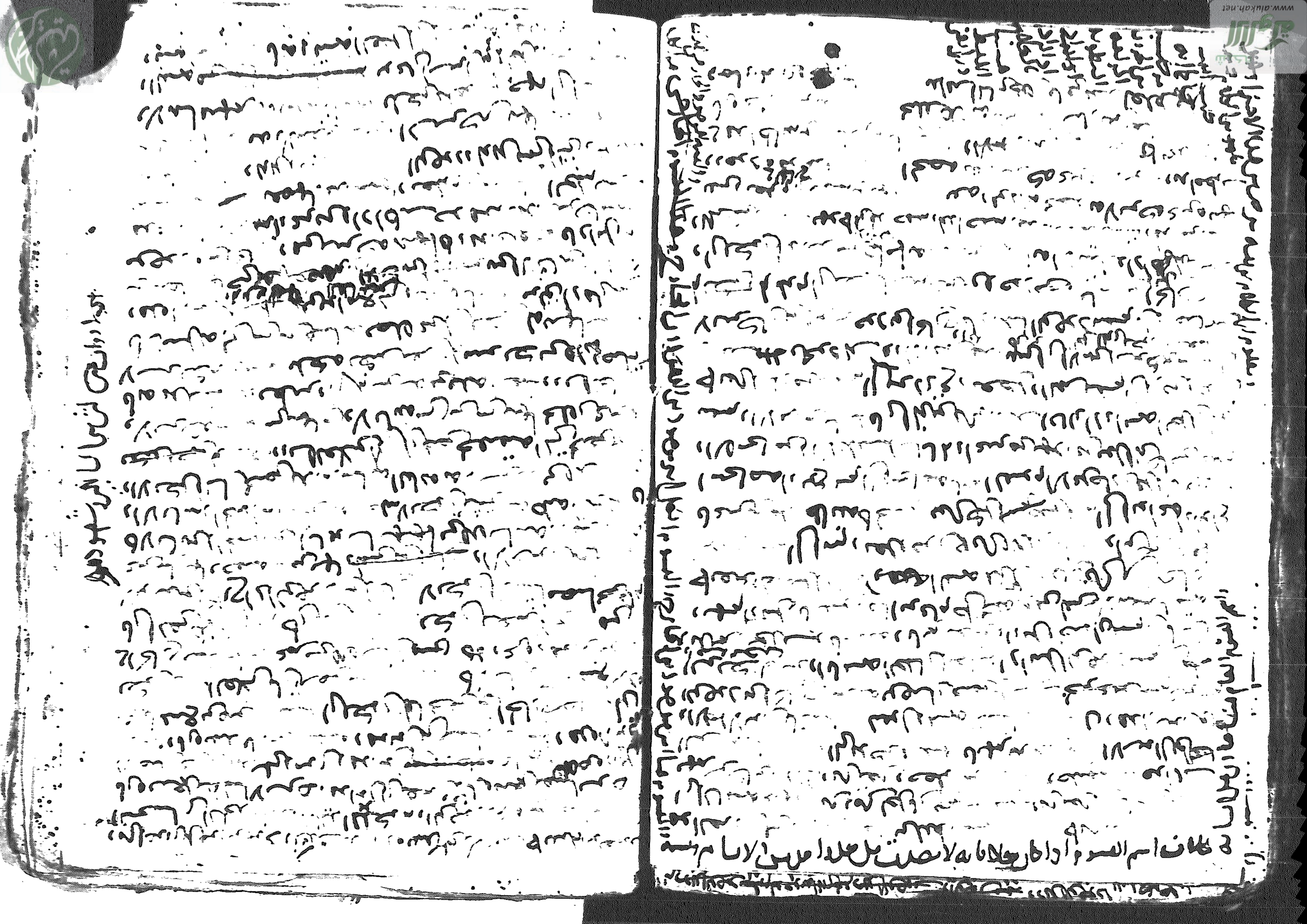

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

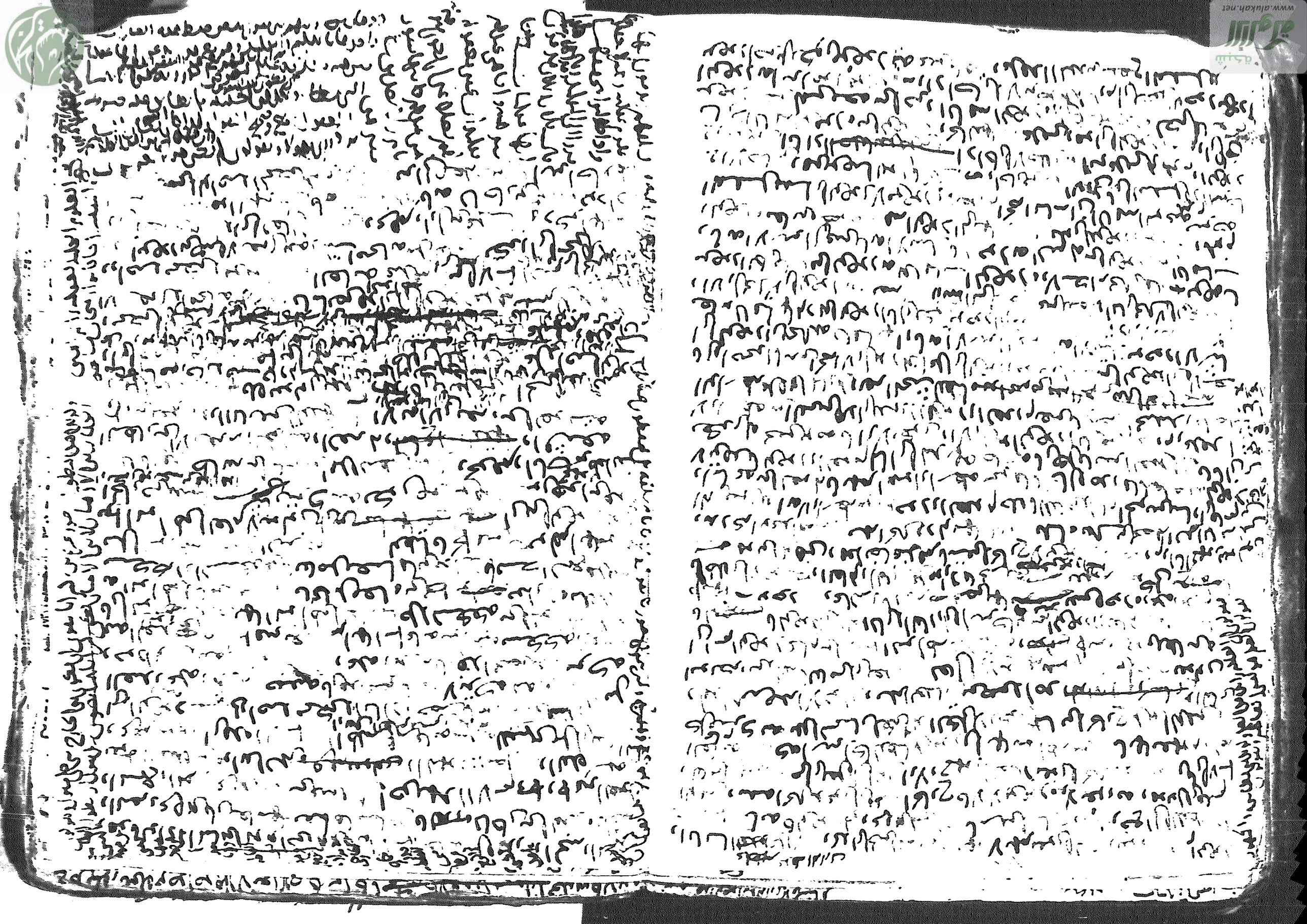

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

ومع الدال المهملة دل المجموع على المـ[illegible] فان حل كما اسم
اليه الحرف على الجملة او الكلمات فاذا دخل على الكلمة المفردة مع تعلقه
بالاي هي دالة على ما دون كمال المعنى كالمضاف والمضاف
اليه وبيّن لس او الصفة دون الموصوف او البدل دون المبدل
منه كان المدغم تمام كمال المعنى اولى واحرى واذا دخل الحرف
والكلمة على ما هو فوق حرف الهجا وعلى ما هو فوق الكلمة المفردة
فان تقول انه وكلمة وحرف دال على قوله انه فحصل مدى حال
الوصل الفاظ البسملة وفصل قطع عند آخرها والمدى المجموع موجود
وسيأتي الكلام على [illegible] للبا في البسملة قبل ما ذا وللوقوف على اجزا
الفاتحة الكريمة زيادة ايضاح وبيان ان شا الله تعالى واختلف
ايضا القرا رحمه الله تعالى في وصل الرحيم بالحمد فروى عن امام سلمة
رضي الله عنه في الصحيح كما تقدم انه كان صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته
وفي تعليمها لقراءته صلى الله عليه وسلم الوقوف على الميم من الرحيم
اخر البسملة ساكنة ثم ابتداء بالف الحمد له التي هي الف الوصل
مقطوعة وهي قراءة قوم من الكوفيين فهي تشبه قراءة القطع
والاختلاف الا بالنية والقصد وقرا الجمهور في حال الوصل
باعراب هذه الميم اخر البسملة مجرورة مع وصلها بالحمد
على وجه قدر بحسب ما تقتضي من الاعراب في ذلك وعند الوقف
وقا [illegible] جمع لسبب كثرة هذه الميم كثرة اعراب والما
لتنزيلها ساكنة فلسرها لاصل التقا الساكنين
فان الميم قد رب ساكنة واللام من الحمد ساكنة ولا يجمع
بالف الوصل لانها مجلوبة وتسقط عند الدرج فكسرها والحال

ما ذكر كثرة بناء [illegible] الكسائي رحمه الله تعالى عن بعض العرب
انهم يعدون الرحمن من البسملة بفتح الميم قال واصله الالف
وعلل ذلك رحمه الله تعالى بانهم سكنوا الميم وقطعوا الالف ثم
القوا حركتها على الميم ثم حذفوا الالف في الوصل قال ولم ترد هذه
قراءة عن احد معروف وقال علي رحمه الله تعالى في الاوجه الثلاثة
المذكورة انما في الوقف وقال الوجهان الاولان مستعملان حسنان
عند القراء وقد ذكر الفراء رحمه الله تعالى هذا التقدير في قوله
عز وجل الم ولذلك ذكر عنه ومثله وقياسه وصله
بسعيد ياهذا وقد ذكر الاقوى الاوجه الثلاثة المذكورة في
وصل الرحمن بالحمد ايضا حاذكر ولذلك قال يحيى زياد في اول
آل عمران والله اعلم وهذا الكلام في الوقف وان كان متعلقا باخر البسملة
الا اني احببت ان اتبع اقوال السادة القراء رحمهم الله تعالى بعضها
بعضا في هذا الموضع بحسب ما ذكر ليكون اسهل على الطالب
له ممن هو اهل لطلبه من الطالبين للقراءة واحوالها والله اعلم
واما البسملة خارج الصلاة فلها مجال كثيرة نذكر منها طرفا
ومن ذلك التسمية عند الوضوء اختلف العلماء رحمهم الله عليهم اجمعين في وجوب
التسمية عند الوضوء لذا قال ابن المنذر وغيره قال اختلف العلماء في ذلك
بحسب الوجوب قال رحمه الله تعالى فاستحب كثير التسمية ان يسمي الله عز وجل
المرء في ابتداء الوضوء وقال قوم ان تركه عامدا فلا شيء عليه
لدلالة الثوري والشافعي واحمد وابو عبيد واصحاب الرأي
قال وقال احمد بن حنبل يقول لا اعلم فيه حديثا له اسناد جيد
وقال اسحق

هذا الذي يتعلق بالبسملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اسحق اذا تركه ساهيا فلا شيء عليه واذا تعمد تركه
اعاد قال ابن المنذر ولا شيء عليه وقال ابو سامة رحمه الله تعالى
روي وجوبها عن احمد واسحق لحديث لم يثبت وهو غريب قال
وظاهر مذهب احمد انها لا تجب وقال الشافعي رحمه الله تعالى احب
لكل متوضئ ان يستن لله تعالى فان ترك عامدا او ساهيا فلا شيء عليه
ارسالا لله تعالى قال واليه يذهب مالك والثوري وابو حنيفة
قال الشافعي وقال الثوري فلا روي عن بعض الفقهاء انه اذا
ترك التسمية اعاد الوضوء قال الشافعي وقال اسحق اذا ترك عامدا
اعاد وان نسي كان ناسيا او متولا اجزاه قال وقال احمد
اذا لم يسم فلا اعلم فيه حديثا له اسناد قال الشافعي كانه راه جائزا
وقال ابن هبيرة رحمه الله تعالى اتفقوا يعني الائمة الاربعة على
استحباب التسمية لطهارة الحدث ثم اختلفوا في وجوبها فاتفقوا
على انها غير واجبة الا احمد في احدى روايتيه وقال الشيخ محيي
الدين النواوي رحمه الله تعالى ويستحب لله تعالى عند اخذ الماء للوضوء وللغسل
الاغتسال قال ويستحب لله عز وجل على الوضوء فان ترك التسمية
في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان لم يات بها حتى فرغ فقد
فات وقتها فلا ياتي بها ووضوءه صحيح سوى ان ترك ذلك عمدا
او سهوا قال وهو مذهب جماهير العلماء قال الشيخ محيي الدين النواوي
ويستحب التسمية للجنب والحائض عند الاغتسال قال وقال بعض اصحابنا
لا ياتيان بها والمشهور الاول الا انهما لا يقصدان بها القراءة بل يقصدان
الذكر والتبرك ❁ قلت قال امام الحرمين رحمه الله تعالى وان قال الجنب
بسم الله والحمد لله فان قصد القرآن عصى وان قصد الذكر لم يقصد شيئا

قال ماوردي هذا الصحيح في مذهبنا قال وقال مالك
والثوري وداود لا يستحب ذلك وقال ابو حنيفة
ان ذكر الله تعالى على الطهارة كان حسنا وان
ترك لم يكن به بأس وقال احمد في رواية
ويروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
وسعيد بن المسيب وطاوس والشعبي
وابي وائل وابي رزين وابي مجلز
وابي عثمان النهدي وابي العالية
وابي وائل وابي رزين وابي مجلز
وابي عثمان النهدي وابي العالية
وابي وائل وابي رزين وابي مجلز

لما تم قال ويجوز لها قراءة ما يستحب تلاوته كالتسبيح والتشهد
اذا نويا وارجوها يعني اذا قال لها لم تنتهي قراءته لعلي وابن مسعود
وغيرهما رضي الله عنهم اجمعين مما ليس في الام وتعبيره رحمه الله تعالى في مناقبه
وهو قوله ويجوز لها قراءة ما يستحب تلاوته كالتسبيح مع اعلام انه
يجوز التسبيح بقصد التلاوة قراءة فلو قال يجوز لها ذكر ما يستحب
قراءته وتلاوته كالتسبيح كان احسن وابلغ فالقرآن منه ما هو قرآن
محض ومنه ما يشاركه في الذكر فما كان قرآنا محضا فلا يقول الجنب
وما كان مشتركا فله اربع احوال اما ان يقصد القرآن بذلك فلا يجوز
واما ان يقصد الذكر فقط فيجوز واما ان يقصد القرآن والذكر
معا فلا يجوز ايضا من جهة قصده للقرآن وان جاز من جهة كونه ذكرا واما
ان لا يقصد شيئا فيجوز لاستصحاب حال جواز الكلام من حيث هو وان
كان مفردا انه يتضمن مركبا موجودا في القرآن فالحد وما كان
قرآنا ولذلك لو قرأ ناسيا للجنابة او حاملا فلا شيء عليه وعندي
في قراءة ما اجمع على كونه قرآنا ثم نسخ في حال الجنابة والحيض نظر والله اعلم
قال الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله ويستحب التيمم ايضا ان يتيمم
عند التيمم قال ولم ار لاصحابنا في ذلك فيئا قال والظاهر ان حكمه
حكم الوضوء هكذا قاله رحمه الله تعالى في كتاب الاذكار وهو من احسن
مصنفاته وهذا عجيب منه فانه قد نص على التيمم عند التيمم
غير واحد من اصحاب الامام الشافعي رحمه الله تعالى وعليهم كالشيخ ابي
اسحق المهذب والتنبيه ولذلك الرافعي وذكره هو رحمه الله تعالى
متابعة له في منهاجه المختصر من المحرر ولذلك جمال الدين بن موسى رحمه الله تعالى في
شرح التنبيه فان كان غفل عن ذلك لانه لم يطلع على نص الامام على
التيمم

التيمم فيما نقله الاصحاب في هذه المسألة فهذا اقرب وان عني
بقول الاصحاب في المسألة فهو كما تراه في نقل من ذكر وقوله ولذلك
سهوا عن هو لا او نسيانا فالتشبيه لها خط ولم من مثل ذلك لغيره
واعلم انه لو لم يقل التيمم على التيمم لكان يعلم عند الوضوء لها
كافيا ولذلك استحباب التيمم وذكرهم لها عند سائر الاعمال الاتي
ذكرها ف وقد قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله
والتيمم له بال واي بال ذخيرة عظيمة ونعمة جسيمة خاصة لهذه الامة
المكرمة ولهذا السر من الاصحاب لم يذكر التيمم عند التيمم لا لعدم
سره وعنايته في بل لعلهم اكتفاء بذكرها عند الوضوء والاغتسال
ولذلك الغسل والتيمم من جملة الاكبر فالتيمم بدل عن الوضوء ومسح لها
اباحة الوضوء على الصحيح وان كان ليس برافع فيعطي حكم من الاذكار
مما يلتبس بالتيمم واعضاء المتيمم من التسمية وغيرها مما يلتبس بالوضوء
كالذكر بعد الوضوء في قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من رواية
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها
شاء وزاد في الترمذي رحمه الله تعالى ويقول اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين وروى النسائي وغيره رحمهم الله تعالى واللفظ
للنسائي في دعاء عمل يوم اليوم والليلة زيادة ايضا على ما ذكر ويقول
سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

لكنه اسناد ضعيف وزاد الامام احمد وابن ماجه وابن السني رحمهم الله
تعالى بكسر المثناة بلفظ من توضأ ولم يسم وما رواه الامام احمد
وابن ماجه وفي رواية ابن السني من رواية عثمان رضي الله عنه لكن اسناده
ايضا ضعيف ومن الاحاديث المروية في استحباب التسمية وتعلق
بعضهم بالوجوب ما روى ابو داود والامام احمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه هذا ذكره
الشيخ محي الدين النووي وابن الملقن رواه ابي داود ولا صلاة لمن لا وضوء
له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وذكر الشيخ بعض وتحمل ان في رواية
بدل لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ثم ان ابا داود سكت عن هذا الحديث ولم يتعقبه
فهو عنده حجة لكن يساوي بضعفه لانه لا حديث في التسمية وروى الامام
احمد وابن ماجه رحمهما الله تعالى مثله من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
سعيد بن زيد وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما وقد تقدم قول الامام عن الامام
احمد رحمه الله انه قال لا اعلم في التسمية حديثا جيدا وقد حدثنا بابا
وعمر ذلك من الالفاظ التي تضعف احاديث التسمية ولذلك التسمية
لم يثبت روى احاديث التسمية على الوضوء كلها وضعفها وردوا عن
البخاري رحمه الله عليه انه قال احسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن
عبد الرحمن يعني حديث ابي سعيد الخدري سعيد بن زيد وشبل ابن حوشب
راهويه اي حديث اصح في التسمية فذكر حديث ابي سعيد فلعل قول
البخاري احسن وقول اسحاق اصح لم يريدا الحسن والصحيح في الاصطلاح
انما هو حسن وصحيح نسبي واضافي الى ما روي في ذلك الباب من الاحاديث
وانما يكون عندهما حجة ورجح البخاري حديث سعيد بن زيد واسحق حديث
ابي سعيد والبخاري اعلم في ذلك والله اعلم وقال الشيخ محمد الدين بن تيمية
رحمه الله

رحمه الله تعالى في احاديث التسمية قال والجمع في اسانيدها مقال
وجوب والله اعلم وقد صرح اصحاب الامام احمد رحمه الله تعالى بذكر رواية
الوجوب للتسمية على الوضوء كما ذكره من تقدم من العلماء كالشيخ ابو جعفر
ابن ابي موسى في رؤوس المسائل ونصرها ورجحها ولم يذكر صحة غيرها ولا ضعفها
ولا ذكرها غير واحد من اصحاب الامام احمد كالامام

ولو صح ما روي عن صلى الله عليه وسلم فيما رواه

ابن ماجه صلى الله عليه وسلم من توضأ فذكر اسم الله على وضوئه كان طهورا لجميع بدنه
ولمن لم يذكر اسم الله على وضوئه كان طهورا لاعضاء وضوئه لكان هذا
مانعا من الوجوب في التسمية على الوضوء مندوبا للاستحباب لذلك والله اعلم
ومن محال التسمية التسمية عند الاغتسال للاستنجاء عن اعين الجان
ايضا لما تقدم عند دخول الخلاء قبل ذلك للعلة التي علمها صلى الله عليه وسلم من
رؤية اعين الجن لعورات بني ادم ولما روى ابن السني رحمه الله تعالى وهاب
التستري عن انس بن مالك رضي الله عنه وعن امير المؤمنين علي رضي الله عنه واللفظ
لحديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن
وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي
لا اله الا هو قال الله عز وجل انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
وهذا على احد التأويلين في ذلك ان قوله يراكم من رؤية العين لا من الرؤية
بمعنى العلم فان الجان يقدرون على الانس فيما قيل بملائة اشياء فيقولون
نحن الذي نرى ولا نرى ونتكلم الثرى ونتخيل بعود فتى ودعواه
في ذلك الملائكة افضل منهم بكثير فانهم لا يرون وهم سكان في السماء اهل
الملأ الاعلى ولهم الحول والقوة ومع ذلك فالانس خير منهم افضل من

جنس الملائكة والطين بالجان فاء لاختلاف الناس في تفضيل الملائكة والانس على
الجان وانما الخلاف في الملائكة والانس وهو من الخصوصيات التي ذكرها عند الله
التفضيل عند اهل العقل السالم والفطرة الصابرة من تعلقات الجسد والتنكر
وقال بعض الناس ان الجان في الجنة في ربضها خارج سورها تشرف
عليهم اهل الجنة ولا يرونهم على ما هو داخل السور فتراهم بنو آدم وهم
والجان لا يرونهم جزاء وعلاء من الله على الانس والجن وهو سمى آدم
للجان من حيث لا يرونهم في الدار الآخرة اجلا اعتبارا في الافضلية بين
الرؤيتين فان حال استقرار الافضل واللائق الاكمل هو باعتبار
استقرار الحال الابدية واستحكام الحال مآل السعادة السرمدية
كما قيل العبرة في الحالات والتفضيل بحال النهاية لا بنقص البداية
كما سبق بيان هذا المعنى وايضاح في مناظرة ابليس للملائكة وفي عزة
ملائكة الله الى آدم نطفة من ماء مهين ولا جسدا بلا روح بل نظر اليه حيا
مخترعا قادرا مريدا عالما مطيعا مذكورا في الملكوت الاعلى في حضرة
القدس حيث لا جان ولا ملك فرأى طين آدم كما قال سبحانه وتعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
وقال عز وجل في تمام خلقه وتفضيله ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا وكل من هذه المراتب لها كمال صوري وكمال
معنوي بالنسبة الى عمرها ثم الكمال الاخروي في قوله عز وجل ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومنها التسمية في الصلاة وهي
مضى

مضى حكمها ومنها التسمية عند الخروج من المنزل لما روى ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه رحمهم الله تعالى عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال
بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك من ان اضل او اضل او ازل
او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي قال الترمذي هذا
حديث صحيح وفي الباب في هذا المعنى من رواية ابي هريرة وانس رضي الله
عنهما ومن مجالات التسمية التسمية عند الخروج الى الصلوة لما روى
ابن السني رحمه الله تعالى عن بلال رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله لكنه حديث
ضعيف ومن مجالات التسمية عند دخول المسجد وعند الخروج منه
لما روى ابن السني رحمه الله تعالى عن عبد الله بن الحسين عن امه عن جدته
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وصلى
وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال
مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك ورواه عن
ومن مجالات التسمية التسمية عند دخول السوق لما روى الحاكم
في المستدرك على الصحيحين عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال باسم الله اللهم اني اسألك
خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة
خاسرة قلت يعني ان يحلف صاحب السلعة كاذبا فاجرا فيفوز
بذلك ومن مجالاتها التسمية عند دخول الدابة لما روى ابو داود
والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي رضي الله عنه انه

أتى دابه ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات قال سبحانك
إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل
يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك كما ضحكت فقلت يا رسول الله من
أي شيء ضحكت تضحك قال إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده
إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ
أبي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الشيخ محيي الدين
النواوي رحمه الله وفي بعض النسخ حسن صحيح قلت وهو الظاهر
لأن أسانيده صحيحة فالصحة بوصفه لائقة به والله أعلم ومن مجالات
التسمية التسمية عند عثور الدابة لما روى أبو داود رحمه الله
عن أبي المليح التابعي رحمه الله عن رجل قال كنت ردف
النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون
مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت
ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب ورواه ابن السني عن أبي المليح
عن أبيه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فبين الرجل المبهم
من هو وكلاهما متصل لأن الراوي مع النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه
ولا يضر الجهالة لأنه ثقة وأن الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم
أجمعين وروى معناه الخليل بن أحمد السجزي في الإبانة والمواعظ
عن أبي

عن أبي تميمة الهجيمي عن ردف النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عثرت
بك دابتك فقل بسم الله ولا تقل تعس الشيطان ومن مجالها
التسمية عند ركوب السفينة لقوله عز وجل وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها أي قال بسم الله مجراها ومرساها
عند ركوبها وروى ابن السني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا
أن يقولوا بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما
قدروا الله حق قدره ومنها إذا وقع في ورطة وهي بالواو
المهملة ساكنة بعد الراء المضمومة بالطاء المهملة مفتوحة وهي المهلكة
لما روى ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة فقل لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم فإن الله عز وجل يصرف عنك بها من أنواع
البلاء ما شاء ومن مجالات التسمية التسمية عند دخول المنزل لما
روى أبو داود رحمه الله عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولج الرجل بيته فليقل
~~بسم الله~~ اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج باسم الله
ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم
على أهله ومن مجالات التسمية التسمية عند الأكل والشرب
لما روى في الصحيحين عن عمر بن أبي سلمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وروى
أبو داود رضي الله عنه والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله عز وجل
فإن نسي أن يذكر اسم الله عز وجل في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره

قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله
عنه لما أضاف أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى القوم عشرة عشرة
قال في بعض طرقه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله
وفي هذا الباب من رواية أم سلمة رضي الله عنها مسلم رحمه الله
عن جابر رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم إذا نام أحدكم
يقول الشيطان أدركتم المبيت والعشاء ومن رواية مسلم
أيضا عن حذيفة بن اليمان في قوله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يستحل
الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وفي الباب أيضا من رواية
أبي داود رحمه الله عن أمية بن مخشي بفتح الميم وإسكان الخاء
المهملة وكسر الشين المعجمة أن الإنسان إذا نسي التسمية في أول
طعامه ثم سمى بعد ذلك أن الشيطان يقيء الطعام وفي الباب أيضا
من رواية الترمذي رحمه الله عن صلى الله عليه وسلم من أول
عن أبي هريرة أن الطعام إذا سمي الله عليه كفى وفي الباب أيضا
من رواية أبي داود وابن ماجه من حديث وحشي بن حرب في
الذين كانوا يأكلون ولا يشبعون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عز وجل قال الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام
وفي أوله فإن ترك في أوله عامدا أو ناسيا أو مكرها أو عاجزا
لعارض ثم تمكن في أثنائه أكله استحب أن يسمي الله عز وجل قال
والتسمية في شرب الماء والغسل وسائر المرويات كالتسمية في الطعام
والشراب وفي جميع ما ذكرناه قال وقال أصحابنا يستحب أن
يجهر بالتسمية ليكون في ذلك تنبيها لغيره ليقتدي به قلت قوله
مرويات وسائر المرويات لو قيل وسائر المشروبات كان أحسن فإن
ليس كل مشروب مروي فإن الشراب الذي للمداوي لا يروى والله أعلم
وقد تقدم في الرضوء أنه إذا فرغ لا يسمى فإن فعلها تعجله فلم لا
يقاس على الطعام والشراب إذا لم يذكر التسمية إلا بعد فراغ الأكل
والشرب ولذلك جميع الأحوال التي لم يذكر التسمية إلا بعد فراغ الفعل
والمقصود منه ما دام المحل باقيا في أول الحال أو في أثنائها يسمى وإذا
فرغ فاتت لفوات المحل قلت أما الطعام والشراب فيتبين
فائدة في التسمية بعد الفراغ فلا يرتفع محلها لأجل بقاء الفائدة
والفائدة هي إيذاء الشيطان بإيقائه ما أكله وما شربه فإنه
إذا قاء الشيطان خرج غالب ما أكل وما شرب فأضعفه
ذلك فإنه لو ترك لقوي الشيطان بذلك الأكل والشرب فتمرد
على الناس وأداهم لقوة جسمه بأكله وشربه فيقوى على معصية
ربه في إغواء خلقه كما ورد الحديث في التسمية بالله بعد الفراغ من
الأكل والشرب لهذه العلة وأيضا هذا المعنى المناسب
ومن يحاول التسمية التسمية عند قوة التوكل على الله عز وجل عند
المخاوف كما روى البيهقي رحمه الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فوضعها في القصعة
وقال كل باسم الله وتوكلا عليه قلت بأبي هو وأمي هذا

فعله في قوة توكله مع من هو مبتلى بهذا المرض العظيم فما الظن بما هو دون
من الامراض وغيره من الاحوال التي يأنف النفوس منها وتتكره عليها
فان قيل فكيف هذا مع معارضة حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي
رواه البيهقي ايضا وغيره واللفظ له عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تديموا
النظر الى المجذوم وقوله صلى الله عليه وسلم فمما رواه
فر من المجذوم فرارك من الاسد قلت الحكمة تارة تتعلق بالحقيقة
وتارة تتعلق بالمظنة فالتعلق بالحقيقة اقوى من المظنة ولو ان المجذوم
يعدي بطبعه انه واقع ولكن بحسب قوة المظنة فلو كان الحقيقة
فدائما لما تخلف الا نادرا واذا عارض الحقيقة او المظنة ما هو
ارجح منها لدليل دل على ذلك ترك ففي هذا المحل كان قوة التوكل
الدافع لسبب الجذام المخوف وكل هذا بحسب قوة السبب
ومقابله للسبب الاخر بحسب حال ضعف احدهما وقوة الاخر
وفي الشرع امثلة ابتلا اذا حضر الاكل او الشرب وما يقال له كل واشرب
وكسر بعض المرضى صعب وهذا من اصعبها وما يحمل السمع مع
التوكل هنا فيما يقوم فان قيل فلم لا يقال ان هذا من باب
خصوصيته صلى الله عليه وسلم واختصاصه بذلك الفعل لاجل
عدم التخصيص الا ان يقوم الدليل المخصص والظاهر من حديث
ابن عباس انه كان يأكل مع صلى الله عليه وسلم وربما كان معه غيره
وهي قضية حال الله اعلم بها فانه في بعد ان يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عباس حاضرا يأكل معه والله اعلم ومن مجال التسمية عند
التزوج

التزوج والدخول على الزوجة وعند شراء الخادم والدابة لما روى ابو داود
وابن ماجه وابن السني رحمهم الله تعالى وغيرهم عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة
او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها
عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى
بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية في
المرأة والخادم ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة قلت
من الروايتين فرق من وجهين احدهما تعقيب المشتري في الرواية
الاولى بحرف الفاء المقتضي لقوله ذلك عقب التزوج والمشتري عند
التمكن وفي الثانية الرواية الثانية التي فيها ثم التي تقتضي التراخي
والمهلة فيه سعة من الزوجة فانها قد تأخر زفافها على من يجاء الى
مكانه وقد تأخر الزواج عن الدخول بها والفرق الثاني هو الدعاء
بسؤال الخيرية ذلك في الاولى وبالبركة في الرواية الثانية فيسعى الجمع
بين ذلك قال الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله يستحب
ان يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ثم يقول بارك الله عز وجل لك
منا في صاحبه ثم يقول هذا الذكر قلت ذكر التسمية
رحمه الله والكلام كما نراه ليس فيه تسمية لكنه محل دوبالي
فهو داخل في عموم حديث كل امر ذي بال في احدى رواياته
كما اشار اليه وذكر في غيرها موضع ومن مجال التسمية
الجماع عند اتيان الرجل اهله زوجته او سريته لما روى في
الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره
يضره وفي البخاري لم يضره شيطان ابدا وقد تقدم معنى ذلك
في الكلام على الاستعاذة والسابع ومن محال التسمية عند
اخذ الاشياء من الاوعية وصب الماء وما اشبه ذلك لما روى مسلم
رحمه الله عن جابر رضي الله عنه في حديث بيع الماء المبارك من بين
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم قال فخذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله
قال جابر رضي الله عنه فصببت عليه وقلت بسم الله قلت
ولقد اخبرني بعض من اثق به من اهل الصلاح عن رؤيا راها
في هذا المعنى في المنام في منزله قال رايت امرأتين في المنام
صعيفتين في منزله فقلت لهما ما لكما صعيفتان فقالتا
انتم تكثرون التسمية في بيتكم وفي شرابكم كله كبارهم وصغارهم فلا
يحصل لنا عندكم شيء نتبلغ به وكان المرتان من الجان وقال
لي انهم كبارهم وصغارهم يكثرون التسمية عند الاخذ من الاوعية وعند
عدم ذلك في الغضب كما قيل له في المنام فمتى التسمية وكثرتها
على الامور كلها الاترى عظم بركة ذكرها عند قتل الغلام المذكور
في الحديث الصحيح الذي كان ابوه الملك يبعثه يتعلم السحر وكان يروح
الى الراهب يتعلم العلم فلما علمه ابوه ظهرت البركة على يديه
والكرامة بالاسم الاعظم الذي تقي يشفي به من الاكمه الاعمى وغيره ودلله
باسلامه وحسن ايمانه بما علمه الراهب ودعاه الى جاجاه وكان ابوه
كافرا يدعي الربوبية والحديث مشهور ومذكور في غير هذا الموضع
بكمال

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الجواب الثالث

٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

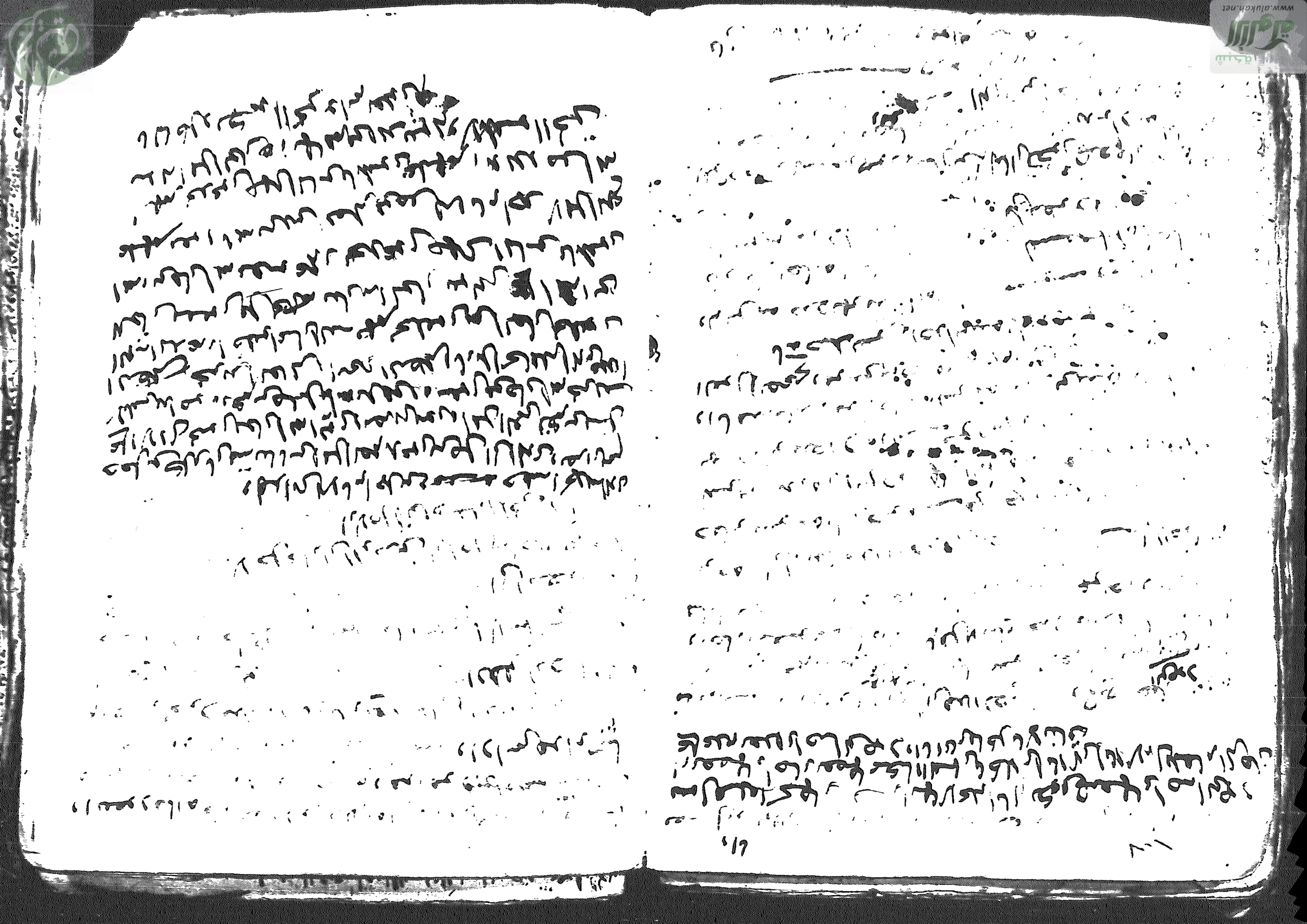

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

بلى وبين على بسم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
فانتصب بتعديه الفعل اليه وان كان الكاف والاصل ما
تقدم على خلاف الاصل لكن سوغه اجماع الفريقين على ان
المراد بالصلاة الفاتحة فهذا القائل المعترض اذا لم يصر هو
محجوج ومخصوم لمن يقلده وانما ذكره بعضهم ممن تاخر
عن ايمة الفريقين القائلين بالنفي والاثبات في المسئلة
الذين هم العمدة في الدين وجمال المسلمين هم ايمة المذاهب واهل
الطرائق والتحقيق وذكر هذا من باب مجاري المضايق في
البحوث والتضييق لا من باب تكميل النظر والتحقيق
وتنبيها لجمال المعنى والدقيق ولتواضع الوحيد
الثاني قوله انه اريد بلفظ الصلاة الاولى الصلاة الثانية
وان كان ظاهرا فقد يراد بالثانية غير الاولى بقرينة قوله
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي
وبالجملة اذا تطرق الاحتمال سقط الاستدلال والحجة لواحد منهما
مما ادعاه لتطرق احتمال ما اشار اليه الاخر واداه مع ان هذا الكلام
الذي ساقه ابو هريرة رضي الله عنه ليس بحديث واحد وانما هما حديثان
جمعهما ابو هريرة في هذه القصة وعلى هذا فلا يكون الصلاة الاولى مراد
بها الثانية ولا العكس فلما جمعهما ابو هريرة رضي الله عنه صارا في
المعنى حديثا واحدا وقصد ابو هريرة رضي الله عنه بعد الجمع لتحج
على مطلوبه بدليل بحسبهما وهو كلام محكم واحد كما اشار اليه المعترض
لكن بالنسبة الى حالين بالنسبة الى حديثه صلى الله عليه وسلم بهما مرتين
واحتج ابو هريرة رضي الله عنه بحسب مطلوبه ولذا قال ثم يقول

الكلام مع الحافظ ابي عمر بن عبد البر بحسب ما اداه على تقدير التسليم
له ذلك اما بما قصه او بمعارضه لما سلم فلا مندوحة من الانفصال عما ابداه
من ان مورد القسمة الفاتحة الكريمة والكلام في ذلك من باب تحقيق
المناط وهو ما المراد بالقسمة هل هي قسمة صورية او معنوية والكلام
في تحقيق ذلك هو المقصود قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى
اجمع اهل العلم على ان الفاتحة سبع آيات قال كما ان الصحيح انها
هي السبع المثاني قال لكن الخلاف في انعمت عليهم هل هي آية
او بعض آية قلت وانعقاد الخلاف في هل ستة او سبع او ثمان
لكن هذا هو المشهور الذي قاله واما كونه اجماعا ففيه نظر مع وجود
الخلاف وان كان ضعيفا قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى
وهذا الكتاب دليل على نفي البسملة قال واذا اسقطت البسملة
بقيت انعمت عليهم آية كاملة للاجماع قلت هذا فيه
ايهام في الاحتجاج بالاجماع لما تقدم من الخلاف ويمكن الاستدلال
ذلك بما منقول اجمع اهل العلم على انها سبع آيات ويلزم ان البسملة
آية من الفاتحة فاسقى ان يكون انعمت عليهم آية فيصير البسملة اما
في الآية السابعة والاجماع اذا قام وجوده وقع على العدد واختلف
اهل الاجماع في العدد بحسب تعيين الآية السابعة جدا دليل
من ليس بعدد من الاجماع من الاجماع ودليل الحصر في النفي والاثبات
وقد يقول القائل انما اجمعنا على انها سبع آيات فيها ما هو مقطوع كونها
سبع فاذا قام الدليل على نفي البسملة صار اجماعا لانها صارت عدا ثابت

بتمام

بقسمة المعاني والله اعلم واما قوله لا يصح ان يقال قسمت الثنا والدعا
لاختصاص الرب عز وجل بالثنا واختصاص العبد بالدعا ولذلك
مثله ما اورده في آية اما لقد وانا لنسعى بحسب البينة
وما ضربه من في ذلك مثالا في الشاهد الى آخر كلامه فاقول
ما ذكره اولا طلب لتعليل القسمة قلت والرسول قد اخبر
صلى الله عليه وسلم بذلك عن ربه عز وجل انه قال قسمت ولذلك قوله
سبحانه وتعالى في آية العباد هذه بيني وبين عبدي نصفين من حيث
الجملة يحسن علينا التسليم والتفويض والانقياد وان قلنا
بتعليل الاحكام فلسنا نعلم ورد علينا حقيقة علمه واطلعنا
علينا سوى ان علمنا في هذا المحل وجه القسمة المراد او لم نعلم
ويهمنا علينا العاقل والغاية او لم نعلم فاذا طالبنا مطالب
بكيفية وجه القسمة وانعلمه فجوابه ذلك على التسليم بالقسمة
العالم بالمراد بها وليعلم المطالب بطلبه على من تقدم فانه عز
وجل لا يسأل عن افعاله الحكيم وفي صفاته المقدسة ليس وان كان
عالما بالمراد بالقسمة فسلك ما سلكه بجهله واحيانا يشترطه
المعترض وقوله المحرر قال بعضهم انقسام الآيات مستلزم لانقسام
المعاني ولذلك العكس انقسام المعاني مستلزم لانقسام مبانيها
من باب انقسام اللازم المساوي فما كان جوابه عن انقسام المعاني
الالفاظ كان جوابا لحضرته عن انقسام المعاني في مجموع الفاتحة
وفي بينه اياك نعبد واياك نستعين فعلم بذلك ان الظاهر
من مقتضى القسمة والتسمية وموضوعهما لغة وشرعا ليس هو
المراد هنا وهذا مما يدل به عن ظاهر دلالة وحقيقته في مجاز في

وظهر بالدلالة تصف مجازي وتسمية مجازية وظهر أن المراد هنا
بالنصف المعنوي والقسمة والبينة النصف المعنوي والقسمة
المعنوية والبينة المعنوية باعتبارها لا النصف والقسمة
والبينة الصورية والله أعلم وأما ما ذكره من المثال فإنه ليس
لمطابقة الحال فإن العبد لا يملك حقيقة مع الله عز وجل فإننا
لدعوى العبد ملكه وحيازته وسكناه ملكه من بناء ودعاه
وسواه وغير ذلك وهو وإن أضيف إلى العبد بنسبة ما كان ذلك
مجازا في حق إسناده إليه فيما يعلم أو حقيقة باعتبارها حقا قال عز وجل
فآتوهم من مال الله الذي آتاكم فلله المال وإضافته إلى سبحانه وتعالى
في قوله من مال الله وإسناده ذلك لله ولدلالة قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح في اللقطة فلك أو لأخيك أو للذئب
ما لم تأخذها فأضاف المال إليه مع قوله فإن جاء صاحبها وهو مالكها فأداها
إلى صاحبها ولدلالة قوله عز وجل وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
فجعل الإضافة إلى الله عز وجل في غير المال بإتاء الله إلى الله عز
وجل وإتاء الخلق فهو سبحانه وتعالى مالكها حقيقة
وهي عارية عند عبيده فإن العبد وماله ملك لسيده وإن
أضيف إليهم باسم الملكية ولهذا يخص بالمال من شاء بإتاء
كونا وشرعا وإتاء كونا وقدرا فإطلاق المال عليهم
فيما يجوز بل في مجاز باعتبار ما ذكر وإن كان صاحبه
أحق به من غيره من الخلق من حيث إضافته في طلب
اللقطة وقال فإنه أحق بها وأحق بعض المشاركة
في الأصل والمصير بالإضافة فلما أخذها الملتقط لنفسه
ملكه الله إياها لأنها ملك الله حقا قال فلله المال الذي يؤتيه من يشاء
فصار الملتقط أحق وصاحبها أحق به لسابقه لملك الله
عز وجل

لقيام الدليل على النفي فما صار إجماعا وأما الإجماع فهذا النفي
وكذلك يقال لطرف الناقضين في إجماعهم فإن قام الدليل على أن الله
عليهم آية من غير هذا الدليل وجب عدها سبعا وإلا لا إن قام
الدليل على إثبات البسملة وجب عدها سبعا وإن قام الدليل عليها
حاصل من قال إنها آية من آيات لا سبعا وإلا فإن الدار المسرودة بوجود
الحكم الدليل السالم عن المعارض المعادم لإثبات البسملة أو نفيها
ويقال في ذلك بحسب التقسيم العقلي إما أن تثبت أن البسملة
والنعمة عليهم آيات أو تنفيان أو تثبت إحداهما وتنفي الأخرى
فالقسمة رباعية منها قسم لا وجود له ولا قائل به وهو أن يقال
فإن نفسا من لونها أنس تقديرا فإن البسملة إما أن يقال إنها
أولا سبع فإن يقال صاب الفاتحة سبع آيات عدا من بعد النعمة عليهم آية
ومن عدها بعض آية فتصريح وجود في البسملة خصوصا وإن قائل به وإن يقال
لونها قرآنا من الفاتحة فلا يخلوا إما أن يقال لونها آية كاملة أو بعض
آية فإن يقال لونها بعض آية فلا يخلوا القائل من أن يعد النعمة
عليهم آية كالإمام أحمد سلامة مع قوله إن البسملة في وآية بعض آية
في الفاتحة فيلزم على هذا سبع آيات وإن يقال لونها آية في
أول الفاتحة فالقائل أيضا إما أن هو أن يقول بأن النعمة عليهم آية
أو بعض آية فإن كان يقول بأنها آية كاملة يعني العدد بأنه آيات
ليست لون البسملة آية والنعمة عليهم آية وإن قال إنها بعض آية
يعني العدد سبع آيات والبسملة هي السابعة وبالجملة فالعدد
على والخلاف في المعدود ظاهر فلا اجتماع على المطلوب المراد
الحافظ ولا الماهو لخصمه والحاكم بينهما الحجة الموجبة لحصول الأعمة

في ذلك وقد نقل الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى الاعتراض في ذلك وقد
من النصوص ما تعلم من ان الفاتحة السبع المثاني وان البسملة احد اياتها
وانها الاية السابعة وسماني للمثاني بان يحتسب الادلة لاثباتها
قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى وجه من البسملة من هذا الحديث
قوله فاذا قال العبد الحمد لله حمدني عبدي الى اخر الشارح قال هؤلاء
لعبدي فقوله هاؤلاء هذا لفظ جمع وصيغة اجتماع قال وهؤلاء يقع
على من يعقل وعلى ما لا يعقل قال واجمعنا على ان الفاتحة سبع ايات
وقد مضى منها اربع ثلث لله وواحدة من الله عز وجل وبين حكم
عبده فتعين ان الباقي ثلث لقوله هؤلاء لدلالة لفظه على الجمع //
فالباقي اقل الجمع ثلاث وهو الثلث قال والدليل على انه
اراد بالاشارة الايات قوله هذه الاية فصرح بالاشارة الى الاية
في قوله هذه فعلم ان المراد بالاشارة بقوله هؤلاء الايات
هذا قصارى ما احتج به الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى واما القاضي
ابو الوليد الباجي رحمه الله تعالى فانه ذكر احتجاجه من هذا الكتاب
على ان البسملة بالحصر والتقسيم قال لن يخلو من ان يريد
بالقسمة التساوي في ~~الاسماء~~ المعنى او في عدد الالفاظ
او في عدد الاي قال ولا يجوز ان يراد بذلك المعنى قال
ثم الباري عز وجل ثنا على وقسم العبد دعاء ورغبة فلا
ان يقال ان ذلك يقتضي ان الباري عز وجل منفرد بالثناء
والعبد منفرد بالدعاء والرغبة اللتين ينزه الباري عز وجل عنهما
وهما لا يقال هذا الذي هذا العبد بين زيد وعمرو يقتضي اذا
كان

كان العبد للحمد منها والثوب للاخر قال ولا يجوز ان يراد بذلك
عدد الالفاظ ولا عدد الحروف لان القسمة لا تصح مع ذلك
بوجه فلم يبق الا ان يريد بذلك عدد الاي قال
وبيان ذلك ان المراد الايات قوله هذه الاية بيني وبين عبدي
فبين ان القسمة بالاي قال والثلث الاولى للرب وواحدة
بين الرب عز وجل وبين العبد والثلاثة الباقية للعبد ولو كان
على خلاف ذلك كان يكون للرب عز وجل اربع بالبسملة وواحدة
من الرب عز وجل والعبد واثنان للعبد فيكون 2 جانب قسم الرب
اربع وبعض الخامسة وفي جانب العبد اثنان وبعض الخامسة
وليس ذلك معادلة بالمناصفة قال ولو كانت البسملة من الفاتحة
لاستقبح بالحمد فقلت بذاته بالحمد على اوليتها ؟ قلت
وهذا ايضا غامض تقدم بالكلام اولا مع الحافظ ابن عبد
البر رحمه الله تعالى ثم معنى رحمه الله تعالى قال اصحابنا وغيرهم
المراد بالقسمة هنا القسمة المعنوية لا الصورية لان الفاتحة
تنقسم شطرين احدهما متعلق الرب والاخر متعلق العبد
متعلق ~~العبد~~ الرب عز وجل هو الثناء عليه وذلك يتضمن معنى
الاخبار عن اسمائه المقدسة وصفاته المجيدة تخصيصا بها سبحانه وتعالى
ومتعلق العبد غيره فيختص به في معنى الطلب فلم يرد قسمة
الفاتحة نفسها وانما اراد قسمة متعلقها وهو حسب ما سمعه
الرب تعالى الاسماء المقدسة والصفات المخصصة وبحسب متعلقها

بالعبد وهو قول العبد وعمله وقصده ونيته ولا بد من اضمار شيء والتقدير
مسمى ومجمل وكل من الفريقين يضمر ما يوافق مذهبه فاعلم ذلك
بعضهم يضمر جميعه قراءة الصلاة فيه الفاتحة وغيرها وبعضهم
يضمر فاتحة الكتاب وبعضهم يضمر مقصود الصلاة وهو معنى عايشا
المقصود بوجودها قال هذا القايل فنحن نضمر معنى مقصود الصلاة
كما اضمر اهل صون قراءتها واذا كانت الفاتحة فلا تعتبر دعاء
وثناء فالثنا قسم الرب عز وجل والدعا قسم العبد واول الفاتحة
ظاهره وحقيقته هو خبر عن الرب عز وجل وهو خبر متضمن معنى الثناء
عليه باسمائه الحسنى وصفاته المكرمة الى اخر قوله مالك يوم الدين
وفيه معنى الامر عند بعضهم لقول بن جرير وغيره فهو خبر متضمن معنى
الامر بالثنا على سبحانه وتعالى بذلك وسط الفاتحة ظاهره
خبر عن العبد في قوله اياك نعبد واياك نستعين لكنه عند بعضهم
هو خبر في معنى الطلب من العبد ان يقول ذلك والدليل على انه
طلب قوله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقوله
سال واشار الى ان هذا القول الواقع منه على سبيل الخبر هو طلب
من العبد من جناب الرب وفي تعلق بامر الرب يعني انه على نعم الله
الرحمن الرحيم مالك الى اخر السورة وصحح القسمة المعنوية بهذا
الاعتبار يحسب الخبر عن الرب ومتعلق وبحسب الطلب من العبد
ومتعلقه على هذا الوجه وبالنسبة الى لدنيا تضمنت دعاء وثناء
بحسب الرب والعبد فان قيل فلم لم يذكر البسملة في الحديث
قيل لم يحتج الى ذكرها لان معنى البسملة موجود في ما نعلمها
بغير

السنا بغير الفاظها الدالة على معانيها ما خلا لفظ بسم المقصود
لعين في ذاتها وهي الاسما المكرمة السلام الله والرحمن والرحيم
ما يحصر الثنا في ثلاث ايات وهن الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين وما يحصر الدعا والطلب في ثلث ايات اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فجعلت المعادلة بحسب
تضمن معنى الايات لمعنى البسملة فصارت القسمة بهذا الاعتبار تصير
نصف للرب ونصف للعبد ثلاثة ثنا للرب وثلثة سوال ودعاء
وطلب من العبد ويقال ايضا ان المراد بالقسمة المعنوية
لا الصورية ان الامر جميعه في اختيار بعضهم ان ذلك كله خبر بمعنى
الامر واذا كان الامر فله متعلقان بالنسبة الى الرب وبالنسبة
الى العبد فهو امر من الرب وهو تعلقه سبحانه وتعالى وطاعة وامتثال
من العبد وهو تعلقه من حيث المقصود بذلك ولذلك تعلقان ايضا
بعد امتثال العبد وقيامه بحقيقة الامر بالفعل وذلك ثنا وسوال وطلب
ودعا من العبد واثابة وجزا من الرب سبحانه وتعالى بدلالة قوله في الاجابة
والطلب فما اشير اليه فيما تقدم في الكتاب ولعبدي ما سال في قوله اياك
نعبد واياك نستعين اي من الله عز وجل اعانة ومن العبد عبادة وقد
نبه على الاجابة بما دل به في غير هذا الموضع فما دل على الاجابة
قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله عز وجل فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله في المضطر امن يجيب المضطر
اذا دعاه وما اشبه ذلك من مقال اجابة الدعا التي هي الاجابة بدلوله
بصيغة لفظ الاجابة او بنحوه المعنى بحسب ارادتها وجاء في الاثر

الحديث الذي رواه الطبراني رحمه الله تعالى في كتاب الدعاء بما ذكر وغيره
فاما الذي يدل على ~~ممثل الدعاء على الاطلاق~~ وقوله في الحديث
هولا لعبدي ولعبدي ما سأل هذه اضافة تخصيص وتكريم لهذا العبد
الذي هو من معنى العابد لا من معنى المعبود وذلك بما قام به من حقيقة
حق الرب عز وجل في فعل امتثالا لامره او حذرا من الرب عز وجل عن عبده
بما قام به وبما جاء به عما نسب فعلا يحصل للعبد المذكور باعتبار ذلك
من حيث المعنى المقصود بنصف بين الرب وبين العبد فكان من الرب
عز وجل اعانة ومن العبد عبادة وهذه قسمة صحيحة معنوية بهذا الاعتبار
ويكون مجموع الفاتحة الكريمة بحسب معانيها والمقصود بها مقسوم بهذا
الاعتبار بحسب عمل العبد وبحسب اثابة الرب كما قلته بنصفين ولو
ولا لا يحسب سؤال العبد واجابة الرب ايضا بمقسوم نصفين ولو
اريد ما قاله الخصم كان يكفي ان يقول قسمت الصلاة من غير ذكر
البسملة بينه وبين عبده في آية العبادة في قوله اياك نعبد واياك
نستعين فلما ذكر ذلك دل على ان المراد بالقسمة قسمة المعاني لا قسمة
صور المباني والله اعلم فان قيل اذا كان القسمة في معنى ما بعدها
مباين النصف وما في يسر الخمس فانه ذكر في الكتاب بلا انه اشيا
سي يختص بالرب وهو لسر حقه وهو الثنا وسي يختص بالعبد وهو
لسر حقه وهو الدعا وشي مشترك بين الرب عز وجل وبين العبد
وهو اياك نعبد واياك نستعين قلت الكتاب دل على ان
المقسوم بحسب المجموع نصفان والشي الذي له سوى نصفين فانه
العبادة نصفها مع الثنا مختص بالرب عز وجل ونصفها وهو العبادة
مع الدعا بحسب اعتبار ما ذكر مختص بالعبد فان قيل فما ذكر
اعادة النصف بالبينية في آية العبادة وقد سمى النصف
الاول

الاول المذكور في قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين قلت
لان المقصود بالسؤال الذي ارسال الرسل هو العبادة من العبد
والاعانة من الرب فما اوضحته في الكلام على العبادة عند الكلام على قوله
عز وجل اياك نعبد فما في الاشتراك ان الله عز وجل انزل مائة كتاب واربع
كتب جمع كل الكتب في الاربعة كتب التوراة والزبور والانجيل
والقرآن وجمع ما في الكتب في القرآن وجمع ما في القرآن في
المفصل وجمع ما في المفصل في الفاتحة وجمع ما في الفاتحة
في اياك نعبد واياك نستعين وهذا جمع معنوي بحسب المقصود
بالكتب وبحسب المقصود بالقرآن وبحسب المقصود بالمفصل
منه وبحسب المقصود بالفاتحة فهو جمع معنوي لا صوري وهذا
يقوي معنى القسمة في الكتاب المذكور ان المراد بالقسمة القسمة المعنوية
لا الصورية بحسب قسمة ذوات الآيات والله اعلم والبينة
لو موعها نقض السائل في كل حرف من المذكورين بقسمها فاذا قلت
هذا الثوب بين زيد وعمرو او هذه الدار او هذا الغلام وهو محمول عند
الاطلاق على النصف بينهما في كل جزء من ذلك الشيء مشاع في الحق غير
معلوم ولا مقسوم الا ان يدل دليل على تعيين الخمس وتعيين النصفين
فاذا اكتسبا تعيين مقدار النصف كالنصف والثلث او الربع
واما اشبه ذلك فهل على الدلالة اللفظ على ولا نقول عاقل ان
العبادة مشتركة بين الرب والعبد فضلا ان يقول ذلك عالم
ولا لا الاعانة التي هي حق الرب فليس له معين سبحانه وتعالى ولا
معبود سواه وكل هذا يؤكد ان النظر في ذلك الى باب
القسمة المعنوية والاشارة اليها لا القسمة الصورية والله

المراد بها واما قوله وهو آ انه مراد به الجمع لدلالة الصيغة
عليه لموضوعها ثم فسر الجمع بان المراد به الايات بقوله هذه الايات
بلى وبين عدى وساه على المجاز في ان اقل ما يدل على الجمع ثلاث
واجابوا عن هذا الجواب احدهما صعيف والاخر
قالوا السرد للوجوب وقد يرد الجمع ويراد اثنان وهو اقل
الجمع على بعض ومجاز وعلى بعض وان كان موضوعه حقيقة
في اقل الجمع وهو الثلاث وقد نص على ذلك القاضي ابو بكر بن الطيب
الباقلاني وهو من كبار المالكية النفاة للتمثيل وجوبه قال في كتاب
التقريب وقد ذهب الى ذلك بعض اصحابنا وهو قول بن داود
ونفطويه ايضا وغيرهما كما هو معروف في اصول الفقه
اجاب الاصحاب بعد تسليم ان المراد باقل الجمع ثلاث او انه
لا يلزم العمل بسبيل العموم والمجاز وهو ان اقل الجمع ثلاث قالوا لا يلزم
ان يكون الثلاث ولا بد وان كان هو الظاهر من صيغة الوضع فيه
فانه قد يرد ويراد به اثنان في لسان العرب فهو كمال في اللفظ
والقصد وان كان لم يحمل الثلاث حقيقة وهي جمعه لعونه
واستعمل شرعا فيما يعبر بعض الشيء عن جملته وباقله عن كثيره
وتخصيص البعض بالذكر والتعبير به عن الجملة دون غيره من اجزائها
واعضائها ومفرداتها لفضل ذلك المعبر به عن الجملة ولكمال السرور
في نفسه او لمعنى اوجب ذكره كما قيل في قوله عز وجل واذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون فعبر بالبعض عن الجملة بعلوه واذا قيل
صلوا الا يصلون والسجود افضل من الركوع ولذلك التمام كما عبر عن
الصلاة بالتسبيح فانه وبالسجود اخرى وهو لسر في العبارة والتسمية
واما

قال القرطبي رحمه الله اعلم ان للسطر الاول ايضا وللثاني ايضا وقيل هي دالة
على الحروف التي بها يتكلم الناس والله اعلم وقيل هي دالة على ان
محمدا صلى الله عليه وسلم هو المبعوث الى الخلق كافة وقيل هي دالة على ان
القرآن كلام الله وهو الذي تكلم به وانزله على محمد صلى الله عليه وسلم
فقط
الى بلى وبين عدى بعضهن وبعضهن كل الحروف ومقصود الصلاة
وغاية الحب مما يعبر الصلاة الصلاة ومن لم يسر عروض الاعانة بقوله
سنتها بقوله فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الى قوله مجدني عبدي جملة
الثني على عبدي جملة مستقلة سنتها الحمد قوله ملك يوم الدين الى قوله مجدني عبدي
عن قول العبد وقول الرب وليس هذا صحيح تفسير للقسم بنصفين
بالتنصيف المفترض له وهي جملة مستقلة سنتها قوله اهدنا الصراط
المستقيم والمقصود بقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخره
مارواه الله انه سبيله لمعنى الاول والكلام بها ولذلك المقصود بالله
ما يعلم من ربه والطلب الى جلاله وهذا آخر باب الغنم بالحمد
من الصلاة عبارة عما جرى من الثناء عليه وهو مصدر بالحمد على
ما الحمد من احمد ان هذا العبد بالصلاة عن الناكثة وهو مصدر بالحمد على
ما الحمد من احمد ان هذا العبد بالصلاة عن الناكثة وهو مصدر بالحمد على
واجلها اضعف

استعمالهم للسين في أكثره كما قال عروض الحج اشهر معلومات فمن ذلك
جاء بان المراد بالسؤال والفعله وعشر لبال من ذي الحجه وهو
قول الشافعي رحمه الله ومن وافقه على ذلك لفظا وحكما قلت هذا
الذي قاله الاصحاب نظرا لاستعمال الجمع في الاشهر
وان كان فيه خلاف معروف لكن المختار ان اقل الجمع ثلث وقولهم
انه استعمال الثلاث في الاشهر وبعض الثالث جمعه شرعي بل يقال
فيها الجمعه في الجمع بحسب اقل المتقين الثلث لغة وشرعا فمتى
استعمل في غير ذلك من الاقل كان مجازا فاذا كان ذلك فحمل ذلك بحسب صيغ الجمع
على الثلاثه الكامله جمعه وعلى ما دون ذلك مجاز والحمل على الجمع اولى
من المجاز لكن يقال لم قلتم اوجب الحمل على ما دون الثلث
وهو تمام الادله على ان السبيل من الفاج وان المراد بالقسم الصحيحه المعتبره
حما اشير اليه فصرف الجمع الى المجاز عند الاغنياء وهو الامكن
الجمع اذا قام على الاقليل وهو استعمال الجمع في التثنيه على سبيل
المجاز والتجوز واما الادله اللازمه في قول الحج اشهر معلومات فهي
تراع لما انه جمع باعتبار وان المراد باعتبار الثلاثه اشهر حقيقه
كاشهر ان وبعض الثالث وايضا يقال للاصحاب ان قوله قسمت
الصلاه بيني وبين عبدي فجعل مورد التقسيم منقسما ثلث قسم
قسما يخص الرب وقسما يخص العبد وقسما بينهما فاذا اطلق
الجمع فما يصلح العبد اقتضى ظاهره اهل الجمع على المجاز وهو الثلث
حما اشير اليه نظيرا اذا قال هذا العبد لزيد اذا كان عند انسان
عبيد واما وثياب فقال هذه العبيد لزيد وهذه الاثاث وهذه
الثياب يقضي وبين زيد بعض اختصاص العبيد بزيد لموجب اقرار المقر

وتعيين الآمر للمقر وتعيين المشترك في الثاني والبينة فيما
يقر زيد والمقر فلهذا العبد ونعص الثاني ولهذا الاما ونعص الثاني
والعبيد بلا ابن مثلا ولا لله الاما ولا لله الثاني فوقع الجمع في كل الخامس
على موضوع وجمعه لدلالة المراد بالقنوت في الصلاة المذكورة بالطاعة
مع الجهل في ان المراد اهل الجمع على المجاز وهو الملك والحوائج فلا منه
وان كان ظاهرا في ذلك فلا يعرف عن لا ليل وانما احسن التقاء
للسلم فقيل لفظ هولا اقتضى جمعا مطلقا يحتمل انه اراد
الاثبات ويحتمل انه اراد الكلمات ويحتمل انه اراد المعاني وهي
الاعوات من العبد وهو الاقرب مما اشير اليه فيما مضى لدلالة السؤال عليه
في قوله ربنا ولعلك ما سال فيعين المبهم المحتمل من الجمع من حيث هو في دلالة
هولا على في الدعوات وهي جمع باعتبار انه سال بلا انه مطالب الهداية
الى الصراط المستقيم وطلب صراطا مطلقا موصوفا بالاستقامة
صراطا مضافا الى من اضيف اليهم مبينا انه هو الاول المطلوب
ثم انه موكدا استقامته بحيث يميل قبلين عن وهم المغضوب عليهم
والضالين ولو اقتصر على الصراط المستقيم لكان كافيا في الطلب
لكن ما بعده بيان لكماله واكليبه واكليبه اهله واهل المخصوص
بالانعام عليهم كما سياتي بيان ذلك وتخصيص عبد الكلام على الصراط
المستقيم وما بعده والله اعلم ثم اعلم ان رواية الاكثرين من الحفاظ
لهذا الحديث ليس في رواتهم ذكر هولاء وانما فيه لفظ صيغة
اسماء المفرد هذا العدد منهم رواية سفين بن عيينة الامام
سمع السامي وغيره من الائمة الاكابر وناهيك به اماما واذا كان
ما ورد اللفظ بعد وبعدا فلا يعين لاحد الحصين مطلوبه في المراد
بعلاه.

لهذه اللفظة الجمع او المفرد وان امكن الجمع بينهما بطريق صحيح حمل
على المعنى بحسب صيغة هولاء وصيغة هذا وحمل على اللفظ بصيغة
هولاء وهذا بحسب هذا المجموع ويحمل على المعنى وعلى اللفظ اذا امكن
الحمل عليهما بحسب هولاء وبحسب هذا او على اللفظ بحسب هولاء وعلى
المعنى بحسب هذا والله اعلم واما دعوى التنصيف من النقاء
للسلم وانما تقتضي المساواة والمعادلة اجاب اصحابنا عن ذلك
قالوا ليس ذلك بلازم الدوام ولا يريد التنصيف ولا يراد به المساواة
والمعادلة باعتبار فلحكم هذا من حملها الجمع من الاحاديث بحسب
ما قام على الدليل من ان الفاتحة سبع اياة وان السبع اية منها قلت
وهذا اجابة في موضوع صيغ هولاء من الجمعية والمجاز بجمعيه
التنصيف ما له النقاء للسلم وصرفت هذه الجمعية عن جمعها
الى مجازها باعتبار قرينة ما ذكر من دلالة الادلة على وجود
السلم انه في الفاتحة فالمجاز في دلالة يريد التنصيف ويراد به
التحري والتصنيف والتبعيض لا التساوي والتعادل هولاء الشاعر
ادامت كان الناس نصفين شامت وآخر مثن بالذي كنت افعل
وقال شريح وقد قيل له لقد اصبحت يعني ما حالك في ولايتك
القضاء قال اصبحت وتصف الناس على عضبان وهذا كما
يستعمل الشطر فيما دون النصف كما قالوا فيما روي في الصحيحين وغيرهما
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف
فاكلت منه حتى طال علي فكلته فنفي قال الترمذي رحمه الله تعالى
روى هذا الحديث قولها شطر شعير اي شيء من شعير والله اعلم

وروى البخاري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية
حذيفة فرض الصلاة ليلة المعراج لما فرضت خمسين صلاة قال
فوضع شطرها فصار خمسة وعشرين صلاة ثم قال ثم وضع شطرها
يعني شطر الخمسة والعشرين وشطرها على العشرين اثنتي عشرة صلاة
ونصف صلاة ولم يقل احد انه شطر اثنا عشر صلاة ونصف صلاة
فتعين انها اثنا عشر صلاة واطلق عليها الشطر تقريبا فدل على ان
الشطر يقال على ما زاد على النصف وفي كل الاسد الى من الخامس
شطر اما حديث عائشة رضي الله عنها في قولها شطر شعيرة وقول الترمذي
رحمه الله انما عبرت بالشطر عن النبي وان كان قول الترمذي ظاهر
ما يقول الخصم انما عنت شطر مخيال معين شطر مرو او مخيل اوضاع
فاضرب لوعا اختصارا وما يحمل استعمال الشطر فيما دون النصف
ايضا في تجوز وهو مجازه والحقيقة للنصف كما في الكتاب الصحيح
الذي رواه
قال ج فاشار الى بيان ان اصح الشطر اي النصف واما
جانب فرض الصلاة فيحتمل انه يقال انه فرض اثنا عشر صلاة
ونصف صلاة لانه حقيقة الشطر لكن فيه بعد والله اعلم والسؤال
مما اورده المورد من جانب النواة للتسليم ولجاب عنه الاصحاب قالوا
فان قيل الاصل في اطلاق النصف المساواة والمعادلة
وهي الحقيقة وما ذكرتم فهو من موارد المجاز في هذا المحل قلنا
الجواب انه تعذر الحمل هنا على الحقيقة لما قام من الادلة
الدالة على ان الشطر له من الفاتحة واذا تعذر الحمل على الحقيقة
تعين الحمل على مجازها قلت وقد يقال في هذا هذا من باب
المصادرة

المصادرة عن المطلوب وهو جعل الدعوى جزءا من الدليل اذ جعل
دعوى دليل مذهبه قد قام وجعله في معرض الجواب وقد يقال
ليس هو من باب المصادرة عن المطلوب وانما هو ابداء العدول
عن الحقيقة الى المجاز لما قام عنده من الدليل وليس هذا من باب
باب سبب سند المنع ايضا لانه في مقام المعارضة للخصم المستدل
بحديث فرض الصلاة وسيأتي زيادة ايضاح في الجواب عن التضعيف
وما المراد به ان شاء الله تعالى واما قوله ان قوله هذه الآية
دال على ان المراد بهؤلاء اي هؤلاء الآيات فاجاب اصحابنا عن
قالوا لا يلزم ذلك فان قوله هذه الآية دل ظاهره على ان من اجزاء
المقسوم ما يسمى آية لا ان كل جزء من المقسوم يسمى آية ولا ما في من
المقسوم يسمى كله ومجموعه آيات وعلى هذا فيجب بيانه ان يقال قوله
هذه آية يدل على ان المراد به آيات مسماه قلت وهذا اجماع كما اشكل
ان ثم آيات لكن من دليل خارجي لا من هذه القرينة ودلالة الاقتران
عليها وعدمه لا يصلح استدلالا لاعلى حجة خلافا لابي حنيفة رحمه الله عليهم
احمد وان كان قد استؤنس بها ويقال ايضا ان تقابل مفهوم
اللقب يقول ذكره الآية يدل على ان ما عداها لا يسمى آية لكن
مفهوم اللقب ضعيف ولو صح لكان الاجماع والادلة الكثيرة تنفي
دلالته والله اعلم وايضا يقال قد ورد ما يعدم هذا وهو عوض
هؤلاء في بعض الطرق والمذكور المشار اليه في جميع الطرق بلفظ الآيات
ولا الآية فعلى الطريق في قوله هؤلاء يحمل هؤلاء الآيات مما يعدم او يحمل
المعاني وهذه الحالات المطلوبة وان كان قد يقال ان ظاهر الاحتمالات
المراد صورة الآيات وقد ورد فيما اظن هذا بيني وبين عبدي وورد
ان الله يقول وانا اكتفيت ايضا

هذه بصيغة المؤنث ولم يذكر المشار اليه في الطريق الاخر وهو قوله هذه
الآية وهو حديث واحد رواه واحد فقوله هذه وهذا يحتمل
قوله هذا ان المراد به كما تقدم في هؤلاء وهذا ومعناه اي هذا المعنى او هذا
المذكور وبما اشتمل من التقديرات والدواعي الاخرى وهو قوله هذه
بصيغة التثنية يحتمل هذه الآية ويحتمل هذه الكلمة فان الآية قد
تسمى كلمة وتطلق على عدة كلمات كما بينته في غير هذا الموضع ويحتمل
الجملة وما اشتمل عليه من الاحتمالات المتقدمة الدال عليها صيغة اللفظ
ومعناه في تطرق الاحتمال به لكن يقال ان قوله هذا فيه تطرق الاحتمال
لان لفظة التذكير والآية مؤنثة واما قوله ويمكن ان يجاب عن ذلك
ان هذا انما هو لتنبيه بحسب فيحتمل في حال التقدم ذكر علامة التأنيث
ويحذف فيها كما تقول طلع الشمس وطلعت الشمس ومثل في هذا هذه الآية
وهذه الآية واما قوله هذه من غير تعيين المشار اليه فهو من باب
حمل المطلق على المعين وكلام المتكلم الواحد يشترط المتصل في اصول الفقه
بحسب ما في ذلك من وفاق واختلاف على ما ذكر في غير هذا الموضع فالمطلق
مثل قوله هذه الآية معلوم ومعروف بعد اتمامه في الاطلاق وهذا ظاهر
بين ولا يشترط الاتصال به بعد وجوده وهو ما معنى قسمة هذه الآية هل هي قسمة
صيغتها وموضوع لفظها او قسمة معناها محل من القرينة يقول ما نقصه
مذهبه واذا تطرق الاحتمال كما اشير اليه سقط الاستدلال والله اعلم
وبالجملة فقال الامام الحافظ عبد البر اختلاف هذه الطرق يدل على وجود
اضطراب ما ذكره في الحديث المتقدم حديث صلب خلف الرسول
الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وان لم يكن اضطراب الكلمات الاول

وفي هذا المحل في قوله هذه الآية بيني وبين عبدي ما اورده القاضي ابو الوليد
الباجي رحمه الله تعالى في قوله قسمت الصلاة فقال لا يصح ان يقال
هذه بيني وبين عبدي لان العبادة مختصة بالرب بالعبد والاعانة مختص
بالرب سبحانه وتعالى والله عز وجل منزه عما اختص به العبد من وقوع
العبادة منه وهو تمام تفسير الباجي رحمه الله تعالى ولم يورده والكلام
معه رحمه الله تعالى فيما اختص به من الايراد فخلاف وعليه في كلامه مناقشة
لكونه لم يذكر في حد القسم تفسير القسمة العقلية في اول ايراده ان الحروف
قسم ايضا فانه كان يكون احسن من ذكرها فيما بعد استطرادا
والجواب عن قوله لا تستقيم قسمة الحروف ولا قسمة الكلمات
قلت ان عنى قسمة صورة الفاتحة في قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين وانه عنى بالصلاة ام الكتاب فصح قسمة حروفها وقسمة كلماتها
باعتبار وذلك ان عنى الكلمات فالفاتحة بالبسملة ثمانية وعشرون كلمة
اذا عدت ولا مع الصالين كلمة والواو مع اتاك الاولى واتاك الثانية
ومن غير البسملة اربعة وعشرون كلمة كما ذكر ولها نصف صحيح
اربع عشرة على وجود البسملة واثنتا عشرة على عدم البسملة وكذلك
الحروف لها نصف صحيح فالمثل على قراءة من قرأ ملك يوم الدين باسقاط
الالف واسقاط التاء في قراءة من قرأ ملك بدون الف المساة بمد
تحت فعلى حروف الفاتحة على ما ذكر مائة حرف واثنان واربعون
حرفا فلها ايضا نصف صحيح وهذا اقوى قراءة ملك على مالك
لعموم النصف المذكور لكن ليس هذا هو المراد بالنصف والقسمة
في الكلمات والحروف فان النصف يختص بحول البسملة على اياك
الاولى وعلى عدم البسملة على اياك الثانية فيسقط المعنى في قوله اتاك اتاك
وما معناه وهذا يدل على حول ان النصف فلا يراد به التساوي والمعادلة
كما تقدم فلو ان الكلمات بحسب الذي اشار الى قوله اتاك بعد واتاك لتشعر

وكيعلد هروفها لكان الوجه فاقوى من انفراد احد الوجهين بالعدد
في الحروف وبانفراد الاخر بعدد الكلمات ولا تسمح المتابعة
في عدد الكلمات في الاكر كتعداد ايات الفاتحة ايضا لان الذكر لا يخلو
من حالين اما ان تعتبر الجملة من حيث هي مع قطع النظر عن القائلة
في وضع الكلام لغة وعربية فيكون عدد كلمات الذكر الكريم عدد
ايات الفاتحة فقطعا اذا عدت مثلا سبحان الله والله كلمة
وكذلك باقي اخواتها من الجمل وان عني ما يفهم من القائلة كقول سبحان
الله عند ذكر المضاف والمضاف اليه وكذلك باقي اخواتها فيلزم خمس
كلمات بتركيبه فاذا اضيف اليها العلي العظيم فلا تحتمل تركيبه من
موصوف وصفة فيصير بها في العدد ستا لا سبعا فهو قائل على
قول من جعل عدد الفاتحة ستا لا سبعا ولهذا قال القائل من اصحابنا
بزيادة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ليضيف اليه خمس مرات
لكن قد روي في طريق توحيد في الذكر المذكور زيادة العلي العظيم فيبقى
الاتيان بها استحبابا ويكون الاتيان بالذكر بدون العلي العظيم
استحقاقا ولقائل ان يقول باستحقاقهما اذا ثبت الزيادة لها
بطريق صحيح غير عدل مقبول فان الزيادة من العدل مقبولة على المختار ومن
يحلف بسوى ما روي في الحديث صحيح وثبت قد يحلف بما لم يرد والامر
مستغنى عنه والله اعلم والذكر المشار اليه هو ما رواه الامام احمد وابو
داود والدارقطني واللفظ لابي داود ما شاء الله الى عبد الله بن ابي
اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان
اخذ من القرآن شيئا وفي رواية ان اتعلم فعلمني ما يجزئني منه

وهو الكلام الصحيح الذي يحتمل الفائدة به ويحسن السكوت عليه

وحكمها من العدد ومن ربه

ملون حسن عشرة كلها للرب بحسب الآمر وبحسب كون المعبود المخصوص بالعبادة
وبحسب كونه المخصوص بالاثابة وملون الباقي للعبد وهو ثلث عشرة كلها بحسب
دعائه وسؤاله هذا على وجود البسملة وعلى عدمها ملون الى قوله وابال بسعدى
ثلث عشرة كلها للرب واحدى عشرة للعبد خاصة وللعبد المساواة والمعادلة
اذا اخرجت ابال بعد وابال بسعدى وهي اربع كلمات فسبع بالبسملة للرب
الا قوله مالك يوم الدين ثلث عشرة كلها وللعبد احدى عشرة كلها وان اخرجت
البسملة انعكس الحال مع اخراج ابال بعد وابال بسعدى فسبع للرب
الا قوله مالك يوم الدين تسع كلمات وللعبد احدى عشرة كلها
فالقسمة المجمعة بالنصف بعد الاعداد معلومة قطعا في تعداد
الكلمات والنصف المعكوس ان لم يكن معادلة ولا مساواة جائز
باعتبار والاعتماد على قول القائل بان المراد قسمة المعاني لا المباني
فيه وتعلق على الدليل فيقال لا جائز ان يراد الايات
ولا الكلمات ولا الحروف لان القرآن كلام الله تعالى وكلام الله
عز وجل صفة من صفاته له فليس المحدث في صفات مجانسة مشاركة
بوجه من الوجوه ولا تسبب من الاسباب واما العبد يوجد منها
سمع كما سمع فله البلاغ والتأدية فقط والظاهر مبني في قوله
قسمت الاية وقسمت العالم فيعين حمل ذلك على المعنى باعتبار
ما ذكر وهما الثناء والدعاء من العبد اذ غير ذلك مما يعلم ذكره
وقد يعكس هذا الدليل ايضا فيقال المعاني للقرآن هو صفة
الله تعالى وليس للعبد فيها مدخل فلا يجوز ان يكون المراد بقولنا
المعاني معاني كلام الله تعالى واياها واما المراد بقولنا المعاني ما دل
على معاني القرآن بقوله الفاظها على المقصود بها وهو المفهوم
المسمى

قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
قال رسول الله هذا لربي فما لي قال قل اللهم ارحمني وعافني واهدني
وارزقني فلما قام قال هكذا بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
هذا فقد ملأ يده من الخير وقد ورد حديث في دلالة على أنه لو سبح
جزء من الذكر أنه يجزئ الباقي دون المسبح وفي الأمر بمطلق الحمد ومطلق
التكبير ومطلق التهليل فيأتي صيغ أي بها دالة على ذلك كما فيما
فروى أبو داود والترمذي رحمهما الله عن رفاعة بن رافع أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم علم رجلا الصلاة فقال إن كان معك قرآن
فاقرأ وإلا فاحمد الله وكبره وهلله ثم اركع قال أبو داود في روايته
فإن انتقصت منه شيئا فقد انتقصت من صلاتك فهذا الحديث يسقط
منه جزءان من الحديث الأول وهما التسبيح والحوقلة وظاهر هذا الذكر
أنه كمال في المطلوب فمفهوم يحسب نقيض وهو النقص حيث قال فإن
نقصت منه شيئا فقد انتقصت من صلاتك وإذا كان ذلك هو الكمال فلا يعين
بما عداه فظاهر ذلك أن التحميد والتكبير والتهليل هو المسمى وما
سواه هو المستحب جمعا بين الحديثين كيلا يفضي التعارض إلى إسقاط
دلالة أحدهما في القدر الذي امتاز به وقد يقول قائل يحمل المطلق
في هذا الحديث على المقيد المبين في الحديث قبله على قول من يقول إن كلام
المتكلم الواحد يحمل مطلقه على مقيده وظاهر النقصان في هذا الكلام
والحال ما ذكر يقتضي إيجاب لا نقصان كمال والله أعلم وهل يقوم
الدعاء المحض في ذلك مقام الذكر ذكر الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله
تعالى في ذلك احتمالا وجه الاحتمال والله أعلم أن الدعاء يشتمل ذكرا

وليس ذلك بطائل لأنه إنما يأمر بالذكر المطلق من حيث هو ذكر وإنما أمر بتلاوة
بذكر مخصوص من مطلق الذكر فالظاهر أن الدعاء لا يقوم مقام القراءة
ولو قيل إنه إذا لم يحسن شيئا من القرآن ولا شيئا من الذكر على البدل
ذلك وكان يحسن شيئا من الدعاء تكون الدعاء بدلا من الذكر كان له
وجه ما والله أعلم وشرط الأصحاب شرطا في ذلك وهو أنه
ينتقل إلى الذكر إذا لم يكن يحسن الحمد فإن كان يحسن الحمد فعليه
أن يقرأ في الصلاة من المصحف ويلزمه تحصيل المصحف وإن كان ليلا
لزمه تحصيل الزيت ويلزمه والحال هذه تحصيل ما يوقف القراءة
على مرباه لأن تمام الواجب إلا به فهو واجب والمشهور ترك الشرط
المذكور قاله صاحب التتمة وقد قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله
إنه لو قرأ من المصحف في الصلاة بطلت صلاته وقد تعذر عن ذلك
بالفرق بحسب حال الاضطرار وحال الاختيار فإن كان يحسن
القرآن بالأعجمية فهو كالعاجز عن التعلم فلا يجوز له القراءة بها عند
الإمام مالك والشافعي وأحمد وإسحق وأخبار بن المنذر وقال
الإمام أبو حنيفة يجزيه ذلك وإن كان يحسن العربية قال ابن المنذر
نعلم أحدا وافقه على ما قال قال ابن المنذر وقول غيره هو
قول جماعة المسلمين إنه لا يقرأ بغير العربية رحمة الله عليهم أجمعين
وقال أبو يوسف ومحمد رحمة الله عليهما يجزيه ذلك كما يجزيه في
التكبير يعني مع العجز عن التلفظ بدلالة التكلم بالعربية مع القدرة
ونقل الشيخ محيي الدين رحمه الله أنه إذا لم يحسن شيئا من القرآن فقال
رحمه الله تعالى لزمه أن يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله

أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله قال وبهذا قال إسحق والشافعي وقلت
بل السبح محل الذكر هذا عن الشافعي أنه يلزمه تعيين الذكر في نظر
فإنا قدمنا في ذلك وجهين للأصحاب وأن صاحب المهذب صرح أن
علم تعيين الذكر هو المذهب وإنما يتعين ذكر ما مر حيث
هو كما تقدم على ما فصل قال السبح محل الذكر رحمه الله تعالى وقال
بعض أصحابنا يلزمه أن يزيد على ما في الحديث من التسابيح الذكر
ما يصير بقدر الفاتحة ولم يرجح الشيخ مجد الدين هنا شيئا قال
وقال الإمام مالك وأبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله عليهم لا يلزم من
عجز عن القراءة ذكر بحال هذا إذا لم يحسن شيئا من القراءة قال
فإن يحسن شيئا من القراءة غير الفاتحة فما حكمه فمن قال بتعيين
الفاتحة كالإمام الشافعي ومن وافقه قال أصحابنا يلزمه أن يأتي
بقدرها من حيث هو القدر لكن يحسب
عدد آيات الفاتحة أم يحسب عدد حروفها أم يحسب الجموع فيه نزاع
بينهم ومن غيرهم أيضا قال أصحابنا يلزمه سبع آيات بعدد آيات الفاتحة
ثم قالوا وهل يجب أن يكون حروف ذلك بعدد حروف الفاتحة ذكروا أن
في المذهب قولان الصحيح المختار منهما وجوب عدد الحروف وقال
الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى ومن لا يحسن الفاتحة وضاق الوقت
عن التعلم قرأ بقدرها في عدد الحروف وقيل في عدد الآيات وقيل
بل في عدد الآيات والحروف قال وهذا القول هو الصحيح عندي قال
الشيخ رحمه الله هو موافق للمختار من مذهب الإمام الشافعي قال أصحابنا
ويأتي بها على الولاء موالية إن تعذر أن كان ذلك متعذرا فإن لم يكن
ممكنا

ممكنا لعجزه عن الموالاة أتى بما يقدر على ذلك متفرقا قال بعض أصحابنا
هذا إذا كانت الآيات المتفرقة تتم المعنى فأما إن كانت لا تتم المعنى
بعد أن ينتقل إلى الذكر كقوله مدهامتان وما أشبه ذلك وقال
مالك رحمه الله على أن لم يحسن الفاتحة أتم لمن يحسن فإن لم يجد سبح قلت
وهذا خلاف ما قاله الشيخ محل الدين رحمه الله تعالى فيما نقل عن مالك
حيث أطلق فيمن لم يحسن القراءة أنه لا يلزمه الذكر بحال ثم قال أصحابنا
رحمهم الله تعالى فإن لم يحسن الفاتحة وكان يحسن آية واحدة ما حكمه ذكروا
وجهين أصحهما أنه يقرأ الآية من الفاتحة ويأتي معها بست آيات من غيرها
إن كان يحسن ذلك والوجه الثاني أنه يكرر آية الفاتحة سبعا
هكذا نقل صاحب المهذب وقال غيره إن كان يحسن آية من الفاتحة
ومن غيرها غير آية الفاتحة فإذا قلنا لا يكرر آية الفاتحة فلا يخلو
من أن يكون آية الفاتحة من وسط الفاتحة أم لا فإن كانت من وسطها فإنه
يلزمه الترتيب فيأتي بقدرها قبل الآية الوسطى التي في الفاتحة ثم يأتي
بآية الفاتحة ثم يأتي بقدرها بعد آية الفاتحة ولا حكم الذكر إذا كان
يحسن آية من الفاتحة فقط ولا يحسن قرآنا غيرها بل من الذكر ما يتم به
قدر الفاتحة كما ذكره صاحبا التتمة وغيرهما والكلام فيما
إذا كان يحسن أقل من الفاتحة أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا أو ستا
في ترتيب ما ذكر يحسب سواء كان الآيات متتم النظم
أو مخرومة النظم وقال الشيخ محل الدين رحمه الله تعالى فإن كان
لا يحسن إلا آية بعض الفاتحة كررها بقدرها قال وقال ابن أبي
موسى من أصحاب الإمام أحمد يجوز قراءة الآية فقط من غير تكرار قال
والأول أصح قلت وظاهر أنه مع ابتداء موسى لظاهر القرآن إذا حمل

عز وجل فاقرؤا ما تيسر منه على القراءة في الصلاة ولظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته في الصحيحين فاقرأ ما تيسر معك من القرآن
يقتضي ذلك انه اذا كان لا يحسن الا آية كان هو المتيسر المأمور به ولذلك
ان كان يحسن اكثر من آية يأتي به الى ان يكمل قدر الفاتحة عند من يقول بتعينها
فتحصل من هذا ان المعتمد للمذهب مخالف فانا قدمنا ان الله عليه وسلم امر
بالادنى لا عن القراءة وليس الادنى المعتبر بقدر الواجب من القراءة وما
امر صلى الله عليه وسلم بان يكون الادنى قدر الفاتحة ولا بقدر المجزئ من القراءة عند
القائل به من غير الفاتحة وما معه دليل سوى الامر بالقراءة بالفاتحة
فاذا عجز عن الفاتحة اتى ببدلها وان يكون البدل مثل المبدل
وقد تقدم الكلام على ذلك فتكرار الآية من الفاتحة وتقدير البدل بقدر
البدل منه فيه نظر والله اعلم وقد ذكر في المذهب من الاعذار من الماء
اذا وجد بعض ما يكفيه فهل يستعمله ويتيمم للباقي ام يقتصر على التيمم
فيلزم المذهب ان يكون فيمن يحسن آية كذلك وقد يجاب عنه ان هناك
ما يمكن تكرار الماء وهنا يعجز تكرار الآية وظاهر قوله صلى الله عليه
وسلم في المسألتين ان يأتي بالقدر المستطاع من ذلك وهو استعمال
الماء الذي لا يكفي من الحدثين الاكبر والاصغر وان يقرأ ما تيسر معه من القرآن
من الفاتحة او من غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه
ما استطعتم ولقوله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولقوله عز وجل
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وما تقدم اشارة الى ان من معنى ذلك
والله اعلم فان لم يمكن المصلي ان يتعلم شيئا من القرآن ولا شيئا من الذكر ولا شيئا

من الدعاء

من الدعاء فاذا اصبح في نزاع مع اصحاب الامام الشافعي يلزمه ان يقتصر
بقدر القراءة الواجبة وإلى ذهب الامام ابو حنيفة واصحابه والامام احمد
رحمة الله عليهم وقال الامام مالك رحمة الله عليه لا يلزمه ذلك والذي ذهب
اليه الجمهور اولى من قول مالك رحمة الله عليه وعليهم لان الله عز وجل امر بالصلاة
من حيث هي وقد صار احوالها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فمن الرسول
صلى الله عليه وسلم ذلك بحسب واجبه ومحرمه ومستحبه ومكروهه جاء بين
لامته صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام فالصلوات واجبها ومستحبها
ومحرمها ومكروهها بحسب الاقوال والافعال والحركات والسكنات
ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه
صلوا كما رأيتموني اصلي فكان من المبين القراءة والقيام وليس احدهما
شرط للآخر فيعدم لعدمه ويوجد بوجوده بل كل منهما ركن قائم
بنفسه فلو عجز عن القيام لم يسقط عنه القراءة وكذلك اذا عجز عن القراءة
لا يسقط القيام وان كان محلا للقراءة فان
قيل فما الذي يكفيه مطلق القيام قلت لا يكفيه
ذلك لانه لم يؤمر بمطلق القيام فتكفيه ما يقع عليه
اسم القيام بحسب ذلك بل امر بالصلاة وبينت
السنة ان فيها قياما مقرونا بالقراءة فهو مقدر
بقدرها وما يحمله فينبغي له ان يقوم ويفعل من ذلك
كما قدمنا من موارد الخلاف فيما تبرأ به الذمة
بحسب الاجماع والاتفاق فيما امكن في الاجماع وان
لم يمكن بحسب الاطلاق والالتزام الادلة والقائلين
والله اعلم واما قولنا هل يخص بعض الصلوات
بترك القراءة ام يجب في الجميع اختلف العلماء رحمة الله عليهم

اجمعين في صلاة الجنازة هل القراءة فيها واجبة ام لا فقال الامام الشافعي رحمه
الله على المصلي على الجنازة القراءة واجبة لغيرها بام الكتاب في الركعة
الاولى وهي ركن فيها وشرط في صحتها فلو قرأ الفاتحة في الركعة
الاولى او لم يقرأها في الاولى قال الاصحاب اجزاه ذلك صرح بذلك
الشيخ محيي الدين النواوي وغيره والاولى ان ياتي بها في الركعة الاولى
اتفاقا ويقول الامام الشافعي رحمه الله عليه قال الامام احمد
واسحق بن راهويه رحمه الله عليهما وهو قول عبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبيد الله بن عمر رضي الله
عنهم اجمعين وقال الامامان مالك وابو حنيفة رحمه الله عليهما
لا تقرأ فيها شيء من القرآن وهو قول ابي هريرة وابن عمر رضي الله
عنهما وهو قول عطاء وطاوس وسعيد بن المسيب وسعيد بن
جبير ومجاهد والشعبي والثوري والاوزاعي وابن سيرين على خلاف عنه
وهو قول الحكم وحماد رحمه الله عليهم اجمعين وقال الحسن بن علي
وسهل بن حوشب تقرأ الفاتحة ثلث مرات ويروى هذا عن ابن سيرين
ايضا وقال الحسن البصري تقرأ الفاتحة في كل ركعة شفعا كانت او وترا
رحمه الله عليهم اجمعين وروى ابن المنذر عن المسور بن مخرمة انه
صلى على جنازة فقرأ الفاتحة وسورة فقيل فجهر بالقراءة واخبار
ابن المنذر قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى والذي يدل القراءة لشمول
النصوص لهذه الصلاة في الامر بقراءة الفاتحة فانها صلاة بالاتفاق
قال الله عز وجل وصل عليهم وقال عز وجل ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره واما الاحاديث في مسماها بالصلاة فالامر اكثر
من ان يحصر في هذا المختصر واشهر من ان يذكر مقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة
لمن

لمن لم يقرأ بام القرآن يكون في شيء والنفي فهو عام عموم يشمل لكل ما سمي
صلاة وصلاة الجنازة قد سميت صلاة فهو شامل لها لانها فرد من افراد
العموم ولعدم دلالتها طول ذكره والله اعلم ومن احكام الفاتحة اذا اجنب
الرجل او المراة او حاضت ولم يجد واحد منهما ماء ولا ترابا على قول
من يقول ان العادم لها يجب عليه الصلاة اما لحرمة الوقت وتعبدا و
لادا الفرض واسقاطه فذكر اصحابنا وجمهور من الاصحاب من قال
انه يقرأ الفاتحة فقط ومنهم من منع وقال انه ياتي بالدليل الاول نظرا الى
انه قادر طبعا وهو ممنوع شرعا فسقط الشرط الشرعي وهو الحالة
التي منعوا من القراءة للامر الشرعي بالقراءة بالفاتحة في الصلاة فيقرأها
والقائل بالوجه الثاني اقام المنع الشرعي مقام المنع الطبعي فصار
كعجز فينتقل الى البدل وهو الذكر وقال ابن المنذر رحمه الله تعالى
قال الثوري والاوزاعي واصحاب الراي لا يصلي حتى يقدر على الوضوء
او على التيمم على معنى مذاهبهم في ما يتيمم به قال وقال الشافعي يصلي
ويعيد وقال ابو ثور فيه قولان احدهما كما قال الثوري والثاني
يصلي ولا يعيد فصارت ثلثة اقوال يصلي ويعيد لا يصلي يصلي ولا اعادة
عليه فان قدر على الماء او التراب بعد ذلك فيصلي ما فاته او يسقط ونظر
على قول مالك وقال صاحبا ابي حنيفة لا يصلي حتى
يجد الماء او الصعيد قال وعن الشافعي ثلثة روايات احداها كمذهب
ابي حنيفة والثانية انه يصلي على حسب حاله قال وهو القديم من
قول ابي حنيفة ويعيد الصلاة وهي رواية عن احمد والرواية الثالثة
عن مالك رحمه الله انه يصلي ولا يعيد وهي رواية عن احمد رحمه الله عليهم اجمعين

هكذا وجدت في نسخ من نسخ الافصاح ولعله قول الامام الشافعي وكأنه
غلط في النسخ فليكشف من غيرها ويحرر نقله والاولى الخروج من الخلاف
فيصلي ويعيد واما القراءة والركوع فيما نظر ومن فعلها امر كما امر فقد
برئت ذمته واعاد الصلاة لمصلح لا بأس بها حيث كان يصلي معاذ مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيصلي بهم لكنه نهاه صلى الله عليه وسلم وقال له اما
ان تصلي معي واما ان تصلي بقومك وفي الرجلين الذين قال لهما صلى الله عليه وسلم
لم لا صليتما مع الجماعة قالا انا صلينا في رحالنا فقال لهما اذا صليتما
في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لكما نافلة
فامرهما بتكرار الصلاة لمصلح اما لمصلح وجوب الجماعة عند القائل بذلك
واما لتحصيل فضيلة الجماعة كالشافعي ومن وافقهما على ذهبهما وحملهم
عليهم اجمعين هذا الحكم مع الذكر للقراءة فلو نسي القراءة في الصلاة
كلها او في بعضها على مقتضى ما هو الواجب من القراءة عند القائل به ما
حكمه فيه النظر معروف وكان الامام الشافعي رحمه الله يقول
سعداد انه من نسي القراءة في الصلاة كلها سقطت عنه القراءة وصحت صلاته
ورجع عن ذلك بمصر وهو الحاكم من مذهبه لان قراءتها ركن والاركان لا تسقط
بالنسيان ولذلك روي عن الامام مالك رحمه الله من رواية القرافي والواقدي
وهي عند اصحابه رواية منكرة شاذة لا يعرفها اصحابه وينكرها اهل
العلم به والمشهور من مذهب الشافعي رحمه الله الجديد ما ذكرنا لا تسقط
بالنسيان ولا يختلف في ذلك عن مالك رحمه الله فروي عنه انه قال من نسي
القراءة في الصلاة اعاد وقال من ترك القراءة في الركعتين الاولتين
اعاد

اعاد وقال من ترك القراءة في صلاته او في اكثرها اعاد وقال
ابن خويز منداد من تركها فاحد الحالين عندنا واجبة في كل ركعة
لم يختلف قول مالك رحمه الله على انه من تركها ناسيا في ركعة من ركعتين
انه يعيد الصلاة ولا يجزيه الا ان يأتي بركعة اخرى يصليها بها
قال واختلف قوله في الرباعية والثلاثية اذا ترك منها قراءة
ركعة ناسيا فقال مرة لا يعتد بتلك الركعة ويأتي بركعة يضيفها
اليها ثم يكمل ويسجد للسهو بعد السلام وهو قول ابن القاسم وروايته
عنه قال وقال مرة اخرى يسجد سجدتي السهو ويجزيه قال
وليس عنده بالبين يعني والله اعلم عند ابن القاسم وهي ايضا رواية ابن
عبد الحكم عنه ورواية غيره ايضا قال وقال مرة يسجد سجدتي السهو
قبل السلام ثم يعيد الصلاة وقال الباجي رحمه الله في المنتقى الذي عليه
شيوخنا المالكية اذا قرأ في بعض الصلاة دون البعض ان صلاته
لا تجزي الا بتمام القراءة في كل ركعة قال فان ترك القراءة في ركعة
فروي ابن القاسم في ذلك ثلاث روايات عن مالك رحمه الله الاولى انه يجزيه
سجدتا السهو قبل السلام والثانية انه تلغى الركعة ولا يعتد بها وتتم
صلاته ويسجد للسهو بعد السلام والثالثة انه يمضي في صلاته ثم يعيدها
وذكر الباجي رحمه الله ان بعض اصحابهم ذكر الخلاف في الصبح والثلاثية
كما ذكر في الرباعية قال وحكاه ابن اللباد عن مالك رحمه الله قال وبه
قال محمد بن مسلمة في المبسوط وقال سفيان الثوري رحمه الله
من ترك القراءة في ثلاث ركعات جازت صلاته اماما كان او منفردا
اعاد ولذلك ان تركها في ركعة من الصبح ناسيا وقال الاوزاعي رحمه الله
يعيد ان ترك القراءة في نصف صلاته اجزاه قلت الفرق بين قول
الثوري والاوزاعي رحمهما الله ان الثوري يعتبر الاكثر والصبح

لا أكثر فيما يحسب بعدد الركعات والأوزاعي رحمه الله يعني النصف
في المغرب لا نصف لها فكان الأوزاعي يعني في المغرب الأكثر كما اعتبر
الثوري التنصيف في الصبح ولعل الأوزاعي إن يعتبر الأقل في المغرب
وهو ركع والله أعلم قال وقال إسحق من صلى رجل من قرأ في ثلث
ركعات جازت صلاته إماما كان أو منفردا وقال الحسن البصري
رحمه الله إذا قرأ في ركعة واحدة من الصلاة أجزأه وقال بقول
الحسن أكثر فقهاء البصرة وقال المغيرة بن عبد الرحمن رحمه الله إذا قرأ
بالفاتحة مرة واحدة أجزأته صلاته وهو ممتثل للأمر بها ورووا في ذلك
أثرا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أنه صلى المغرب فلم يقرأ نسيانا
ولم يعد ورواه عنه واحد منهم الإمام الشافعي في مسنده وابن عبد البر
وروي عنه أنه أعاد الصلاة وهو الصحيح عنه وهذا القول كما ترى
منها ما هو صريح أنه إذا ترك إذا ترك القراءة ناسيا وهو
المروي عن الإمام الشافعي وعن مالك فيما نقله ابن عبد البر والباجي وعنهما
رحمة الله عليهم ولما نقل ابن المنذر وابن هبيرة رحمهما الله قال ففيه
ما هو صريح في النسيان كما ذكر عن الحسن والمغيرة وإسحق رحمة الله عليهم
ومنه ما هو محتمل للنسيان والعمد كالمطلق من غير تفصيل بالنسيان
وعن الأوزاعي فيمن ترك القراءة ولم يذكر نسيانا قال أنه إذا ترك القراءة
في الركعتين الأوليين يأتي بهما في الأخريين من الرباعي قال ولم يقرأ في ثلث
ركعات فليستأنف صلاته إذا كان وحده هذا آخر ما تكلم على أحكام
جملة الفاتحة ومتعلقاتها الذي هو جنس بالنسبة إلى ما حينئذ الآيات
والكلمات والحروف وما أشرنا إليه فيما تقدم وأما الكلام على أنواعها وهي الأنواع
فالأول الكلام على البسملة وأحكامها ومتعلقاتها وهي أول آياتها وأول

قوله اما على نظر من عندهم منهم من يجعلها اسماء ذاتية للباري عز وجل
ومنهم من يجعلها اسماء موجودات شريفة ابدعها الله عز وجل وكان
كل حرف عبارة عن موجود فالاسماء المغيبة عن علم الناس من ذا الذي
اطلع عليها من هو لا كلها حتى يجعلها ذاتية او على بعضها بل الاظهر والله
اعلم ان حكم ما بطن منها كحكم ما ظهر وانما منقسمة كانقسامها
الى غير ذلك والكلام على ذات الشيء فرع على تصوره ومعرفته وقد تكلم
جماعة في علم الحروف كما قدمت بعض ذلك واطنب فيها من المتاخرين سعد الدين
ابن حموية وتابعه وزاد عليه بن العربي صاحب الفصوص واكثر كلامهم في ذلك
دعاوي مجردة وايهامات غير مسلمة ولهذا تراهم يحملون الامور على ما لا
يقدر عليه وعلى المجهولات التي لا تعرف والنكرات التي لا تعرف فهذا
يقول ليس ذلك بعلم صحيح وهذا يقول ذلك من باب الكشف الذي لا يعرف
بالعلوم الظاهرة والمعارف المشتهرة وهذا يقول ثبت في كشفنا ما يناقض
صرائح العقول وهذا يقول غب عن علمك وعقلك وحسك يشاهد المقصود
وارباب العلوم النافعة والمشاهد الجامعة يرون كشف هولاء اكثف
حجاب وابصار بصائر من ضل منهم في اشد حجاب لمخالفتهم صرائح العقول
وصحائح المنقول واعلم قاعدة كلية في ارباب الضلال والبدع في مخالفتهم للشريعة
المطهرة من الذين يطلبون علم المغيبات من غير طريق الرسول ويقولون ان ثم
امور تخالف ظاهر الشريعة وهي سرها الذي لا يعلمه الاحذاق الرجال قد جعلوا

لهم على معتقداتهم رموزاً واشارات يتخاطبون بها ليناولوا مقاصدهم من صعفة
الناس كالقرامطة والباطنية في انكار الصانع وتنزيل نصوص الكتاب
والسنة في ذكر دعاة الاسلام على مرادهم بغاية الالحاد واكبر جهل
وعناد ثم تلوهم الفلاسفة المتقرمطة ثم متصوفتهم من الاتحادية فهؤلاء كل
اعتقادهم اعدام صانع العالم وهو غاية مقصدهم لكن الفلاسفة الجدوا
في العقليات واخذوا بالمشابه من ظاهر الشرائع فهم للقرامطة كالروح
للجسد ثم متصوفتهم كالروح للروح واما الفلاسفة غير القرامطة الدهرية
فلهم جهل في العقليات تارة وفي النقليات اخرى وقد تفرع على منوى هؤلاء
في بعض ما اصله جماعة من اهل البدع كالرافضة والاباحية من المتفقرة وغيرهم
عندهم جزء من القرمطة وقد تمسكوا في ذلك كلهم بامرين احدهما حديث
جرابي ابي هريرة والثاني سر حذيفة هذا من الصحيح وزاد اهل ذلك من الكذب
والاختلاق من جنس ما زاد ارباب فضول الكلام في غزوات عنترة العبسي
وقصد جميعهم لكون ان الجراب فيه امور مخجوبة عن عموم الناس ولذلك
السر فكل منهم يقول كان في جراب الحق والسر الحذيفي هو ما انا عليه
وطايفتي فالقرمطي واشياعه من الفلاسفة والاتحادية يقولون الامر المظنون
والسر المصون والعلم المخزون والحكم المكنون هو وجود هذا العالم على ما
هو عليه لا اول لبدايته ولا اخر لنهايته بل هو طبايع فاعلات وقوابل منفعلات
وارض تنبت وارحام تدفع والحلال ما حل بيدك والحرام ما حرمته وشاركك

متفقرة الاباحية في العمل وان خالفوهم في بعض المعتقد وقالوا هذا الامر
الذي نخبر عليه اشير اليه اولا بغوامض الاسرار فلا ينتضح الا به على مدى
الدهور والاعصار فوضعوا لهم كتاب البلاغ الاعظم والناموس الاكبر
للنهاية ومراتب الدعوة في البداية واستنبطوا ارباب التنجيم واستخراج
المغيبات الى كتاب الجفر الذي ينسبونه الى علي جعفر الصادق وجعفر بريء
منهم كبراءة المسيح من النصارى رحمه الله عليه والرافضة تقول السر
الخفي والجراب الحقي هو النص على امامة امير المؤمنين علي وورثته اهل
البيت النبوي ولذلك كل من ادعى علما مخالفا للشريعة ممن مضى وقد
يدعيه من ياتي ويحيل ذلك على المجهولات وامثال ذلك كثير حتى في مدعي
الزغل من الكيماويين فاما جراب ابي هريرة رضي الله عنه فقد علم العلماء
انه انما كان فيه امور من ذكر الملاحم والفتن بين الامة فان الرسول اخبر
بكل كائن الى يوم القيمة حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان ابو هريرة
رضي الله عنه قد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحفظ وكان اكثرهم لملازمته
فحفظ رضي الله عنه رجال الفتن وكيفيات وقوعها فلما مات الخلفاء
الراشدان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انفتح باب الفتن واشرأبت رؤوس
الاحزاب فخاف ابو هريرة رضي الله عنه ان يحدثهم بالفتن والقايهم
بها فيقتل له احد ممن هو فيها راس فيقتله ليبك لا يتم عليه بما فلا

ينتظم امر فيما فيضيع ما معه من علوم الاسلام التي هي اهم من معرفة
ذلك وايضا ترك الحديث بذلك مخافة اثارة اعيان الفتن بالتاويل
على اقوال الرسول فيما كما تاولوه في عين ما حدث فيستفحد والفتن
قبل وقوعها ولاجوبة ما فيها من النصوص المعينة في اعيان الفتن
ورجالها فينفع التاويل من ارباب الاجتهاد والجراة من رعاع الناس
ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه واما الجراب الاخر فلو حدثتكم
بما فيه لقطعتم هذا البلعوم ولهذا قال بعض السلف

لو حدثتكم ابو هريرة انكم تقتلون عثمان وعليا وغير ذلك لقتلتموه
واما سر حذيفة رضي الله عنه فانما كان اسر جماعة من اعيان المنافقين
وذلك ان جماعة من اعيان المنافقين هموا بالنبي صلى الله عليه وسلم في
بعض غزواته واتفقوا على حل رطائب راحلته صلى الله عليه وسلم فاذا
وصل الى شفير الوادي بالعقبة دفعوه فالقوه الى الوادي فاخبره
الله عز وجل في ذلك وان مثل اليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره
بذلك وقال له فلان منافق وفلان وفلان حتى عدهم ولم يكن في تلك الساعة
اقرب من حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اشعرت يا حذيفة الامر
فيه كيت وكيت وفلان منافق وفلان وفلان كما اخبره جبريل عليهما
افضل الصلاة والسلام وكان ذلك من كرامة الله عز وجل لحذيفة
وربما كان قربه منه صلى الله عليه وسلم لاجل حراسته تلك الليلة لرسول الله

صلى الله عليه وسلم فجزاه الله عز وجل بذلك واثابه به ارفع منزلة من اهله
لحمل هذا السر من الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اسرار النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك وعدم اشتهاره له من كمال سياسته فانه كان على سفر فلو اشاع معرفة
ذلك لوقع خلف وربما احتملت بعضهم الحمية لقرابته وغير ذلك من
معاني سياساته صلى الله عليه وسلم كما ترك قتل الخارجي واليهودي الساحر
لمصلحة ان الناس لا يتحدثون ان محمدا يقتل اصحابه وامر الخارجي ذي الخويصرة
التميمي ومخافة اثارة الشر في الناس بقتل لبيبة بن عصب اليهودي
كما قال لعمار بن ياسر لما بعثه لينظر نقض عهد بني قريظة يوم الخندق
فقال ان كانوا لم ينقضوا العهد فاخبرهم معلنا وان كانوا قد نقضوا
العهد فالحنه الي لحنا كيلا تضعف قلوب المؤمنين وتستطيل جرأة
المنافقين وكم من مثل ذلك في كمال سياساته التي فرقت دينا عقول
الملوك الذي هي كما قيل عقول الملوك ملوك العقول صلوات الله وسلامه عليه
ولهذا عرف الصحابة رضي الله عنهم القصة وامر المنافقين فيها وان لم
يعرفوا اعيانهم فجاء عمر رضي الله عنه الى حذيفة فقال يا حذيفة نشدتك الله
هل انا منهم فقال لست منهم ولن ازكي بعدك احدا سرا لما اباح الاذاعة
لحفظ السر الذي امر بحفظه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لو زكى هذا
وهذا وهذا فجاء منافق وسأله فلم يزكه تعينت معرفته او ان
المؤمنين كلهم ياتون يسألونه عن انفسهم فيزكيهم فتنحصر الفتنة بالتعيين

في المنافقين انه كان عمر رضي الله عنه اذا كان حذيفة حاضرا
وحضر جنازة فان راى حذيفة يصلي عليها صلى عليها والا ترك
الصلاة فهذا هو السر الذي كان عند حذيفة رضي الله عنه فاذا علمت
هذه النكتة من طرائق اهل البدع والضلال وانها طريقتهم الايهام
بالعبارات المهولة والرموز والاشارات المبهمة والمناظرات
بالالفاظ المشتبهة والمشتركات الموهمة فاعلم ان قول ابن مسرة القرطبي
هذا الذي ذكره هو من هذا الباب ورمز الفلسفة في كلامه
والضلالة في نظامه ويرحم الله تعالى ابا عبد الله القرطبي في نقله مذهبه
ويرحم الله تعالى الاسلام الذين ذكرهم بالانكار على هذا الضال ان كانت
لك عادة لك وجزاهم الله عز وجل خيرا عن دينهم فيما قابلوه مما هو له اهل بالقول
والفعل لكن ابو عبد الله القرطبي لم يشف القلب في تعقب اظهار عورات
كلام هؤلاء ودسائس سمياتهم فيه فاما ما ذكره رحمه الله عنهم انهم انكروا
عليه لكونه جعل الاسماء محدثة فلعمري انه منكر من القول لكن قد ينتحل مذهب
المعتزلة ومن تابعهم ممن حذر حذوهم في ذلك ممن يقول ان الاسم غير المسمى
وان الاسماء محدثة لان المسميين بها الخلق وهم محدثون وقد مضى من ذلك
ما اغنى عن اعادته هنا وهذا وان كان باطلا لكن في كلامه ما هو
اعظم بطلانا منه فاعلم رحمك الله تعالى ان هذا الكلام المنقول عن ابن مسرة
يدل على انه رجل عنده تخبيط في بدعته وتخليط في ضلالته اخذ من قول
الفلاسفة شيئا ومن قول مبتدعة اهل الكلام شيئا من المعتزلة وغيرهم

فقوله ان الاسماء والحروف عبارة عن موجودات روحانية نورانية يشير
الى مدلول الحروف والاسماء فالحروف رمز خفي والاسماء كشف جلي وقوله
ان اول مبدع هو العرش وهو الاسم الاعظم فذكره لفظة العرش والاسم
الاعظم ايهام منه ورمز لبني جنسه من الطغام وقصده بالعرش العقل
الاول الذي هو عندهم اعظم العقول الصادرة عن الواحد ان كان ممن يقول
باثبات واجب الوجود وعنه تصدر العقول والنفوس ولهذا افلاك
روحانية نورانية يشير الى حياتها ونطقها على اصطلاحهم والى كونها
بسائط لا تركيب فيها ويعبرون بالنور للمعقول المعلوم عقلا
وحسا بل ياخذون من معنى مسمى النور لطافة جوهره وعلو كثافته
فيطلقون التسمية على المسمى ويعنون متعلقا من متعلقات معناه وكذلك
يجعلون الافلاك كلها والكواكب ذوات حياة ونطق وقوله وان لهذا
يستدل على المسمى سبحانه وتعالى ايهام منه انه يثبت الصانع باحد طرق
الاثبات وهو الدلالة بالصنعة فهم يشيرون الى ان المسمى بالله عين هذا
العالم لهويته ليس وراءه شيء فاذا قالوا الله عز وجل او سبحانه او ما
اشبه ذلك يعنون به هذا العالم فلا تغتر بقولهم وتسبيحهم وتقديسهم هو
الدهرية منهم واتباعهم وقوله انها مجعولة اشارة ورمز منه الى ان
الصفات تسبيبية واضافية ان كان ممن يثبت واجب الوجود وتفريقه
بين الجعل والخلق اخذه من قول المعتزلة في تفريقهم بين ذلك في القرآن العزيز

لما في لفظ الخلق من الشناعة والشناعة وذلك اختلاف في اطلاق الاسم
مع موافقة المعنى كما منع من ذلك بعض الاشعرية في اطلاق لفظ
الخلق على الله في ايهام الخلق الاختلاق مع موافقة النافية المعنى
وهذا الذي ذكره من مثله غاية القرمطة والالحاد ونهاية الجهل
والعناد والجراءة على رب العباد وكفى به ضلالة ادعاؤه ان من علم ذلك
فقد علم علم الرب عز وجل وعلم النبوة وانه عالم بذلك وانه يعلمه لغيره
في عام واحد وهذا اعظم الخروج عن طرائق الرسل وشرائع الانبياء ومناهج
العقول الصحيحة والنقول الصريحة واتباع الحق وارباب الطهارة والصدق
وقوله ان العرش اول المبدعات فان العرش قبله العماء والماء
في ذلك اقوال منهم من يقول اللوح ومنهم من يقول العماء ومنهم من يقول العرش
فلا يعمه على قوله والحقيق في نقله ولو كان قال ان كل اسم له تاثير
بحسبه فخلق العرش بالاسم الاعظم لانه اعظم المخلوقات مقدارا وخلق
به محمدا صلى الله عليه وسلم لانه اعظم الخلق قدرا هذا من حيث صورته وهذا
من حيث معناه كان نخ مناسبة ما ولا يقوم بهذه المناسبات حجة
ولا يتبع بحرفها حكم بل يتبع العقل الصحيح والنقل الصريح ولا تغتر من
قوله بان الله عز وجل يتصف بكل صفة جميلة فلفظ الاتصاف لفظ
لفظ مشترك فعنده وعند سلفه من الفلاسفة واتباعهم انه ليس للباري
عز وجل صفة ثبوتية قائمة بنفسه عز وجل بل هي نسب واضافات ليست

التسليبية او الاضافية او المركبة منهما وفي الحقيقة مآل قولهم
ان الصفات عبارة عما يصفه به الخلق لا ما اتصف به الخالق ولهذا
قال بل كلما جاء في اللسان العربي وغيره من الالتئام من وصف جميل
وصفه به يعني يصفه بما وصفه به الخلق من اوصاف الجمال لا بوصف
قائم به عز وجل هو له حقيقة وصفا ذاتيا فاوهم ان الباري عز وجل
يصفه بصفات قائمة به جميلة والوصف عنده ما ذكرته فافهم
مغزاهم واحذر مرماهم واعلم ان قوله لو لم تزل الصفات لم تزل
الكائنات لان العالم مركب من جوهرها البسيط اشارة الى قدم
العالم لان دائمة بدوام الصفات باقية ببقائها فلو زالت الصفات زالت
الكائنات والصفات لا تزول فالكائنات لا تزول فهذه نتيجة مقدمته
الشرطية اللازمة الامتناع وقوله لان العالم مركب من جوهرها البسيط
يحتمل الضمير في قوله جوهرها العودة الى الصفات وهو الاقرب من مجرى
كلامه فيكون المتصف بالصفات هو العالم فيكون من القائلين بنفي الصانع
ويحتمل ان يعود الى الكائنات وان مسمى العالم مركب من اصلها وهو
الجوهر البسيط الذي لا يتقيد بصفات التركيب في ماهيته ولم يعن
بالتركيب تركيب الاجسام الحسي وانما عنى تركيب الابداع المعنوي وهو
التولد عنها كتولد الشعاع عن الشمس لا تولد الولد عن ابيه والنوع والثمار
عن اسبابها ولا تغتر بقوله في تضليله الفلاسفة في القول بان هذه

التبسايط معلوله فربما هو ممن يتحل مذهب القائلين بالوحدة فالعلة عندهم
هي المعلول والمعلول هو العلة والصفة هي الموصوف والموصوف هو الصفة والعالم
كله واحد بالذات وانما التفرقة في المراتب والظواهر كامواج البحر بالنسبة
الى البحر هي البحر وانما خالفته في الصور وبين الامواج صور مختلفة في رأي
العين مع اتحاد ذواتها فهي كاختلاف الصور في العالم فوقع التفريق من
حيث الصور لا من حيث الماء هذا عند بعضهم ممن يفرق بين الثبوت
والوجود والظاهر والمظاهر تقريبا لمذهب الوحدة من ذين اهل التوحيد
مصانعة واستدراجا واما المفرق عند الملوك فالصور والماء
والافتراق والمفرق والمفرق الكل واحد ولا تفرقة عند بوجه من الوجوه
الحسية والعقلية والنقلية ادعاء ذلك بالكشف الذي هو عندهم طورا
فوق الحس والعقل والنقل وان فرق مفرق فهو غار مغرور بحجاب
من حجب الكشف مستور وحايد عن حقايق التحقيق ودقايق التدقيق
فهذا غاية الالحاد ونهاية الاتحاد واعظم كل كفر وعناد واكبر
كل شر وفساد ومخالفة للعقول والنقول والشرايع والطبايع والحقايق
والطرايق ليس لقايل ذلك جواب الا السيف الشرعي المحمدي ولا يناظر
مثل هذا لانه قد تعدى محل المناظرة فاي دليل اقمته عليه عقلي او نقلي قال
عندي في حقيقة الكشف ما يخالف ذلك ولا تعرف حقيقة الكشف الا بالنقلي
عن العلوم والمعارف الحسية والعقلية والنقلية على زعمهم كما قال

وربه يشعر به يعني به يبطش به يعمل وبه ينطق لكن ليس هو الله
وبهو ما يبصر عنه ويبطش بما يبطش غيره ويعني ما يعني غيره ويعقل ما يعقل غيره
صلى الله عليه وسلم ادعى كان يدرك الامر بكلا الذين يقدرون كتابه
وقوله ان ادرك الحق فيه تعالى خلا يسوغ كقطع الليل المظلم
المعرضة والخلق فيما عدا ذات الاولى وهذه اعانة خاصة والاولى
وما الكون الا ما يعني منه ولا يريدون هذا سحق في بيت المعنى
ولا يبطش الا بامره ولا يعقل الا بامره ولا يعقل الا ما امر بعقله ولا ينطق الا بامره
كما يبصر انا اعانة خاصة بينه هذا من معلوم اسمه الرب وهذه
واشتد برجال هذين التيسير هي لله اعانة من حاي مناصلة واي
سطوة غير مغيبة وهذا اجله على مواصلة الاخذ بنهج وهذا اجله على
جلاله على الارض بعدها وهذا اجله على مواصلة الشوان وهو
قرب الارض بعدها وهذا اجله على مواصلة الاوثان والاصنام
وتقديس ما اتخاذ المريد والاوحش والاشياء بالاطلاق
ظهر لك الفقت بعد فنايه فكان بلا كيف بلا كيف كنته
دليل وفنه ايضا لهذا الفضل ربنا الله اعلم وسمعنا الشيخ الجليل العارف
وانا اشاء استخرج هذا الفضل ان يكون التي عالم الذي لا يحكم الحكم
ولا يعصيه الحق عند هذا الحق وشهد هذا الحق من شهود الذي
بل انت عينه وشهد هذا الحق من شهود الذي وفتح فيه
الكلمات المعنى والحكم الشاء فقال الحق باشيدي الشيء
الحق بل انت عينه وشهد هذا الحق من شهود الذي
وفي ذلك مع من يقتنع قوانين العدل وقاد في العمل فانا

[illegible] وكذا [illegible] عبده [illegible] من الوجوه الحسية والعقلية والنقلية وانشد هو لابن هبة العفيف التلمساني توهمت قدما ان ليلى تبدت
لي بجانادو بما يمنع اللثما فلاحت فلا والله ما كان غيرها ولكن نظرتي كان غير حسنها اعمى وانشد ابن الفارض في قصيدته وقيامي
لي الصلوات في المقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلتي وقال وما زلت اياها واياي لم تزل وذا ازل ذاتي احتجبت وانشد الاخر
قد الزجاج ورقه الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وانشد ابن اسرائيل لنفسه
وما انت غير الكون بل انت عينه ويشهد هذا السر من هو ذا يقر واما الدلك في شرعه ليس ومن ذلك تستعجم بما يظن انه متشابه
القران مثل قوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وتسامك ذلك بما في الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وفي بعض الروايات ولسانه الذي ينطق به وفؤاده الذي يعقل به فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي ينطق وبي يعقل
وبي يسالني لاعطينه وبي استعاذني لاعيذنه وبي استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء
انا فاعله كترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ومن ذلك الحديث الصحيح ايضا يقول الله عز وجل
عبدي مرضت فلم تعدني فيقول كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلان مرض فلو عدته لوجدتني عنده عبدي جعت
فلم تطعمني فيقول يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلان جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي عبدي عريت فلم تكسني
فيقول كيف اكسوك وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلانا عرى فلو كسوته لوجدت ذلك عندي وامثال ذلك من المتشابه فاما قوله عز وجل
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقد اثبت رميا ومرميا به ورام فتلك ثلثة فاعل وفعل ومفعول واثبت له صلى الله عليه وسلم رميا
واخبر عن نفسه المقدسة انه رمى فعلم ان اراد تقديره صلى الله عليه وسلم على الرمي الخارج عن المقدور الطبيعي وهي المعجزة وهذا التعدد
وهذا المعنى منافي لمذهبهم اذ هو حد الاتحاد فيما وقد نفى سبحانه وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم الرمي واثبته وذلك محال وهما لا
يجتمعان كما قال فلان قام وما قام وقعد وما قعد فعلم ان ذلك بحسب اختلاف حالين وهو المعنى المذكور فاما الحديث الاول
فانه اثبت عبدا ومعبودا وعابدا وذلك تعدد وقوله فبي يسمع وقوله وبي يبصر الى اخره فهو سبحانه يعينه على ما به يسمع

[illegible]

حد بعد الفرح الذي فيها اتحاد العصاري من الدراسة
الثاني عشر ودر السؤال عن ابي [illegible] الحسين بن
منصور الحلاج انه قال من اسكرته انوار
التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من
اسكرته انوار التجريد نطق عن حقائق
التوحيد لان السكران هو الذي ينطق بكل
مكتوم ❊ قلت معنى حجبته عن عبارة
التجريد ان كان ذلك السكر خفيفا كان
كلمه فيما بعد حال السكر ان ما تجرد وان كان
استغراقا فربما شك في تجريد التوحيد
وهو تميز الحق عن الخلق فيكون كافرا
فضلا عن ان يعتقد عدم التجريد
عبر عن ذلك المعتقد او لم يعبر فالحكم
به يدل على القلوب بموجب ذلك
فيما بينه وبينهم فاذا عبروا عما في قلوبهم
حكم عليهم ظاهرا بما علم منهم باطنا
معنى من السكر والحيرة والدهشة
بكمال ما يسمعه الحق من مقتضيات شهوده
مع الحق بتوحيده وبين غروب توحيده
لمشاهدته او محادثته او مخالطته لخلقه
تعالى الله عن ذلك الاول نقص والثاني كفر
الا من سكر بعد الشرع فيه باطنا وظاهرا
واما من سكر بانوار تجريد التوحيد
فهو ناطق بحال سكره بما استتر
في ضميره من تحقق توحيده فهذا

فيكون واقعا لبعضهم وهو ليس
بدلائل الوقوع والكامل في المعقول
والمسموع والكمال اكمال الثناء
على الحق كمال الصحو بعد الرسوم
والاهبة ولشانه كل نعت ونعوت
فما سار عبد الكل على الفنا والبقاء
وروى السلمي عن ابي حمزة الخراساني انه سمع
بعض اصحابه وهو يلهو ببعض اصحابه اخوانه
على اطهار وجده وغلبة الحال عليه واظهار
سره في مجلس فيه بعض الاضداد فقال
ابو حمزة اقصروا اخي فالوجد الغالب يسقط
التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانا
واحدا والازمان زمانا واحدا ولا لوم
لمن غلب عليه وجده فاضطره الى ان
يبديه ثم قال ما احسن ما قال ابن الرومي
دع المحب من الملامة انما يبغي الدواء الموجع متلاف
لا تطفئن حوي باوم انه كالموج تغري النار بالاحراق
فهذا وان كان من باب الفنا او السكر او الاصطلام
فان كان يرى الحق الخلق فهو الاتحاد وان كان
لا يرى الا الحق فهو كما تقدم من السكر او
الفناء في سر المعبود وغيره وبعض حمله على ما حصل
عند هذه الحلاج بحيث لا يرى الا ما حصل من الاتحاد
اتباعهم واشياعهم والله اعلم وعلم اعتبار كما
ما احسن ما قال الحسن بن علي الله الصديق
رضي الله عنه انه قال يجب ان يكون
الولد اذا كان وجده صحيحا

وهم السابقة ويقال السعقوبية وهؤلاء هم اهل الاتحاد الذين يقولون
هو هو وان اللاهوت والناسوت يعنون المسيح صارا اقنوما واحدا
وجوهرا واحدا وطبيعة واحدة فالخالق والرازق والفاعل افعال
الربوبية هو المجموع المتحد والمتحد به وهما اللاهوت والناسوت ويقول
بعضهم المتحد بالمسيح هو اقنوم العلم وهي صفة العلم وبعضهم يقول المتحد
بالمسيح هو اقنوم القدرة وهي صفة القدرة وبعضهم يقول المتحد بالمسيح
هو اقنوم الحياة وهي صفة الحياة وبعضهم يقول المسيح وامه والله
الكل واحد بالذات متفرق بالعنوان والصور واول مكافئتنا هم
بالتثليث الاب والابن والروح القدس اله واحد ويقول بعضهم روح القدس
مريم فتعالى الله عن كفرهم وشركهم ولهذا القرآن يرد عليهم على قولهم
بالتثليث كقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ويرد على
الافراد كقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال
عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقرأ
بعضهم في الشاذ عبيد الله تواضعا مع الله عز وجل وقال عز وجل
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
وهذا اعلا احوالهما صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنها فهو رسول
وامه صديقة ثم قال عز وجل كانا يأكلان الطعام فاشار الى الافتقار
البشري والاحتياج بالغذاء الالهي ومن احتاج الى طعام يدخله احتاج
الى خروج ما لا ينفعه فسبحان العلي العظيم الحليم الحكيم

تمام الكلام الاول من الاسطر في الصفحة الكبرى من الطابع السادس من الله من عبد

فقد يرد عليه في بعض الاوقات في حال صفو قلبه مع الله عز وجل
خصوصا في حال السجود نور يعلم القلب علما ضروريا انه من
كرامة الله لا من غيره لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه حتى يخالط
قلبه اسرع من مر البرق وربما في بعض الاوقات يرى كان شيئا
مثل جرم الشمس يخال شعاعها قد وقع في قلبه ودون ذلك كل
على حسب مواهب الحق له في ذلك وهذا من اثار تجليات
الحق على العبد واقباله عليه وكرامته له وهذا النور ايضا من
اثار الانوار اللاهية المتجلية عليه وهي انوار مفعوله عن انوار
لا انوار الحق القديمة الازلية التي هي من صفاته المقدسة فالانوار
عينا المؤمن فكل الانوار التي يراها العبد في الدنيا في قلبه دايما كالنور
الحادث في القلب عن الايمان والطاعة لارباب الصفا الذي يتقن كانه
صفة من صفات القلب والانوار العارضة من تجليات الرب في
بعض الاوقات من اثار التجليات مفعوله ليست بقديمة
فالصادق الجاهل بذلك المستغرق عليه يعتقد ان هذه الانوار الواردة
في قلبه وما يشاهده بما في قلبه من انوار العزة القديمة
الله عز وجل ونوره القديم قد حل فيه او خالطه او مازج قلبه
فيقول انه الله او يتكلم بما يدل على الحلول او الاتحاد واذا راى اهل
الصنع الاول ومشاهدوا شاهدوا الحلول او الاتحاد يعظمهم ويعظم كلامهم
ويوالهم ويتولاهم جهلا بالعقل وجهلا في الشرع وكفرا بالله عز وجل
وبما جاءت به رسله عليهم افضل الصلاة والسلام فهذا اشر من وسوسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

[illegible] الغلوية [illegible] هم [illegible]

[illegible] الاتحاد العام [illegible]

[illegible] ويعظمون مذاهب النصارى ويستغفرون صوره ويقول بعضهم انما هم [illegible]
لقوم خصصوا قد شرعه مستندهم في تنفيذه [illegible]
لما شرعناهم مع انهم لا فرعنهم ولا فتوى والحجج شرعي عند محققهم
ولهذا هم اقسام لمنه فمنهم مجاهرين بفعل المحرمات وترك الواجبات [illegible]
وان صدر منهم شر من فعل او ترك فهو مصانعة اهل الاسلام في بلد الحال [illegible]
ورجاء فقيل لبعضهم لم تقل وانت تعتقد ان الاصلاه فقال اصلي باطنه [illegible]
واتباعا لعادة اهل البلد وحفظا للمال والولد وقتم يحفظوا المراتب
في فعل الواجبات وترك المحرمات ظاهرا وباطنا ~~[illegible]~~
باطنا وقوم يدعون انهم يتركون ذلك المحرم باطنا وظاهرا ويفعلون
الواجب باطنا وظاهرا تزكية للاخلاق وتلطيفا للنفوس وهذه تقابل
اخلاق فلنتصفه ان صدقوا فيما ولم الحقوا الا ان هذا في احد يتخل هذا المذهب
في اهل هذا الزمان ويعيد بلا دعوى وابعد من البعيد مع هذا اعتقاد
وقد عرفت رحمك الله ان مذاهب النصارى ثلثة الاخر الملكانية والملعنية
وهم القائلون بان اللاهوت غير الناسوت فيما اقنومان وطبيعتان
وجوهران فالمسيح عندهم خلق ويرزق ويفعل افعال الالهية باللاهوتية
ويأكل ويشرب بناسوته ويعذبوه فيعلوا هو كالنار في الزناد ولا لهوا
في القطنة وكالروح في الجسد على تخبيط في اقوالهم فان النصارى [illegible]
العالم تخبيطا في معتقدهم ويقولوا قائلين في الطرف وهذا هو الجلول
وهو اعمى اهل البحر والدو [illegible] اكثر النصارى والفرقة الثانية

محموع

عنه الترتيب هذا اذا قلنا لا يكره
الا ادرس لنا ثم

www.alukah.net

عز وجل فاقرؤا ما تيسر منه على القراءة في الصلاة ولظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته في الصحيحين فاقرأ ما تيسر معك من القرآن
يقتضي ذلك انه اذا كان لا يحسن الا آية كان هو المتيسر المأمور به وكذلك
ان كان يحسن اكثر من آية يأتي به الى ان يكمل قدر الفاتحة عند من يقول بتعينها
فعلى هذا لا يرد للعموم مخلف فاما قدمنا ان الله عليه وسلم امر
بالادنى لا غير القراءة وليس الادنى المعتبر بقدر الواجب من القراءة وما
امر صلى الله عليه وسلم بان يكون الادنى قدر الفاتحة ولا بقدر المجزئ من القراءة عند
القائل به من غير الفاتحة وما معهم دليل سوى الامر بالقراءة بالفاتحة
فاذا عجز عن الفاتحة اتى ببدلها وان يكون البدل مثل المبدل
وقد تقدم الكلام على ذلك فتكرار الآية من الفاتحة وتقدير البدل بقدر
البدل منه في نظر والله اعلم وقد ذكر في المذهب في الاعواز من الماء
اذا وجد بعض ما يكفيه فهل يستعمله ويتيمم للباقي ام يقتصر على التيمم
فيلزم المذهب ان يكون فيمن يحسن آية كذلك وقد يجاب عنه ان هناك
ما يمكن تكرار الماء وهنا يمكن تكرار الآية وظاهر قوله صلى الله عليه
وسلم في المسألتين ان يأتي بالقدر المستطاع مردد وهو استعمال
الماء الذي يكفي من الحدثين الاكبر والاصغر وان يقرأ ما تيسر معه من القرآن
من الفاتحة او من غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه
ما استطعتم ولقوله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولقوله عز وجل
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله والله اعلم فان لم يمكن المصلي ان يفعل شيئا من القرآن ولا شيئا من الذكر ولا شيئا

من الدعاء فماذا يصنع في نزاع معالي اصحاب الامام الشافعي يلزمه ان يقف
مقدار القراءة الواجبة وإلى ذهب الامام ابو حنيفة واصحابه والامام احمد
رحمة الله عليهم وقال الامام مالك رحمة الله عليه لا يلزمه ذلك والذي ذهب
اليه الجمهور اولى من قول مالك رحمة الله عليه وعليهم لان الله عز وجل امر بالصلاة
مرجعه في وقت بيان احوالها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فمن الرسول
صلى الله عليه وسلم ذلك بحسب واجبه ومحرمه ومستحبه ومكروهه جاء بين
لهم جبريل عليهما الصلاة والسلام اوقات الصلوات واجبها ومستحبها
ومحرمها ومكروهها بحسب الاقوال والافعال والحركات والسكنات
ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه
صلوا كما رأيتموني اصلي فكان من المبين القراءة والقيام والتراكيب
شروط للاعجز معدوم لعدمه ويوجد بوجوده بل هل مبيحا لركن قائم
بنفسه فلو عجز عن القيام لم يسقط عنه القراءة فكذلك اذا عجز عن القراءة
لا يسقط القيام وان كان محلا للقراءة فان
قيل فما يكفيه مطلق القيام قلت لا يكفيه
ذلك لانه لم يؤمر بمطلق القيام فتكمن ما يقع عليه
اسم القيام يجزئ لدليل امر بالصلاة وبينت
السنة ان فيها قياما مقرونا بالقراءة فهو مقدر
بقدرها وما يحمله فينبغي له ان يقوم ويفعل مرتبط
كما قد تقدم من موارد الخلاف فيما تبرأ الذمة
بحسب الاجماع والاتفاق فيما امكن في الاجماع وان
لم يمكن بحسب الاطراد والالتزام الادلة والقائلين
والله اعلم وانما قولنا هل يخص بعض الصلوات
بترك القراءة ام يجب في جميع اختلف العلماء رحمة الله عليهم

اجمعين في صلاة الجنازة هل القراءة فيها واجبة ام لا مثال الامام الشافعي رحمه
الله على المصلي على الجنازة القراءة واجبة لقدرها بام الكتاب في الركعة
الاولى وهي ركن فيها وشرط في صحتها فلو قرأ الفاتحة في الركعة
الاولى او لم يقرأها في الاولى قال الاصحاب اجزاه ذلك صرح بذلك
الشيخ محيي الدين النواوي وغيره والاولى ان ياتي بها في الركعة الاولى
اتفاقا ويقول الامام الشافعي رحمه الله عليه قال الامام احمد
واسحق بن راهويه رحمه الله عليهما وهو قول عبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبيد الله بن عمر رضي الله
عنهم اجمعين وقال الامامان مالك وابو حنيفة رحمه الله عليهما
لا تقرأ فيها شيء من القرآن وهو قول ابي هريرة وابن عمر رضي الله
عنهما وهو قول عطا وطاوس وسعيد بن المسيب وسعيد بن
جبير ومجاهد والشعبي والثوري والاوزاعي وابن سيرين على خلاف عنه
وهو قول الحكم وحماد رحمه الله عليهم اجمعين وقال الحسن بن علي
وسمرة بن جندب تقرأ الفاتحة ثلاث مرات وروي هذا عن ابن سيرين
ايضا وقال الحسن البصري تقرأ الفاتحة في كل ركعة شيء التلبين ركعة
رحمه الله عليهم اجمعين وروى ابن المنذر عن المسور بن مخرمة انه
صلى على جنازة فقرأ الفاتحة وستون قضيبا وجهر بالقراءة واختار ابن
المنذر قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى والذي يقوي القراءة لعموم
النصوص لهذه الصلاة في الامر بقراءة الفاتحة فانها صلاة بالاتفاق
قال الله عز وجل وصل عليهم وقال عز وجل ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره واما الاحاديث في مسماها بالصلاة والدعاء
تحصر في هذا المختصر واشهر من ان تذكر فقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة
لمن

لمن لم يقرأ بام القرآن يشمل في شيء والنفي فهو عام عموم الشمول لكل ما سمي
صلاة وصلاة الجنازة قد سميت صلاة فهو شامل لها لانها فرد من افراد
العموم ولعدم الاطالة بطول ذكره والله اعلم ومن احكام الفاتحة اذا اجنب
الرجل او المرأة او حاضت ولم يجد واحد منهما ماء ولا ترابا على قول
من يقول ان العادم لها يجب عليه الصلاة لما يجب الوقت تعبدا و
لاداء الفرض واسقاطه فذكر اصحابنا وجمهور من الاصحاب من قال
انه يقرأ الفاتحة فقط ومنهم من منع وقال انه ياتي بالدليل الاول فقط الى
انه قادر طبعا وهو ممنوع شرعا فسقط الشرط الشرعي وهو الحائل
في منعه من القراءة للامر الشرعي بالقراءة بالفاتحة في الصلاة فيقرأها
والقائل بالوجه الثاني اقام المنع الشرعي مقام المنع الطبيعي فعجزه
كعجز فينتقل الى البدل وهو الذكر وقال ابن المنذر رحمه الله تعالى
قال الثوري والاوزاعي واصحاب الراي لا يصلي حتى يقدر على الوضوء
او على التيمم على معنى مذاهبهم في ما يتيمم به قال وقال الشافعي يصلي
ويعيد وقال ابو ثور فيه قولان احدهما كما قال الثوري والثاني
يصلي ولا يعيد فصارت ثلاثة اقوال يصلي ويعيد لا يصلي يصلي ولا اعادة
عليه فان قدر على الماء او التراب بعد ذلك فيصلي ما فاته او يسقط وينظر
على قول قائله وقال صاحب الافصاح قال ابو حنيفة لا يصلي حتى
يجد الماء او الصعيد قال وعن الشافعي ثلاث روايات احداها كمذهب
ابي حنيفة والثانية انه يصلي على حسب حاله قال وهو القديم من
قول ابي حنيفة ويعيد الصلاة وهي رواية عن احمد والرواية الثالثة
عن مالك رحمه الله تعالى انه يصلي ولا يعيد وهي رواية عن احمد رحمه الله عليهم اجمعين

هكذا وجدت في نسخ من نسخ الافصاح فلعله قول الامام الشافعي وكأنه
غلط في النسخ فليكشف من غيرها ويحرر نقله والاولى الخروج من الخلاف
فيصلي ويعيد واما القراءة والركوع فيهما نظر ومن فعل ما امر كما امر فقد
برئت ذمته واعاد الصلاة لمصلحة لا بأس بها كما كان يصلي معاذ مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيصلي بهم لكنه بما صلى الله عليه وسلم قال له اما
ان تصلي معي واما ان تصلي بقومك وفي الرجلين الذين قال لهما صلى الله عليه وسلم
لم لا صليتما مع الجماعة قالا انا صلينا في رحالنا قال لهما اذا صليتما
في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لكما نافلة
فامرهما بتكرار الصلاة لمصلحة اما لمصلحة وجوب الجماعة عند القائل بذلك
واما لتحصيل فضيلة الجماعة كالشافعي ومن وافقهما على مذهبهما رحمهم الله
عليهم اجمعين هذا الحكم مع الذكر للقراءة فلو نسي القراءة في الصلاة
كلها او في بعضها على مقتضى ما هو الواجب من القراءة عند القائل به ما
حكمه فهذا ايضا نزاع معروف وكان الامام الشافعي رحمه الله يقول
سعدا انه من نسي القراءة في الصلاة كلها سقط عنه القراءة وصحت صلاته
ورجع عن ذلك بمصر وهو الحق لان من جهلها فقد ترك الاركان لا تسقط
بالنسيان ولذلك روي عن الامام مالك رحمه الله من رواية القدراني والواقدي
وهي عند اصحابه رواية منكرة شاذة لا يعرفها اصحابه وينكرها اهل
العلم به والمشهور من مذهب الشافعي رحمه الله الجديد ما ذكرنا لا تسقط
بالنسيان واختلف في ذلك عن مالك رحمه الله فروي عنه انه قال من نسي
القراءة في الصلاة اعاد وقال من ترك القراءة في الركعتين الاولتين
اعاد

اعاد وقال من ترك القراءة في صلاته او في اكثرها اعاد وقال
ابن خويز منداد قراءة فاتحة الكتاب عندنا واجبة في كل ركعة
لم يختلف قول مالك رحمه الله على انه من تركها ناسيا في ركعة من ركعتين
انه يعيد الصلاة ولا يجزيه الا ان يأتي بركعة اخرى يصليها بهما
قال واختلف قوله في الرباعية والثلاثية اذا ترك منها قراءة
ركعة ناسيا فقال مرة لا يعتد بتلك الركعة ويأتي بركعة يضيفها
اليها ثم يكمل ويسجد للسهو بعد السلام وهو قول ابن القاسم وروايته
عنه قال وقال مرة اخرى يسجد سجدتي السهو ويجزيه قال
وليس عنده بالبين يعني والله اعلم عند ابن القاسم وهي ايضا رواية ابن
عبد الحكم عنه ورواية غيره ايضا قال وقال مرة يسجد سجدتي السهو
قبل السلام ثم يعيد الصلاة وقال الباجي رحمه الله في المنتقى الذي عليه
شيوخنا المالكية اذا قرأ في بعض الصلاة دون البعض ان صلاته
لا تجزي الا بأم القرآن في كل ركعة قال فان ترك القراءة في ركعة
فروي ابن القاسم في ذلك ثلاث روايات عن مالك رحمه الله الاولى انه يجزيه
سجدتا السهو قبل السلام والثانية انه تلغى الركعة ولا يعتد بها وتتم
صلاته ويسجد للسهو بعد السلام والثالثة انه يمضي في صلاته ثم يعيدها
وذكر الباجي رحمه الله ان بعض اصحابهم ذكر الخلاف في الصبح والثلاثية
كما ذكر في الرباعية قال وحكاه ابن المواز عن مالك رحمه الله وجهه
وبه قال محمد بن مسلمة في المبسوط وقال سفيان الثوري رحمه الله
من ترك القراءة في ثلاث ركعات جازت صلاته اماما كان او منفردا
اعاد ولا اراه ان تركها في ركعة من الصبح ناسيا وقال الاوزاعي رحمه الله
قال ان ترك القراءة في نصف صلاته اجزاه قلت الفرق بين قول
الثوري والاوزاعي رحمهما الله ان للثوري يعتبر الاكثر والصبح

الاكثر فيما يحسب بعدد الركعات والاذرع رجل سلم بعد النصف
في المغرب لا نصف لها فكان الاذرع بعد في المغرب الاكثر كما اعتبر
الثوري التنصيف في الصبح ولعل الاذرع ان يعتبر الاقل في المغرب
وهو ركع وسلم قال وقال اسحق من صلى رجلين من قرا اربع
ركعات جازت صلاته اماما كان او منفردا وقال الحسن البصري
رحمه الله اذا قرا ركع واحد من الصلاة اجزاه وقال يقول
الحسن اكره فيها البصر وقال المغيرة بن عبد الرحمن رحمه الله اذا قرا
بالفاتحة مرة واحدة اجزاته صلاته وهو مثل للامر بها ورود في ذلك
اثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو انه صلى المغرب فلم يقرا ناسيا
ولم يعد رواه عنه واحد منهم الامام الشافعي في مسنده وابن عبد البر
وروي عنه انه اعاد الصلاة وهو الصحيح عن هذا القول كما ترى
منها ما هو صريح انه اذا ترك اذا ترك القراءة ناسيا وهو
المروي عن الامام الشافعي وعن مالك فيما نقله ابن عبد البر والباجي وغيرهما
رحمهم الله عليهم ولما نقل ابن المنذر وابن هبيرة رحمهما الله قال ففيه
ما هو صريح في النسيان كما ذكر عن الحسن والمغيرة واسحق رحمهم الله عليهم
ومنه ما هو محتمل للنسيان والعمد كالمطلق من غير تفصيل بالنسيان
وعن الاوزاعي فيمن ترك القراءة ولم يذكر نسيانا قال انه اذا ترك القراءة
في الركعتين الاوليين ياتي بهما في الاخريين من الرباعية قال ولم يقرا في ثلث
ركعات عليه اعادة الصلاة اذا كان ترك جملة الفاتحة ومتعلقاتها الذي هو جنس بالنسبة الى الجنس
والكلمات والحروف فاما اشتراط الترتيب فلا واما الكلام على اجناسها وعلى الانواع
فالاول الكلام على التسمية واحكامها ومتعلقاتها وعن اولها واول
انه يسن البداءة بالتسمية عند ابتداء القراءة ان كان الوقت باقيا وان كان قد خرج
الوقت اعاد ولا يعيد

قوله انما على نظير عندهم منهم من يجعلها اسماء ذاتية للباري عز وجل
ومنهم من يجعلها اسماء موجودات شريفة ابدعها الله عز وجل وكان
كل حرف عبارة عن موجود فالاسماء المغيبة عن علم الناس من ذا الذي
اطلع عليها من هو لا كلها حتى يجعلها ذاتية او على بعضها بل الاظهر والله
اعلم ان حكم ما بطن منها كحكم ما ظهر وانها منقسمة كانقسامها
اي غير ذلك والكلام على ذات الشيء فرع على تصوره ومعرفته وقد تكلم
جماعة في علم الحروف كما قدمت بعض ذلك واطنب فيها من المتاخرين سعيد الدين
ابن حموية وتابعه وزاد عليه بن العربي صاحب الفصوص واكثر كلامهم في ذلك
دعاوي مجردة وايهامات غير مسندة ولهذا تراهم يحيلون الامور على ما لا
يقدر عليه وعلى المجهولات التي لا تعرف والنكرات التي لا تتعرف فهذا
يقول ليس ذلك بعلم صحيح وهذا يقول ذلك من باب الكشف الذي لا يعرف
بالعلوم الظاهرة والمعارف المشتهرة وهذا يقول ثبت في كشفنا ما يناقض
صرائح العقول وهذا يقول غيب عن علمك وعقلك وحسك بشاهد المقصود
وارباب العلوم النافعة والمشاهد الجامعة يرون كشف هؤلاء اكثف
حجاب وابصار بصائر من ضل منهم في اشد مخالفة لصرائح العقول
وصحائح المنقول واعلم قاعدة كلية في ارباب الضلال والبدع في مخالفتهم للشريعة
المطهرة من الذين يطلبون علم المغيبات من غير طريق الرسول ويقولون انهم
امور تخالف ظاهر الشريعة وهي سرها الذي ابهمه الاحذاق الذين قد جعلوا

لهم على معتقداتهم رموزا واشارات يتخاطبون بها ليناولوا مقاصدهم من صحفه
الناس كالقرامطه والباطنيه في انكار الصانع و تنزيل نصوص الكتاب
والسنه في ذكر دعاة الاسلام على مرادهم بغايه الالحاد واكبر جهل
وعناد ثم تلوهم الفلاسفه المتقرمطه ثم متصوفتهم من الاتحاديه فهؤلاء كل
اعتقادهم اعدام صانع العالم وهو غايه مقصدهم لكن الفلاسفه الجدوا
في العقليات واخذوا بالمتشابه من ظاهر الشرايع فهم للقرامطه كالروح
للجسد ثم متصوفتهم كالدرع للروح واما الفلاسفه غير القرامطه الدهريه
فلهم جهل في العقليات تاره وفي النقليات اخرى وقد تفرع على مغزى هؤلاء
في بعض ما اصله جماعه من اهل البدع كالرافضه والاباحيه من المتقرمه وغيرهم
عندهم جزء من القرمطه وقد تمسكوا في ذلك كلهم بامرين احدهما حديث
جرابي ابي هريره والثاني سر حذيفه هذا من الصحيح وزاد اهل ذلك من الكذب
والاختلاق من جنس ما زاد ارباب فضول الكلام في غزوات عنتره العبسي
وقصد جميعهم ليكون ان الجراب فيه امور مخصوصه عن عموم الناس وكذلك
السر وكل منهم يقول كان في الجراب الحق والسر الحذيفي هو ما انا عليه
وطايفتي فالقرمطي واشياعه من الفلاسفه والاتحاديه يقولون الامر المظنون
والسر المصون والعلم المخزون والحكم المكنون هو وجود هذا العالم على ما
هو عليه لا اول لبدايته ولا اخر لنهايته بل هو طبايع فاعلات وقوابل منفعلات
وارض تنبت وارحام تدفع واجيال ماض بيدك والحرام ما حرمته وشاركهم

متقدمه الاباحيه في العمل وان خالفوهم في بعض المعتقد وقالوا هذا السر
الذي نحن عليه اشير اليه اولا بعوامض الاسرار ولا ينفع الا به على مدى
الدهور والاعصار فوضعوا لهم كتاب البلاغ الاعظم والناموس الاكبر
للنهايه ومراتب الدعوه في البدايه واستنداريات التنزيه واستخراج
المغيبات الى كتاب الجفر الذي ينسبونه الى علم جعفر الصادق وجعفر بريء
منهم كبراءه المسيح من النصارى رحمه الله عليه والرافضه تقول السر
الحق والجراب الحق هو النص على امامه امير المؤمنين علي وورثه اهل
البيت النبوي ولذلك كل من ادعى علما مخالفا للشريعه ممن مضى وقد
يدعيه من ياتي ويحيل ذلك على المجهولات وامثال ذلك كثير حتى في مدعي
الزعل من الكيماويين فاما جراب ابي هريره رضي الله عنه فقد علم العلما
انه انما كان فيه امور من ذكر الملاحم والفتن بين الامه فان الرسول اخبر
بكل كائن الى يوم القيمه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان ابو هريره
رضي الله عنه قد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحفظ وكان اكثر هم لملازمته
فحفظ رضي الله عنه رجال الفتن وكيفيات وقوعها فلما مات الخليفتان
الراشدان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انفتح باب الفتن واشرابت رؤس
الاحن فخاف ابو هريره رضي الله عنه اذ ذاك ان يحدثهم بالفتن والقايهم
بها فيقتل له احد ممن هو فيها راس فيقتله ليكلا ينم عليه بها فلا

يتظلم امن فيما فيضيع ما معه من علوم الاسلام التي هي اهم من معرفة
ذلك وايضا ترك الحديث بذلك مخافة اثارة اعيان الفتن بالتاويل
على اقوال الرسول فيما كما تاولوه في عين ما حديث فيستنفدوا الفتن
قبل وقوعها ولا جوبة ما فيها من النصوص المعينة في اعيان الفتن
ورجالها فينفع التاويل من ارباب الاجتهاد والجراة من دعاع الناس
ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه واما الجراب الاخر فلو حدثتكم
بما فيه لقطعتم هذا البلعوم ولهذا قال بعض السلف

لو حدثتكم ابو هريرة انكم تقتلون عثمان وعليا وغير ذلك لقتلتموه
واما سر حذيفة رضي الله عنه فانما كان السر جماعة من اعيان المنافقين
وذلك ان جماعة من اعيان المنافقين هموا بالنبي صلى الله عليه وسلم في
بعض غزواته واتفقوا على حل رطايب راحلته صلى الله عليه وسلم فاذا
وصل الى ثنية الوادي بالعقبة دفعوه فالقوه الى الوادي فاخبره
الله عز وجل في ذلك وان جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره
بذلك وقال له فلان منافق وفلان وفلان حتى عدهم ولم يكن في تلك الساعة
اقرب من حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اشعرت يا حذيفة الامر
فيه كيت وكيت وفلان منافق وفلان وفلان كما اخبره جبريل عليهما
افضل الصلاة والسلام وكان ذلك من كرامة الله عز وجل لحذيفة
وربما كان قربه منه صلى الله عليه وسلم لاجل حراسته تلك الليلة لرسول الله

صلى الله عليه وسلم فجزاه الله عز وجل بذلك واثابه به اذ عرفه انه من اهله
لحمل هذا السر من الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اسرار النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك وعدم اشتهاره له من كمال سياسته فانه كان على سفر فلو اشاع معرفة
ذلك لوقع خلف وربما احتملت بعضهم الحمية لقرابته وغير ذلك من
معاني سياساته صلى الله عليه وسلم كما ترك قتل الخارجي واليهودي الساحر
لمصلحة ان الناس لا يتحدثون ان محمدا يقتل اصحابه في امر الخارجي ذي الخويصرة
التميمي ومخافة اثارة الشر في الناس بقتل لبيد بن الاعصب اليهودي
كما قال لعمار بن ياسر لما بعثه لينظر نقض عهد بني قريظة يوم الخندق
فقال ان كانوا لم ينقضوا العهد فاخبرني فعلنا وان كانوا قد نقضوا
العهد فالحنه لي لحنا كيلا تضعف قلوب المؤمنين وتستطيل جرأة
المنافقين وكم من مثل ذلك في كمال سياساته التي قررت وبها عقول
الملوك الذي هي كما قيل عقول الملوك ملوك العقول صلوات الله وسلامه عليه
ولهذا عرف الصحابة رضي الله عنهم القصة واسر المنافقين بها وان لم
يعرفوا اعيانهم فجاء عمر رضي الله عنه الى حذيفة فقال يا حذيفة نشدتك الله
هل انا منهم فقال لست منهم ولن ازكي بعدك احدا سدا الباب الاذاعة
لحفظ السر الذي لم يحفظه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لو زكى هذا
وهذا وهذا لجاء منافق فسأله فلم يزكه نعتت معرفته اذاب
المؤمنين كلهم يأتون يسألونه عن انفسهم فيزكيهم فتنخرم القصة بالتعيين

في المنافقين انه كان عمر رضي الله عنه اذا كان حذيفة حاضرا
وحضر جنازة فان راى حذيفة يصلي عليها صلى عليها والا ترك
الصلاة فهذا هو السر الذي كان عند حذيفة رضي الله عنه فاذا علمت
هذه النكتة من طرائق اهل البدع والضلال وانها طريقتهم الايهام
بالعبارات المهولة والرموز والاشارات المبهمة والمناطرات
بالالفاظ المشتبهة والمشتركات الموهمة فاعلم ان قول ابن مسرة القرطبي
هذا الذي ذكره من هذا الباب ورمز الفلاسفة في كلامه
والضلالة في نظامه ويرحم الله تعالى ابا عبد الله القرطبي في نقله مذهبه
ويرحم الله علماء الاسلام الذين ذكروه بالانكار على هذا الضال ان كان مات
على ذلك وجزاهم الله عز وجل خيرا عن دينهم فيما قابلوه بما هو له اهل بالقول
والفعل لكن ابو عبد الله القرطبي لم يشف القلب في تعقب اظهار عورات
كلام هؤلاء ودسائس شبهاتهم فيه فاما ما ذكره رحمه الله عنهم انهم انكروا
صلا عليه لكونه جعل الاسماء محدثة فلعمري انه منكر من القول لكن قد ينتحل مذهب
المعتزلة ومن تابعهم ممن ذكر جدوهم في ذلك من قولهم ان الاسم غير المسمى
وان الاسماء محدثة لان المسمين بها الخلق وهم محدثون وقد مضى من ذلك
ما اغنى عن اعادته هنا وهذا وان كان باطلا لكن في كلامه ما هو
اعظم بطلانا منه فاعلم رحمك الله تعالى ان هذا الكلام المنقول عن ابن مسرة
يدل على انه رجل عنده تخبيط في بدعته وتخليط في ضلالته اخذ من قول
الفلاسفة شيئا ومن قول مبتدعة اهل الكلام شيئا من المعتزلة وغيرهم

فقوله ان الاسماء والحروف عبارة عن موجودات روحانية نورانية يشير
الى مدلول الحروف والاسماء فالحروف رمز خفي والاسماء كشف جلي وقوله
ان اول مبدع هو العرش وهو الاسم الاعظم فذكره لفظة العرش والاسم
الاعظم ايهام منه ورمز لبني جنسه من الطغام وقصده بالعرش العقل
الاول الذي هو عندهم اعظم العقول الصادر عن الواحد ان كان ممن يقول
باثبات واجب الوجود وعنه تصدر العقول والنفوس ولهذا قال
روحانية نورانية يشير الى حياتها ونطقها على اصطلاحهم والى كونها
بسائط لا تركيب فيها ولكن يقصدون بالنور النور للعقول المعلوم عقلا
وحسا بل ياخذون من معنى مسمى النور لطافة جوهره وعلو ذاته
فيطلقون التسمية على المسمى ويعنون متعلقا من متعلقات معناه وكذلك
يجعلون الافلاك كلها والكواكب ذوات حياة ونطق وقوله وان لهذا
يستدل على المسمى سبحانه وتعالى ايهام منه انه يثبت الصانع باحد طرق
الاثبات وهو الدلالة بالصنعة فهم يشيرون الى ان المسمى بالله عين هذا
العالم بهويته ليس وراءه شيء فاذا قالوا الله عز وجل او سبحانه او ما
اشبه ذلك يعنون به هذا العالم فلا تغتر بقولهم وتسبيحهم وتنزيههم هؤلاء
الدهرية منهم واتباعهم وقوله انها مجعولة اشارة ورمز منه الى ان
الصفات تشبيه واضافة ان كان ممن يثبت واجب الوجود وتفريقه
بين الجعل والخلق اخذه من قول المعتزلة في تفريقهم بين ذلك في القرآن العزيز

لما في لفظ الخلق من الشناعة والشناعة وذلك اختلاف في اطلاق الاسم
مع موافقة المعنى كما منع من ذلك بعض الاشعرية في اطلاق لفظ
الخلق على الله في ايهام الخلق الاختلاق مع موافقة النافية المعنى
وهذا الذي ذكره من شره غاية الفرطة والالحاد وبها به الجهل
والعناد والجراءة على رب العباد وكفى به ضلالة لادعائه ان من علم ذلك
فقد علم علم الرب عز وجل وعلم النبوة وانه عالم بذلك وانه يعلمه لغيره
في عام واحد وهذا اعظم الخروج عن طرايق الرسل وشرايع الانبيا ومناهج
العقول الصحيحة والنقول الصريحة واتباع الحق وارباب الطهارة والصدق
وقوله ان العرش اول المبدعات فان العرش قبله العما والماء
في ذلك اقوال منهم من يقول اللوح ومنهم من يقول العما ومنهم من يقول العرش
فلا يعرف على قوله والحقيقة في نقله ولو كان قال ان كل اسم له تاثير
بحسبه فخلق العرش بالاسم الاعظم لانه اعظم المخلوقات مقدارا وخلق
به محمدا صلى الله عليه وسلم لانه اعظم الخلق قدرا هذا من حيث صورته وهذا
من حيث معناه كان يخ مناسبة ما ولا يقوم بهذه المناسبات حجة
ولا يتبع بمجردها حكم بل يتبع العقل الصحيح والنقل الصريح ولا تغتر من
قوله بان الله عز وجل يتصف بكل صفة جميلة فلفظ الاتصاف لفظ
لفظ مشترك فعنده وعند سلفه من الفلاسفة واتباعهم انه ليس للباري
عز وجل صفة ثبوتية قايمة بنفسه عز وجل بل هي نسب واضافات ومعقولات

السلبية او الاضافية او المركبة منهما وفي الحقيقة مآل قولهم
ان الصفات عبارة عما يصفه به الخلق لا ما اتصف به الخالق ولهذا
قال بل كما جاز في اللسان العربي وغيره من الالسن من وصف جميل
وصفه به يعني يصفه بما وصفه به الخلق من اوصاف الجمال لا بوصف
قايم به عز وجل هو له حقيقة وصفا ذاتيا فاوهم ان الباري عز وجل
يصفه بصفات قايمة به جميلة والوصف عنده ما ذكرته فافهم
مغزاهم واحذر من مرماهم واعلم ان قوله لو لم تزل الصفات لم تزل
الكاينات لان العالم مركب من جوهرها البسيط اشاره الى قدم
العالم لان دايمة بدوام الصفات باقية ببقايها فلو زالت الصفات زالت
الكاينات والصفات لا تزول فالكاينات لا تزول فهذه نتيجة مقدمته
الشرطية اللازمة الامتناع وقوله لان العالم مركب من جوهرها البسيط
يحتمل الضمير في قوله جوهرها العود الى الصفات وهو الاقرب من مجرى
كلامه فيكون المتصف بالصفات هو العالم فيكون من القايلين بنفي الصانع
ويحتمل ان يعود الى الكاينات وان مسمى العالم مركب من اصلها وهو
الجوهر البسيط الذي لا يتقيد بصفات التركيب في ماهيته ولم يعن
بالتركيب تركيب الاجسام الحسية وانما عنى تركيب الابداع المعنوي وهو
التولد عنها كتولد الشعاع عن الشمس لا تولد الولد عن ابيه والنوع والثمار
عن اسبابها ولا تغتر بقوله في تضليله الفلاسفة في القول بان هذه

التبسا بالمعلول فربما هو ممن يتحل مذهب القائلين بالوحدة فالعلة عندهم
هي المعلول والمعلول هو العلة والصفة هي الموصوف والموصوف هو الصفة والعالم
كله واحد بالذات وانما التفرقة في المراتب والظواهر كامواج البحر بالنسبة
الى البحر هي البحر وانما خالفته في الصور وبين الامواج صور مختلفة في رأي
العين مع اتحاد ذواتها فهي كاختلاف الصور في العالم فوقع التفرق من
حيث الصور لا من حيث المادة هذا عند بعضهم ممن يفرق بين الثبوت
والوجود والظاهر والمظاهر تقريبا لمذهب الوحدة من زيغ اهل التوحيد
مصانعة واستدراجا واما المصرح غير الملوح فالصور والمادة
والافتراق والمفرق والمفرق الكل واحد ولا تفرقة عنده بوجه من الوجوه
الحسية والعقلية والتقليد ادعاء ذلك بالكشف الذي هو عنده طورا
فوق الحس والعقل والنقل وان فرق مفرق فهو غار مغرور بحجاب
من حجب الكشف مستور وحايد عن حقايق التحقيق ودقايق التدقيق
فهذا غاية الالحاد ونهاية الاتحاد واعظم كل كفر وعناد واكبر
كل شر وفساد ومخالفة للعقول والنقول والشرايع والطبايع والحقايق
والطرايق ليس لقايل ذلك جواب الا السيف الشرعي المحمدي ولا يناظر
مثل هذا لانه قد تعدى محل المناظرة فاي دليل اقمته عليه عقلي او نقلي قال
عندي في حقيقة الكشف ما يخالف ذلك ولا تعرف حقيقة الكشف الا بالنقلي
عن العلوم والمعارف الحسية والعقلية والتقليد على زعمهم كما قال

[illegible] عبده بحد من الوجوه الحسية والعقلية والنقلية وانشد هو لابن العفيف التلمساني توهمت قدما ان ليلى تبدت
[illegible] بجانبها ودونها يمنع اللثما فلاحت فلا والله ما كان جسمها توهمت فكان عن حسنها اعمى وانشد ابن الفارض في قصيدته وفيها من
[illegible] الحلوات في المقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلتي وقال وما زلت اياها واياي لم تزل وذاك لذاتي احتجبت وانشد الاخر
[illegible] قول الزجاج ورقة الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وانشد ابن اسرائيل لنفسه
[illegible] وما انت غير الكون بل انت عينه ويشهد هذا السر من هو ذا يتو واشار الى ذلك في شعره كثيرا ومن ذلك تمسكهم بما يظن انه من متشابه
القرآن مثل قوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وتمسكوا كذلك بما في الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وفي بعض الروايات ولسانه الذي ينطق به وفؤاده الذي يعقل به فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي ينطق وبي يعقل
وبي يسأل لاعطينه وبي استعاذ لاعيذنه وفي بعضها وبي استعاذ لاعيذنه وبي استعان لاعينه وما ترددت عن شيء
انا فاعله كترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه ومن ذلك الحديث الصحيح ايضا يقول الله عز وجل
عبدي مرضت فلم تعدني فيقول كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلان مرض فلو عدته لوجدتني عنده عبدي جعت
فلم تطعمني فيقول يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلان جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي عبدي عريت فلم تكسني
فيقول كيف اكسوك وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلانا عرى فلو كسوته لوجدت ذلك عندي وامثال ذلك من المتشابه فاما قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقد اثبت رميا ومرميا به ورام فتلك ثلاثة فاعل وفعل ومفعول واثبت له صلى الله عليه وسلم رميا
واخبر عن نفسه المقدسة انه رمى فعلم ان اراد تقديره صلى الله عليه وسلم على الرمي الخارج عن المقدور الطبيعي وهي المعجزة وهذا التعدد
وهذا المعنى منافي لمذهبهم اذ هو وجود الاثنينية فيما وقد نفى سبحانه وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم الرمي واثبته وذلك صدر وهما لا
يجتمعان كما قال فلان قام وما قام وقعد وما قعد فعلم ان ذلك بحسب اختلاف حالين وهو المعنى المذكور فاما الحديث الاول
فانه اثبت عبدا ومعبودا وعابدا وذلك تعدد وقوله فبي يسمع وقوله وبي يبصر الى اخره فهو سبحانه يعينه على ما به يسمع

[illegible]

[illegible] بعد القدح الذي فيما اتحاد النصارى من الله اسر
الناكثر ودر السؤال عن ابي [illegible] الحسين بن
منصور الحلاج انه قال من استكرته انوار
التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من
استكرته انوار التجريد نطق عن حقائق
التوحيد لان السكران هو الذي ينطق بكل
مكتوم ❊ قلت معنى حجبته عن عبارة
التجريد ان كان ذلك السكر جمعه كان
كلمة فيما بعد حال السكر وان كان
استغراقه في شهود التجريد التوحيد
وهو تميز الحق عن الكل فهو كافر
فضلا عن اعتقاده علم التجريد
عبر عن ذلك المعتقد او لم يعبر فالحكم
[illegible] يدل على القلوب بموجب ذلك
[illegible] فيما بينه وبينهم فاذا عبروا عما في قلوبهم
حكم عليهم ظاهرا بما علمه منهم باطنا
معنى من استكرته انوار التجريد والدهشة
بكمال ما يستحقه الحق من مقتضيات نعوته
مع الحكم بتوحيده وبين عزوب توحيده
لمشاهدته او مخالطته لخلقه
تعالى الله عن ذلك الاول نقص والثاني كفر
الا من سكر بعد الشرب فيه باطنا وظاهرا
واما من سكر بانوار تجريد التوحيد
فهو ناطق بحال سكره بما استتر
في ضميره من شهود توحيده فهذا

فيكون واقعا لبعضهم وهو ليس
بلازم لوقوع والكامل في المعقول
والمسموع والكمال اكمال الشاء
على الحق كمال الصحة بعد الربوبية
والالهية ولشانه كله تعالى وتقدس
فما سبق عبد الشكر على الفنا والبقاء
وورد السكر اي حين الخراسا اي استتر
بعض الصحابة وهو يلعب وبعض الصحابة اخوانه
حمل اظهار وجده وغلبة الحال عليه واظهار
سره في مجلس فيه بعض الاضداد فقال
ابو حسن اقصروا اخي فالوجد الغالب يسقط
التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانا
واحدا والازمان زمنا واحدا والقوم
لمن غلب عليه وجده فاضطره الى ان
يبديه ثم قال ما احسن ما قال ابن الرومي
جدع الحب من الملامة انفا بين الدوا المؤجع مقلاق
لا تطفئن حوي بلوم انه كالثلج تغري النار بالاحراق
فهذا وان كان من باب الفنا او السكر او الاصطلام
فان كان يرى الحق الخلق فهو الاتحاد وان كان
لا يرى الا الحق فهو كما تقدم في السكران
فيفرق سر المعبود وغيره ويعمل حكمه على ما فصل
وتشهد هذه الحكايات بصحة لزوم الاباطيل من الاتحادية
اتباعهم واشياعهم والله الهادي وعليه نعتمد
فيما احسن ما قال الجنيد رضي الله عنه
فيما رواه الشعراني انه قال يجب على الزنديق
الواجد اذا كان وجده صحيحا

وهم الوجودية ويقال الوجودية وهؤلاء هم اهل الاتحاد الذين يقولون
هو هو وان اللاهوت والناسوت يعنون المسيح صارا اقنوما واحدا
وجوهرا واحدا وطبيعة واحدة فالخالق والرازق والفاعل افعال
الربوبية هو المجموع المتحد والمتحد به وهما اللاهوت والناسوت ويقول
بعضهم المتحد بالمسيح هو اقنوم العلم وهي صفة العلم وبعضهم يقول المتحد
بالمسيح هو اقنوم القدرة وهي صفة القدرة وبعضهم يقول المتحد بالمسيح
هو اقنوم الحياة وهي صفة الحياة وبعضهم يقول المسيح وامه والله
الكل واحد بالذات متفرق بالعين والصورة واول مكافئتها هم
بالتثليث الاب والابن والروح القدس اله واحد ويقول بعضهم روح القدس
مريم فتعالى الله عن قولهم وشركهم ولهذا القرآن يأتي بذمهم على قولهم
بالتثليث كقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وتارة على
الافراد كقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال
عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقرأ
بعضهم في الشاذ عبيد الله تواضعا مع الله عز وجل وقال عز وجل
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
وهذا اعلا احوالهما صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عن امه هو رسول
وامه صديقة ثم قال عز وجل كانا يأكلان الطعام فاشار الى الافتقار
البشري والكمال بالعين الالهي ومن احتاج الى طعام يدخله احتاج
الى خروج ما لا ينفعه سبحان العلي الفيض العليم الحكيم

تمام الكلام الذي بين الاسطر في الصحيح التفسير من كلام السادة من الله ورسوله وانما من عبيده

فقد يرد عليه في بعض الاوقات في حال صفو قلبه مع الله عز وجل
خصوصا في حال التجرد نور يعلم القلب علما ضروريا انه من
كرامة الله لا من غيره لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه حتى يخالط
قلبه اسرع من مر البرق وربما في بعض الاوقات يرى كان شيئا
مثل جرم الشمس يخال شعاعها قد وقع في قلبه ودون ذلك كل
على حسب مواهب الحق له في ذلك وهذا من اثار تجليات
الحق على العبد واقباله عليه ودوامه له وهذا النور ايضا من
اثار الانوار الالهية المتجلية عليه وهي انوار مفعوله عن انوار
لا انوار الحق القديمة الازلية التي هي من صفاته المقدسة فالانوار
عينا الموتر وكل الانوار التي يراها العبد في الدنيا في قلبه دايما كالنور
الحادث في القلب عن الايمان والطاعة الايمان الصفا الذي يبقى كانه
صفة من صفات القلب والانوار العارضة من تجليات الرب
بعض الاوقات من اثار التجليات مفعوله ليست بقديمة فالصادق
فالصادق الجاهل بذلك المفتر عليه يعتقد ان هذه الانوار الواردة
في قلبه وما يشاهده في قلبه من انوار العزة القديمة
الله عز وجل او نور القديم قد حل فيه او خالطه او مازج قلبه
فيقول انه الله او يتكلم بما يدل على الحلول او الاتحاد واذا راى اهل
الصنع الاول ويشاهد ذلك يعني الحلول او الاتحاد بعظهم ويعظم كلامهم
ويتولاهم جهلا بالعقل وجهلا في الشرع ولقد انا الله عنها
وما جاءت به رسله عليهم افضل الصلاة والسلام فهذا شر من وسعه

هذا من كلام الشيخ عليه رحمة الله ورضوانه من مرتبة من مقام الاسلام وجهله العلم
وهو الاعتماد انه الجاهل محكوم من على صفة العلم

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحياة والوحدانية والعلم والملك والقدرة والإرادة قالوا وهذه السبعة
من أصول الأسماء والصفات قلت قلة رجوعه عن إسحاق بن راهويه وغيره
وتأويله وتعليله إلى والخلاف إنما هو في التفاضل في نفس المذكور أو متعلقاته
وهو خلاف معروف مشهور لكن علم أنه أفضل لما اشتمل عليه من الأفضلية في
المدلول عليه وقول القائل إن الله لا يستحق أن يوصف بالعلم القائم بالنفس
فهو مذهب ذي مذهب وإنما هو يأتي الناس من المصاحف ومتلوه
ما ألسنة فهو متبعض ومتجزئ سور وآيات وكلمات وحروف وأمر ونهي
وخبر واستخبار وبيان أوضح من ذلك أن ربنا لا يعقل وأما
حمل من حمل الأعظم على الفظيع فغير معروف في اللغة وشرعاً حتى يكون مجازاً فيه
إذ لا دليل عليه في اللغة والأفضل في الأعظمية والسلام وفي الصحيحين
فيما روي عن أبي ذر رضي الله عنه ~~مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم~~ وهما حديث
سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أي آية أعظم في كتاب الله تعالى
أتدري أي آية الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي رواية قال ليهنك العلم أبا المنذر وهذا ظاهر في أن أعظم بمعنى أفضل
لمعنى عظم أي موصوف بأوصاف الخصوص المميزة عن
بحسب وصف الأعظم فاحفظ ما عنه ومنه ولو كان الأعظم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] اتبع اهل الحديث النبوي والفقه الشرعي وتمسك بسنته بقيل وعض عليها بالنواجذ
وايايك ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
فهذا اشرح ما يتعلق بالكلام على هذا الفصل الذي ذكره القرطبي عن هؤلاء الذين تكلموا
في الحروف على هذا المعنى المتقدم فاذا علمت الكلام على الاسم الاعظم من حيث
هو فاعلم ان الناس قد تكلموا في تفضيل بعض الاسماء على بعض وكذلك
الصفات وكذلك الصفة الواحدة كالقرآن في تفضيل بعض سوره على بعض
قال ابو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى وغيره اختلف العلماء في تفضيل
بعض اسماء الله على بعض وتفضيل بعض الآي على بعض فقال قوم انه تفضيل بعض
على بعض لان الكلام كلام الله عز وجل وكذلك اسماؤه الحسنى لا تفاضل
بينها وقال آخرون بالتفضيل قال ابن الحصار وهو الذي يقوم عليه الدليل
مبني على كلام الله تعالى كلامه وكلامه وصفه والقديم لا يتفاضل
قلت اصل المسئلة القرآن قديم وان الاسماء والصفات
وهذا على قول القائلين بقدم القرآن وقدم الاسماء واما من لا يقول بقدمها
فلا كبير امر عنده في المفاضلة بين ذلك وسيقدم ما في ذلك من الخلاف والاجماع
والناس [illegible] في الكلام على الاسم الاعظم [illegible] فصل الفاتحة كما تفرد البخاري رحمه
الله عليه باخراجه من حديث ابي سعيد بن المعلى الذي فيه عدد كر
مثلها فنفي عنهما المثلية [illegible] تفضيل الله الكريم [illegible]

من حديث ابي بن كعب ورواه ابو داود ايضا وهو انها اعظم آية في القرآن وروى
الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انها سنام اي القرآن وان البقرة
سنام القرآن وسنام الشيء علاه ومنه سنام الجبل وسنام البعير ومنه
التسنيم وهو اعلى اشربة اهل الجنة ومنه في يس ما رواه الترمذي
من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا
وقلب القرآن يس من قرأ يس كتب الله بقراءتها قراءة القرآن
عشر مرات قال الترمذي حديث غريب ومنه في الزلزلة ما رواه
الترمذي ايضا من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ قل يا
ايها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد عدلت له
بثلث القرآن ورواه من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل
يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وقال الترمذي فيهما غريبان ومنه
ايضا اذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون واذا
زلزلت رواية الكرماني من رواية الترمذي رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه هل تزوجت
فقال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما اتزوج قال اليس معك قل هو الله احد
قال بلى قال ثلث القرآن قال اليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال
بلى قال ربع القرآن قال اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى

قال ربع القرآن قال اليس معك اذا زلزلت الارض قال بلى قال ربع
القرآن وفي بعض الروايات قال اليس معك آية الكرسي قال
بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج قال الترمذي حديث حسن ومنه
في قل هو الله احد ما رواه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يقرأ قل هو الله احد ثلث
القرآن ورواه من حديث قتادة بن النعمان رضي الله عنه وقال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن ورواه مسلم رحمه الله تعالى من
حديث ابي الدرداء قريبا من هذا وروى مسلم ايضا من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأ عليكم ثلث القرآن
فقرأ قل هو الله احد وروى مسلم ايضا والترمذي رحمهما الله تعالى من حديث قتادة
عنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جزأ القرآن ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله
احد من اجزاء القرآن هكذا رأيته في نسخة وفي نسخة جزءا من اجزاء القرآن
وروى ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله احد وفي مسلم
حتى ختمها وقال الا انها تعدل ثلث القرآن فهذا شيء ما ورد في هذا الباب
من التفضيل والمعادلة والكلام في ذلك كما قال القرطبي هل المعادلة
بين المعاني ام هو تفضيل من الله عز وجل لا يعلل قال القرطبي رحمه الله تعالى
اني في قل هو الله احد خصوصا قيل انما تعدل ثلث القرآن لان فيها اسمه الصمد
واسمه الاحد قال وقيل ان القرآن نزل اثلاثا ثلث منه

احكام وثلث منه وعد ووعيد وثلث منه اسما وصفات
وقد جمعت قل الله احد لحذا الاثلاث وهو الاسما والصفات وكانت
المعادله ودل على هذه التجزيه الحديث المتقدم مر رواه ابي الدرداء ان الله عز وجل
جزا القران ثلثه اجزا فجعل قل هو الله احد جزوا من اجزا القران وقال
عن ابن الحصار انه قال ولا ينبغي ان ينكر علينا ان القران عال على
ساير كتب الله فقد قال سبحانه وتعالى ما ننسخ من اية او ننسها
ناتي بخير منها او مثلها قلت ما قاله القرطبي رحمه الله عن
هولا القايلين بالتجزي على هذه الصوره فيه نظر وذلك ان القران
العزيز فيه عده صفات وعده اسما ما يدل عليهما ما في قل هو الله الا
من جهه كون الاسم الاعظم الذي هو الله جاء لمعاني الاسما لكون اسما
جاريه اوصافا له وفي الحقيقه انما هي اوصاف لكن في الاصطلاح النحوي
لانك اذا قلت سالت الله الرحمن الرحيم انما تريد من حيث
المعنى المسمى بالله الذي له صفه الرحمه والحلم والكرم فتقصد المسمى
دون التسميه وبالجمله فهذا الاسم موجود في غير هذه السوره ولهذا ذكر
بعضهم كما نقله الخصوصيه التي فيها من جهه الاسما وهو اسمه الصمد
والاحد هي الوجيه للمعادله بالثلث والاقرب ما قاله بعضهم
ان القران قسمان خبر وطلب والخبر قسمان خبر عن الله عز وجل وخبر
عن خلقه وقل هو الله احد تضمنت نهايه مقصود الخبر عن الله اذ هذه

السوره صفه الرحمن كما في الحديث الصحيح فهي احد الاجزا الثلثه فالطلب
شامل للامر والنهي والوعد والوعيد فهو عايد الى الخبر عن الله عز وجل من
متعلقات صفات الفعل او صفات التقديس فهو داخل في ضمن الخبر وقد
يدخل في ضمن الطلب لتعلقه به والخبر والاستخبار من باب واحد
فاصل الكلام هو الخبر والطلب وتحت ذلك انواع واشخاص كالامر
والنهي والوعد والوعيد والاخبار والاستخبار واقسام كل نوع من هذه
الانواع واشخاص انواعه الى مسماه واما سوره الزلزله فمقصود
القران شيان العلم والعمل وهذه السوره قد تضمنت احد القسمين وهو
العمل وهي نصف بهذا الاعتبار واما قل يا ايها الكافرون فان
مقصود القران الذي ارسل به الرسول هو الدعوه الى الله عز وجل
بالحكمه والحكمه اربعه اقسام اولها المحاسنه وهو اظهار اول
الدعوه من غير محاربه لا باليد ولا باللسان الساعي الى المحاسنه
وهو الدعوه بالموعظه الحسنه الثالث الحاربه باللسان
وهو قسم النفوس العاتيه بالجد والجد للدخول في الايمان كما قال
عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم
بالتي هي احسن ثم قال عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقال

عز وجل قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقال عز وجل فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وكما في الحديث عجب لاقوام تقود الى الجنة بالسلاسل
ليدخلوهم في الايمان او كما قال صلى الله عليه وسلم فلما تضمنت هذه السور
السورة اول مراتب الدعوة وهو احد اقسامها كانت ربعا لهذا الاعتبار
واما اذا جاء نصر الله والفتح فالقران نعمة من الله عز وجل والنعم
لها اربعة اركان احدها شهود المنعم الثاني شهود النعمة الثالث
شهود حقوق النعم طاعة ولمتثالا وايثارا واحتسابا الرابع تكميل النعمة
بالاستغفار وتمامها بالحمد والثنا فلما نبه عز وجل في اول السورة على كمال
النعمة وهو النصر والفتح واقبال النفوس المشارة الى جناب الحق ونبه على
اخر السورة على المقصود بها وهما الحمد والاستغفار تضمن مقصودها احد
الاركان وهو تمامها واتمامها فوقعت المعادلة بهذا اعلم ان
التضعيف والتثليث والتربيع وغير ذلك من اقسام التكرير تختلف
باختلاف الصور تارة وباختلاف المعاني اخرى كما قال ابو محمد مكي
رحمه الله تعالى لكل شيء نصفان الا القران فان له اربعة انصاف
بحسب السور والايات والحروف فبحسب السور اخر الحديد النصف
وبحسب الايات فالنصف اخر الاية التي بالشعراء وهي قوله عز وجل فاذا هي
بالحق ما يا ويكون وبحسب الكلمات الكلمة التي هي اخر الاية التي
في سورة الحج وبحسب الحروف ما في بطونهم والجلود واول النصف الثاني ولهم مقامع

من حديد وبحسب الحروف في الكهف الى السراء من قوله عز وجل لقد جئت شيئا
نكرا وقيل الى الفا من قوله عز وجل في الكهف وليتلطف وقيل
الى العين من قوله عز وجل في الكهف ايضا قال لك لن تستطيع معي صبرا
وكان اختلاف هذا العدد والله اعلم لاسقاط بعض الحروف في قراءة بعضهم
وزيادتها في قراءة بعضهم فاختلف الحرف الذي هو النصف لاختلاف
ذلك فاذا علم ذلك فالنصف والثلث والربع مطلق وقد يكون الثلث
الذي عادلته قل هو الله احد اعظم من النصف الذي عادلته
الزلزلة فلا تكون الزلزلة افضل من قل هو الله احد بالنسبة والاضافة
الى المعنى المقصود بذلك لانه الدال على التوحيد فهو اعظم من النصف
الدال على الاعمال فقس على ذلك باقي السور واما وجه الاختلاف
في الرواية فلت يحتمل ان الراوي احد الرواة وهم في ذلك
ويحتمل الصحة ويحمل على ما ذكرته من المراد بالتنصيف
والتثليث والتربيع واما وجه كون ان سورة الزلزلة
عادلت الربع فكانه والله اعلم ان المقصود بالسورة حقيقة
العمل والجزاء وكل منهما قسمان عمل صالح وجزاء حسن وعمل سيء
وجزاء سيء والقران العظيم مقصوده العلم والعمل والهداية اليهما والاعانة
عليهما وهذه السورة تضمنت احد مقاصده وهو العمل فحصلت
المعادلة بالربع بهذا الاعتبار وقد علمت لك ان هذه المناسبات

لا يثبت غالبها على رد باص الدليل الواضح والنقل الراجح والله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بمراد هذه المعادلة ان احاديث
قل هو الله احد اصح واثبت وفضلها على غيرها سوى الفاتحة معلوم
عند جماهير العلماء وما قاله بن الحصار من التفضيل فهو الراجح في هذا
الباب جميعه لما ذكره وفيما قدمته من فضلها بناء على سائر الكتب
في اول هذا الجامع اوضح دليل على ذلك وكل هذه الاحاديث منها
هو حسن ومنها ما هو متلقى بالقبول وهي ظاهرة الدلالة في تفضيل بعض
الاسماء والصفات والسور والايات والكلام له وجهتان وجهة الى
الدلالة على الخالق وجهة الى الدلالة على المخلوق فكل ما كان مدلوله اعظم
واشرف كان دليله اعظم واشرف فان شرف العالم بشرف العلم وشرف
العلم بشرف المعلوم وشرف الموصوف بشرف الصفة وشرف الصفة بشرف
معناها وشرف القادر بشرف القدرة وشرف القدرة بشرف المقدور
وشرف الذاكر بشرف الذكر وشرف الذكر بشرف المذكور وهلم
جرا في كل ما اشبه ذلك فليس الخبر عن ابي لهب وامراته في سورة
تبت كالخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم وامته في سورة الفتح فما ظنك
بالسورة التي هي وصف الرحمن عز وجل فالتفاضل بينهما بحسب
ذلك حاصل والله الهادي للصواب فاذا علم هذا فالسؤال والدعا
تارة يكون بالاسم وحده وتارة يكون بالمسمى والمسمى قد يكون الموصوف
وقد يكون صفة من صفاته هذا على قول من يقول ان الاسم غير المسمى
وعلى

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

هذا من كلام الشيخ الامام
وحيد الوقت وفريد العصر
تقي الدين ابن تيمية
في المنطق والجدل
فيه

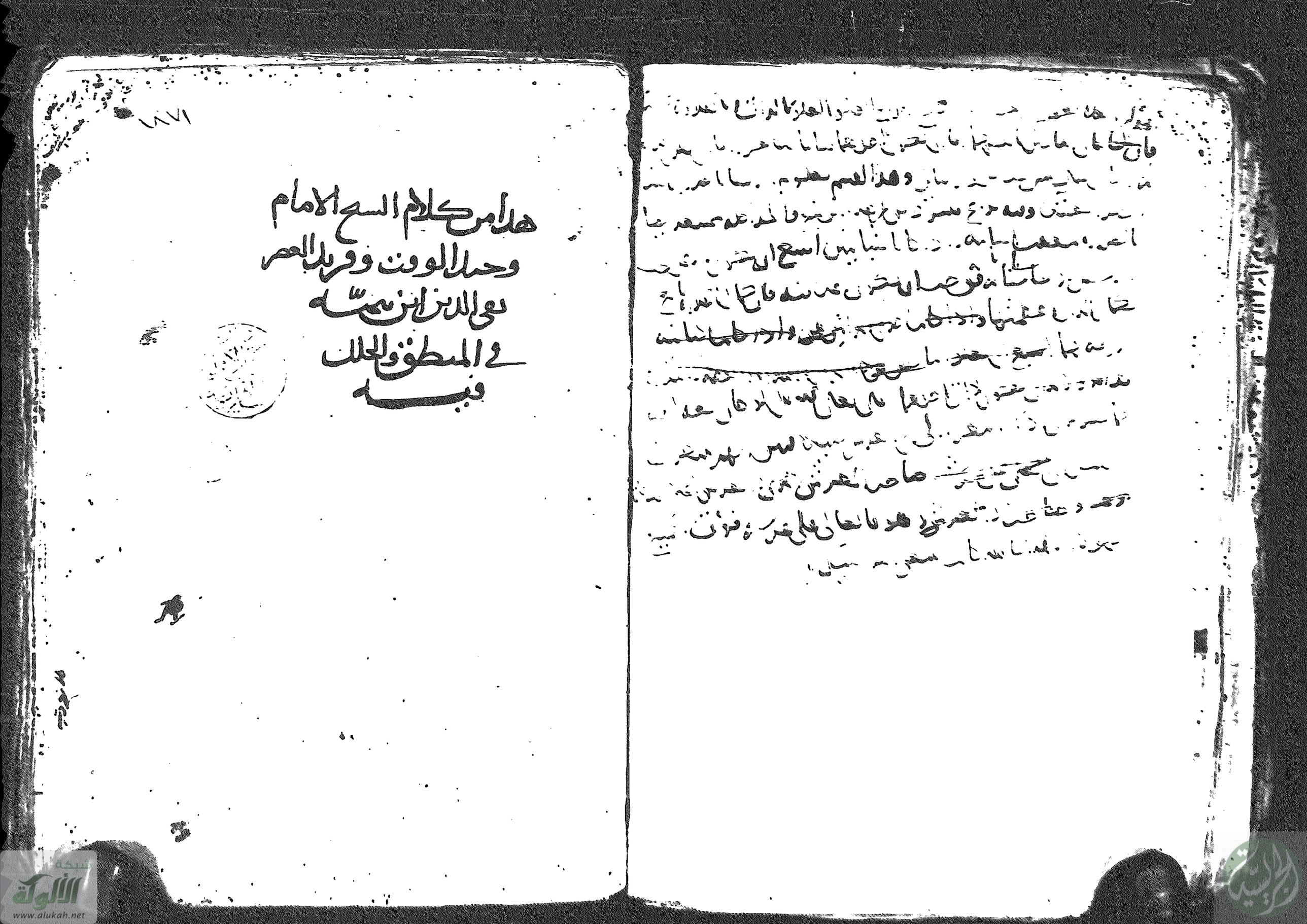

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في كتاب المنطق والخلاف فيه نبوه

على ان مدارك العلم منحصرة في الحد وجنسه من الرسم
ونحوه وفي القياس ونحوه من الاستقراء والتمثيل لان العلم
اما تصور وهو معرفة المفردات واما تصديق وهو
العلم بنسبة بعضها الى بعض بالنفي والاثبات وكل من العلمين
اما بديهي فلا يحتاج الى طريق واما نظري يفتقر الى الطريق
وطريق التصور هو الحد وطريق التصديق هو القياس الذي
يسميه البرهان ان كانت مقدماته يقينية ثم قالوا الحد
هو القول الدال على ماهية الشيء وان كان يرادفه
نفس المحدود كما ان الاسم هو القول الدال على المسمى ويرادفه
المسمى اذ المفهوم من الحد والاسم هو المحدود والمسمى
كما ان الماهية هي المقول في جواب ما هو ويعبر عنها
بانها ما يقال في جواب السؤال بصيغة ما هو فيكون الماهية
هي الحد وهي ذات الشيء ايضا وهذه [illegible] من
الحمل الاستفهامية مولدة مثل الماهية والكيفية والهيئة
والهوية والكمية بمنزلة المصادر المشتقة من الحمل الخبرية

كالحيوانية والعلمية والانسانية والحمدلة وبحو ذلك ثم قالوا
الماهية مركبة من الصفات الذاتية ولكنوا على الفرق
بين الصفات الذاتية والعرضية بان الذاتية هي التي يمتنع
تصور الموصوف الا بتصورها فالذات لا تزال موصوفة
عليها في الوجود والذهن كالتجسم للحيوان وما ليس
كذلك فهو عرضي ثم ينقسم الى لازم وعارض مفارق
فاللازم اما لازم للماهية كالزوجية للاربعة والفردية
للثلاثة واما لازم لوجودها دون ماهيتها كالسواد
للفار والحدوث للحيوان والعارض المفارق اما بطيء
الزوال كالشباب والشيب واما سريع الزوال كحمرة
الوجل والمسكل هو الفرق بين الذاتي واللازم للماهية
فان كلا منهما لا يفارق الذات لا في الوجود الذهني ففرقوا
بينهما بان الذاتي يسبق بصورته تصور الماهية بحيث لا
يفهم الذات بدونه بخلاف لازم الماهية ثم الذاتي
والعرضي اما ان يشترك فيه حقائق مختلفة فهو
الجنس والعام واما ان ينفرد به نوع واحد فهو الفصل
والخاصة واما الحقائق المتفقة الجميع من المشترك

والمهم هو النوع فهذه الكليات الخمس هي الجنس والفصل
والنوع والخاصة والعرض العام والكلام في هذه الصفات
واقسامها غالب منفعته في الحدود والحقائق واما
القياس فانه قول مؤلف من اقوال اذا سلمت لزم عنها
لذاتها قول اخر ولا بد فيه من مقدمتين والمقدمة هي
القضية وهي الجملة الخبرية ولا بد فيها من مقدمتين
فكان الكلام في ثلث مراتب الاولى الكلام في المفردات
والفاظها ومعانيها لدلالة المطابقة والتضمن والالتزام
والاسماء المترادفة والمتباينة والمشتركة والمتواطئة والمفردة
والمركبة والكلي والجزئي واما المرتبة الثانية الكلام في
القضايا واقسامها من الخاص والعام والمعين والاضافة
والسلب والحصول والعدول وفي جهات القضايا
من الوجوب والامكان والامتناع وفي احكام القضايا
مثل كذب النقيض وصدق العكس وعكس النقيض والمرتبة
الثالثة الكلام في القياس وضروبه وشروط انتاجه
من انه لا بد فيه من قضية عامة الحاسة وان الشكل لا
يحصل الا عن شكلين ولا خاص عن جزئيين ولا سالبة

صغرى وجزئية كبرى بل اما موجبتان فيهما كلية واما
صغرى سالبة وكبرى جزئية وغير ذلك من احكام صورة
القياس وانواعه التي تنتهي برهان الخلف والمردود
الى نقيض القضية او عكس نقيضها بالرد الى عكس نقيضها
ثم انهوا بعد ذلك مواد القياس وقسموه الى برهان
وهو ما كانت مواده يقينية وحصروا اليقينيات
فيما ذكروه من الحسيات الباطنة والظاهرة والبديهيات
والمجربات وزاد بعضهم الحدسيات والى خطابي وهو
ما كانت مواده مشهورة يقينية كالمتواترات والى
جدلي وهو ما كانت مواده مسلمة من المتنازع فيه
او مشهورة او غير ذلك والى شعري وهو ما كانت مواده
مشهورة غير معتقدة كالمفرحة والمحزنة والمضحكة
والى مغالطي سوفسطائي وهو ما كانت مواده موهمة
شبه الحق وقد اختلف الناس في مسمى القياس على ثلثة
اقوال احدها انه حقيقة في التمثيل مجاز في الشمول
وهو قول العراقي وابي محمد المقدسي والثاني العكس وهو قول
ابي محمد ابن حزم والثالث انه حقيقة فيهما وهو الاصح الذي

عليه الجمهور فان القياس عند اصحابنا والجمهور ينقسم الى
عقلي وهو ما يكتفى فيه بالعقل والى شرعي وهو ما لا بد فيه
من اصل معلوم بالشرع وكل من العقلي والشرعي وكل منهما
يسمى قياسا ينقسم الى قياس يستدل وقياس يستدل والاول
الحاق الشيء بنظيره والثاني ادخال الشيء تحت حكم المعنى
العام الذي يشمله ثم كل منهما ينقسم الى الاخر فلا بد
من الصورتين من معنى مشترك يكون شاملا لهما ولا بد
في المعنى الشامل لا من فصل عن كل من يسوده احد الامرين
بالاخر فهذا لك المعنى ولا بد من تقدير الافراد الجاري بالصورة
الذهنية الشاملة العامة والمطابقة فالقياس ثابت في ساير
وهو التقدير والاعتبار والحسيات فصل القياس في
المطوي البرهان وفي احدها البرهان وصورته صورة
صحيحة واذا كانت مواده صحيحة فلا ريب انه يفيد علما
صحيحا لكن المخالفة من وجهين احدهما ان حصر مواده
مما ذكروه من الاجناس المذكورة لا دليل عليه البتة
فاصابوا انما اثبتوه دون ما نفوه من ان يحكم بانه
لا يفيد الا من هذه الجهات المعينة فان جميع الانسان

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

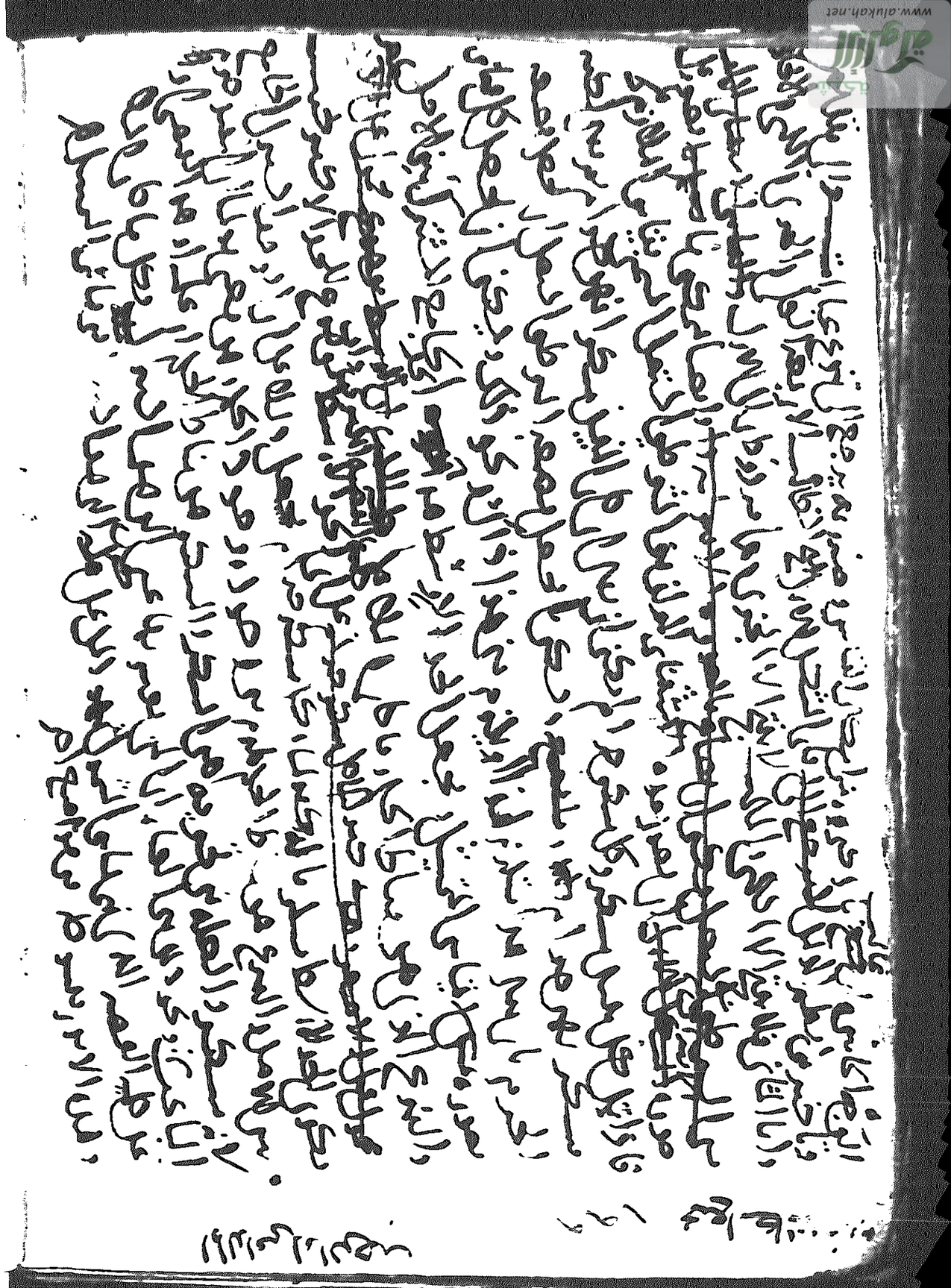

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسئلة من أسلم في زيت فلما حل أجله أدى المسلم إليه عرضا دا
ينقصه هل يجوز أخذ العوض عنه أم لا وإن جاز فهل يجوز
أخذ الطعام في الدين وهو أصل الربا أو دراهم بالجواب
يجوز أخذ الطعام في الدين وهو أصل الربا أو دراهم أو دنانير بغير
شرط أن يأخذ عوض الزيت أو بسعر يوم الأخذ فيه وإن
رضي بأمراه وهي ملك بيعه وتركه وبحرمة الله وبالله في الهداية
للحاجة فلا يسمع به فهل يلزمه بعد أو هل له الجواب أن كانت ناشرا
فلا نفقة لها ولها من الصداق

www.alukah.net

وقال بعض الناس وهو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

الى نفسه فاكثر ما معه ولو الزمه وهو الكتاب لحوكسوه
مما اوجبت الشرائع التصديق به من الجهل ومن عرف ذلك
وكانوا اصابه ابي جارية بهدين الاصلين عاد حل فيه عرفهم
من الحق الشرعي سواء كان فهم يخونه من عذاب الله
ويعذرون بما تركوه كالصابئة الذين ابى علمهم القرآن اولم
لذلك كالصابئة المشركين والصابئة الذين ادركتهم دعوة
الرسل فلم يتبعوهم وهذه الامور عند حاصلة بالاستاد واما عهم
كما هي حاصلة عند جميع اولي العلم من الملائكة والجن وسائر
الادميين وانما فلا داك لا بد فيه من مقدمة كلية وان
كانت نظرية انصرف الى اخرى وان كانت بديهية فاذا حاول
يحصل العلم بجميع افرادها بل بعضها في المابع ان يحصل
بعض الافراد وهو اسهل واما الحد فالكلام عليه
من ثلثة مواضع احدها دعواهم ان التصورات النظرية
لا يحصل الا بالحد الذي ذكروه فالقول فيه كالقول
في التصديقات النظرية لا يحصل الا بالبرهان الذي
حصروا مواده ولا دليل على ذلك وبذلك على ضعفه ان
الحد ان عرف المحدود بحد غيره فقد لزم الدور او التسلسل

وان عرفه بغير حد بطل المدعى فان قيل بل عرفه بالحد الذي
يعرف العقل نفسه بما يعرف البصر بالبرهان الذي يعقد
في نفسه قبل ان يتكلم به البرهان مباين للسمعة فان العلم بالمعدن
ليس هو عين العلم بالسمعة واما الحد المنعقد في البصر
فهو نفس العلم بالمحدود وهو المطلوب فان الحد المفيد
للعلم بالمحدود وهذا الحد ليس الوضع الثاني وهو انه
قد يقال ان الحد لا يعرف به ماهية المحدود بخلاف البرهان
فانه دليل على المطلوب اما بالنسبة الى الحاد فلانه عرف
الشيء قبل بحده والا لم يصح حده لان الحد يجب ان يطابق
عموما وخصوصا ولولا معرفته بذلك لم يحده وايضا فان
معرفة الممتنع للحد ان لم يكن بديهية ولم يقم الحاد عليه دليلا
لا يمتنع ان يحصل له علم بمجرد دعوى الحاد المتكلم بالحد ولهذا
يحد الممتنع لغرض الحد ونناقضه وطرده وعكسه ولولا
تصور المحدود بدون الحد لامتنعت المعارضة والمناقضة
وانما فائدة الحد التمييز بين المحدود وغيره لا تصوره
وهو مطابق لاسم الحد في اللغة فان الفاصل بينه وغيره
وذلك لانه قد يتصور ماهية الشيء مطلقا عند العلم

الى هذا العالم او في احوال كثيرة ثم انزل انه فيما سوى علم
تلك الاحوال لكن حصول علم له بغير هذه المواد وعدم
العلم ليس علما بالعدم وعدم وجود الشيء في احوال
لا يدل على عدم وجوده في كل حال فيجوز ان يكون له ارسال الوحي
الاشياء لا يحصل لهم بنفس تعرف ذلك ثم الواقع خلاف ذلك
الثاني ان البرهان بصورته ومواده يفيد العلم للمؤمن
ان انه لا يحصل لكل شيء علم الا بهذا البرهان الموصوف
وقد رأينا علوما كثيرة هي لقوم ضرورية او حسية ولآخرين
نظرية او قياسية ولهذا الذين انما لم يحيطوا بعلمه وهو ما
حصل بغير هذه المواد المحصورة او بغير قياس اصلا بل عند الملك
عندهم بافضل المتأخرين ان علوم الانبياء والاولياء لا تحصل
الا بواسطة القياس وكلامهم يقتضي ان علم الرب بذلك
ولا دليل لهم على ذلك اصلا سوى محض قياس الرب والملائكة والانبياء
والاولياء على نفسه وقياس على البشر فهذا موضع يتعين للمؤمن
ان ينتبه له ويعلم ان هؤلاء القوم وغيرهم انما ضلوا غالبا
من جهة ما نفوه وكذبوا به وجهلوه لا من جهة ما اثبتوه

وعلموه وصدقوا به ولهذا كان المنطق مظنة الزندقة لمن
لم يستقر الايمان في قلبه حيث اعتقد انه لا علم الا من جهة
المواد المعينة وهذه الصور القياسية ولا دليل الا على
هاس المقدمتين السالبتين الكاذبتين بل الدليل على كذبهما
من وجوه كثيرة وان كانت هذه المواد وهذه الصور معدة
للعلم فالفرق ظاهر بين كونها مفيدة للعلم وبين كونها لا تحصل
بغيرها واما ان القياس المنطقي لا يدرك الا على
علم كلي وهم يعترفون بذلك لانه لا بد من مقدمة كلية
ايجابية او كلية لا يدرك الا على العدد المشترك وهو الكلي فيجمع
الحقائق المعينة لا يدرك عليها بالقياس بل تعرفها وانما تعلم
صفة مشتركة بينها ومن غيرها ولا يعلم به شيء من خواص
الربوبية البتة ولا شيء من خواص ملك من الملائكة ولا
شيء من الانبياء ولا خاص من الاولياء ولا ملك من الملوك
ولا شيء من الموجودات العلوية والسفلية فاذا العلم
بهذه الاشياء اما ان يكون مستفادا او حاصلا بغير القياس
المنطقي وكلا القسمين واقع فانه سيف عليهم ادلا طريق

لهم غير القياس ولهذا كثر فيهم اما الجهل البسيط ولازمه
واما الجهل المركب مثل من يتصور الامر والخبر والعلم
فيتصوره مطلقا فالحد يسير العام الذي يدخل
فيه كل خبر وعلم وامر ومن هنا يسير لك ان الذي
يتصور بالبديهة من معاني هذه الاسماء هو الحقيقة
المطلقة والمطلوب بالحجر المعرفة العامة ويظهر
خطأ من قال من المتأخرين اذا لا يتصور علم ما او امر
او خبر او غير ذلك بديهيا استغنى عن الحد مطلقا
كما يقوله طائفة من المتأخرين في حد العلم والخبر والامر
وغيره لكن كلامهم صحيح ان اراد وان تصور ما
يدخل في هذا الاسم وهو تصور الحقيقة العامة
ثم الميز للاسماء تارة وللصفات اخرى والحد اما
بحسب الاسم وهو الحد اللفظي الذي يحتاج اليه في
الاستدلال بالكتاب والسنة وكلام كل عالم وهو المذكور
في قوله تعالى واجدر الا يعلموا حدود ما انزل
الله على رسوله وانما بحسب الوصف وهو تعريف الحقيقة

التي عرفت صفتها وهذا يحصل بالرسم والخواص وغير
ذلك الموضع الثالث الفرق بين الذاتي والعرض اللازم
للماهية بحيث يدعى ان هذا لا يفهم الماهية بدون
ذلك بخلاف الآخر فان العاقل اذا رجع الى ذهنه لم يجد احدهما
سابقا والآخر لاحقا ثم اذا المرجع في معرفة الذاتي
الى معرفة الذات والمرجع في تصورها الى معرفة الذاتي
كان دورا الا انا لا نعرف الماهية الا بالصفات الذاتية
ولا نعرف الصفات الذاتية حتى نتصور الذات فان
الصفات الذاتية تعرف بان تفهم الذات موقوف
عليها فنريد ان نفهم الذات حتى نعرف الذاتية و
هذا لبيان الموضع الرابع دعواهم ان الماهيات
مركبة ولا تركيب في الحقائق وانما هو في الذهن

www.alukah.net

www.alukah.net

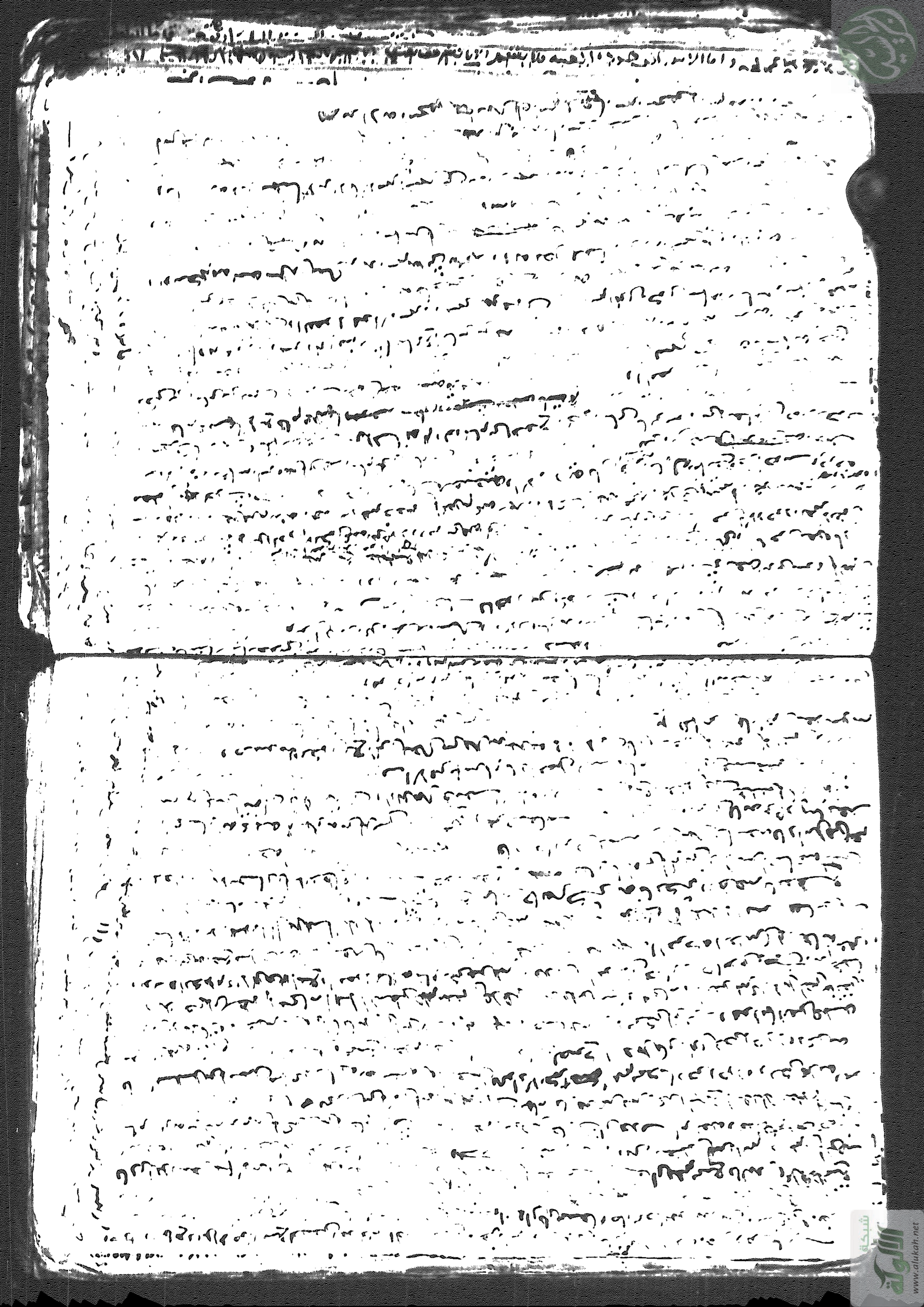

شبكة الألوكة
www.alukah.net

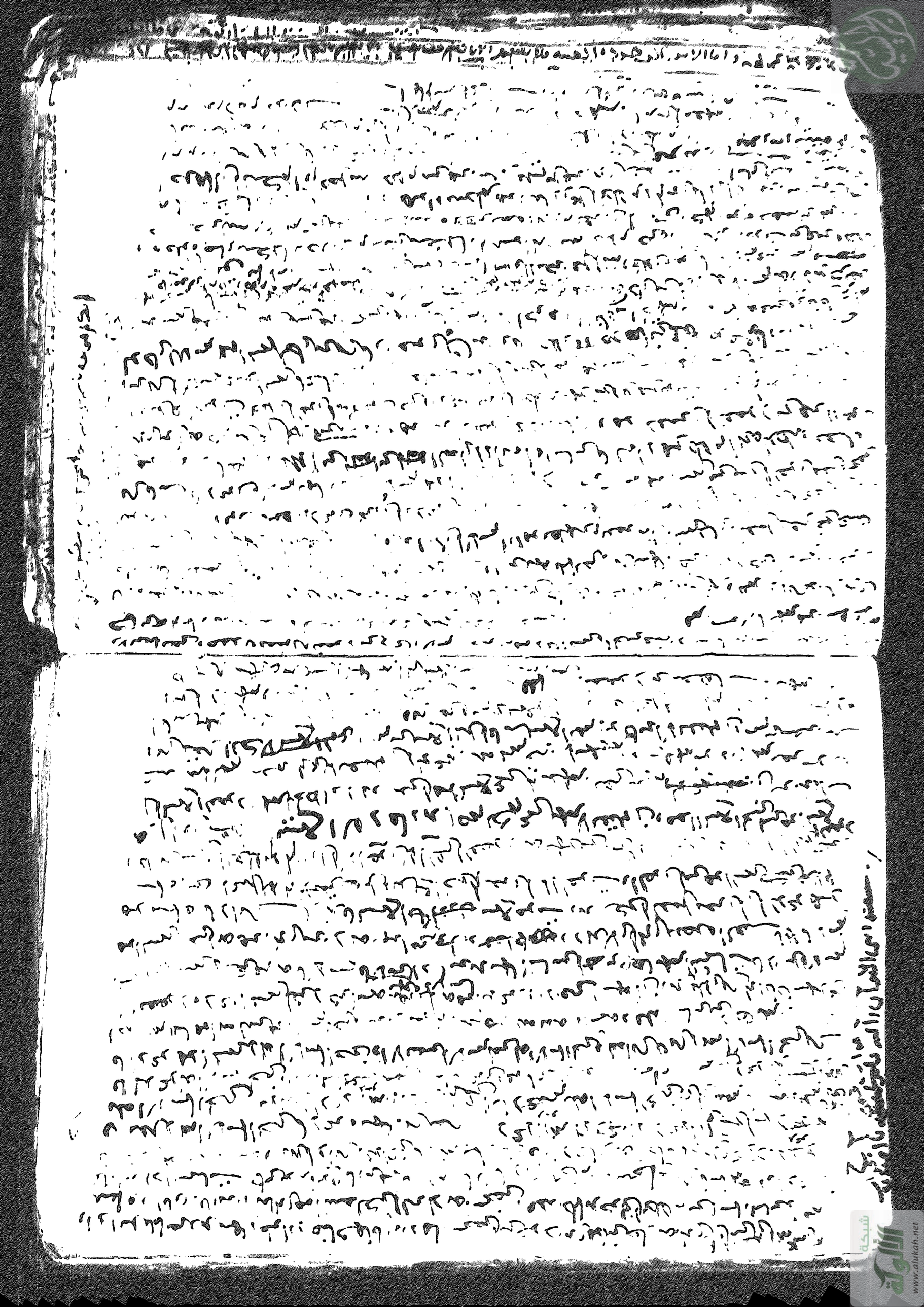

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلثة مجالس من امالي ابي الحسن علي بن محمد

عبد كويه

الخطيب

الرامي

ثلاثة مجالس من أمالي أبي الحسن علي بن محمد
جعفر بن عبد كويه
رواية الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي
عن أبي العلاء الفرسي فيه

شمس بن محمد
ذو العلم ذو
ابن الصافي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام الحافظ جمال الاسلام ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن
محمد بن ابرهيم السلفي الاصبهاني رضي الله عنه وارضاه قال انا ابو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد
الفرشاني قراءة عليه من اصل سماعه في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين واربعمائة قلت له حدثكم ابو الحسن
علي بن جعفر بن عبد كويه الامام املاء في شعبان سنة عشرين واربعمائة فاقر به انا ابو محمد عبد الله بن
محمد بن جعفر نا عبد الله بن محمد بن زكريا نا سلمة نا ابو المغيرة نا ابو بكر بن ابي مريم حدثني قاسم بن سعد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يطلع الى عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر لخلقه كلهم غير المشرك
والمشاحن وفيها يوحي الله عز وجل الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة

اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابرهيم بن يوسف الضرير نا ابو اسحق ابرهيم بن فهد بن سليم نا عبد الرحمن بن صالح
الكوفي نا موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان الحسن رضي الله عنه عند
النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء وكان يحبه حبا شديدا قال اذهب الى امك فقلت يا رسول الله ادعها
قال لا فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ الى امه

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن النعيمي نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان نا سعيد
بن سليمان نا ابن هرمز بن سنان نا محمد بن واسع قال قلت لبلال لحاجة لي ان اباك حدثني عن جدك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم وادي في الوادي يهوي به لقعر جهنم اعدها الله
لكل جبار

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار نا محمد بن اسمعيل الصائغ نا ابو اسامة
نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن اسمعيل بن عبيد الله عن ابي صالح الاشعري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم انه عاد مريضا ومعه ابو هريرة رضي الله عنه فقال ان عبدا من عبيد الله
عليه وسلم ابشر ان الله تعالى يقول في ناري اسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار في الآخرة

اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن حمزة نا محمد بن مخلد وزي نا عاصم بن علي نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان

بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال ثم الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور

اخبرنا ابو مسلم محمد بن معمر بن باح نا يوسف بن يعقوب القاضي نا مقدم بن يحيى بن عطاء بن مقدم
حدثني القاسم عني عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك
وتعالى يقبض الارض يوم القيامة بشماله ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابرهيم الفاجاني نا حدثني عيسى بن ابرهيم نا ادم بن ابي اياس نا حيان بن علي
العنزي نا اسمعيل بن رافع عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الفجر في المسجد ثم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين لم يزل ملكان
يصليان بصلاته تطلان عليه الى الليل

اخبرنا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نا سعيد بن يزيد العطار المكي نا ابرهيم بن المنذر الحزامي
نا اسحق بن ابرهيم مولى لجميع بن حارثة الانصاري حدثني عبد الله بن ماهان الازدي حدثني فايد مولى عبد الله بن
ابي رافع حدثني حسين بن علي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة
القرآن عرفاء اهل الجنة يوم القيامة

حدثنا ابو الحسين علي بن الفضل بن شهريار نا محمد بن ايوب نا مسدد نا فضيل بن عياض
عن سالم عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان المنافقين اغتابوا المسلمين فبعثت هذه الريح لذلك

اخبرنا ابو بكر محمد بن اسحق بن ايوب بن كوشيذ نا ابرهيم بن سعدان نا بكر بن بكار
نا حمزة الزيات نا ابو سفيان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال علم الايمان الصلوة فمن فرغ له قلبه وحافظ عليها بحدودها ووقتها وسننها فهو مؤمن

اخبرنا ابو عبد الله احمد بن بندار بن اسحق الشعار نا عمير بن مرداس الدوني نا عبد الله بن نافع
الصائغ نا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق وليس بالادم

وليس بالجعد القطط وليس بالسبط بعثه الله عز وجل على رأس اربعين سنة فاقام بمكة
عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ٥
اخبرنا ابو بكر محمد بن اسحق بن ايوب نا جعفر الفريابي نا مخلد بن مالك السلسبيني
نا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم خالد بن يزيد عن عبد الوهاب بن بخت عن عبد الله
ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك عراض الوجوه ذلف الانوف
صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا اليهود
فيختبي اليهودي تحت الحجر والشجر فيقول يا مسلم هذا يهودي تحتي فاقتله ولا تقوم الساعة حتى
يكثر المال ويفيض حتى يهم رب المال من يقبل منه صدقته حتى يعرضه فيقول الذي يعرضه
عليه لا ارب لي فيه ولا تقوم الساعة حتى ينقص العلم وتكثر الفتن والزلازل ويكثر
الهرج وقالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل ولا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان
عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى تظهر السمن بمعناها
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله
ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على قبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ٥
اخبرنا عبد الله بن اسحق بن بندار نا احمد بن مهدي نا ابو التياح نا ابو بكر يعني ابن ابي زرعة
عن حميد بن عبيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يكون في آخر الزمان قوم اخوان العلانية اعداء السريرة قيل يا رسول الله وكيف يكون
ذلك قال لرغبة بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم الى بعض ٥
اخبرنا سليمان بن احمد نا بكر بن سهل نا ابو صالح عبد الله بن صالح نا معاوية بن صالح ابا صالح
حدثه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما ضيف نزل
بقوم فاصبح الضيف محروما فله ان ياخذ قدر قراه ولا حرج ٥

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الوهاب المقرئ نا محمد بن ابراهيم بن شقيق نا محمد بن قدامة
المصيصي نا حرير بن عبد الحميد نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزل لابسا حتى يأتيك الموت فانه لا
ينفك الموت وانت قد تحت الملائكة الى قبرك كما يخرج الموتى الى الله الكرام ٥
اخبرنا ابو محمد بن حيان نا علي بن سراج المقرئ نا محمد بن ادريس المنتطب نا مسلم بن
منصور بن عمار رضي الله عنه نا معروف ابو الخطاب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل بماء وشدر ٥
اخبرنا ابو بكر محمد بن اسحق بن عباد نا ابراهيم بن سعيد نا عثمان بن الهيثم نا عبد الله بن عون عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله ٥
اخبرنا ابو الحسن احمد بن القاسم بن الريان نا محمد بن يونس الكديمي نا المعلى بن الفضل نا موسى عن يزيد
الرشك عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر
ان يكون كفرا ٥
اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن محمد بن حرزاد قال قرئ على القاسم بن محمد الدلال وانا حاضر
حدثكم فطيم بن العلاء القشيري حدثني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من التمس محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاما ٥
اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن اسحق بن ابراهيم الاهوازي نا احمد بن الصلاء نا عمرو بن عاصم نا
سعيد عن داود بن ابي هند عن ابي عثمان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على من ناوأهم ٥
اخبرنا ابو الحسن احمد بن عمر بن ابراهيم بن حرب نا عبد الاعلى بن حماد وحفص بن عمر
قالا نا مالك بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان رجلا كان يبيع الخمر في سفينة له ومعه قرد في السفينة وكان يشوب الخمر بالماء
فاخذ القرد الكيس فصعد النخل ففتح الكيس فجعل ياخذ دينارا فيلقيه في السفينة ودينارا
في البحر حتى جعل نصفين ٥

اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن سياه نا عبد الرحمن نا موسى بن اسحاق نا الحرث بن شهاب
عن مالك بن دينار قال قلت للحسن البصري رحمه الله من سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل يبغض هذا الدين يطاف بالهم في الليل من خلاق قال من انس بن مالك
رضي الله عنه ٥ اخبرنا ابو حفص الفاروق بن عبد الكريم نا ابو طاهر عبد العزيز بن معوية نا جعفر
بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم تتكلم وقد ظننت لو تكلمت تصدقت فهل لها من اجر
ان تصدقت عنها قال نعم ٥ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل الجوهري
نا ابو الطيب محمد بن علي الحسن بن الاحمر الناقد نا النضر بن طاهر ابو الحاج نا معاذ بن
مجمل الحراني نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما اهبط الله عز وجل ادم الى الارض قام وجاه البيت فصلى ركعتين فالهمه الله عز وجل
هذا الدعاء اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي
وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم
انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي قال فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم اني
قد قبلت توبتك وغفرت لذريتك ولم يدع احد بهذا الدعاء الا غفرت له ذنبه وكفيته
الهم من امره وادحرت عنه الشيطان وتجرت له من ورا كل تاجر واتته الدنيا
راغمة وان لم يردها ٥ حدثنا ابو احمد سهل بن عبد الله بن الحسن نا ابو محمد
الغنجي عبد الله بن عمر نا يعقوب بن المزرع بن موسى نا ربيع بن سليمان قال دخلت على
ابي يوسف اعوده في علته التي مات فيها فقلت كيف تجدك ٥ فانشدني ٥
دب في السقام سفلا وعلوا وتذكرت طاعة الله نصوا ٥

سند
عن ابي عبد الله بن شبيب
عن جعفر بن عون

تعلم يا ماعلي الشعر في مثل هذه الحال قال حدثني حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا على الاهل الكبائر من امتي ٥

مجلس اخر املاه في رمضان سنة عشر واربعمائة ٥

اخبرنا ابو العلا سراي بن علي نا علي بن علي املا نا ابو حفص عمر بن احمد بن علي بن ابرهيم البغدادي
بالبصرة املا سنة سبع وخمسين وثلثمائة نا ابو محمد الحسن بن محمد بن اسامة التميمي نا علي بن عاصم
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله
عز وجل عبدا دعا جبريل صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل
ثم ينادي في السماء ان الله عز وجل قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يجعل له القبول
في الارض فيحبه اهل الارض واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضه
فيبغضه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله عز وجل قد ابغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السماء
ثم يضع له البغضاء في الارض فيبغضه اهل الارض ٥ اخبرنا عمر بن احمد بن علي البغدادي بالبصرة
نا محمد بن يونس الكديمي نا ابو غسان مالك بن اسماعيل نا اسرائيل عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم
عن علي بن ابي طالب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله قد امرني ان اتخذ
ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهيرا فاذا اخذ الله ميثاقكم في ام الكتاب
لا يحملكم الا مؤمن تقي ولا يبغضكم الا منافق شقي انتم خلفاء نبوتي وعقد ذمتي وولاة الامة
بعدي وانتم حجج بعدي غدا يرد بي الله عز وجل على النبي ٥ اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابرهيم بن
يوسف نا عبد الله بن محمد بن النعمان نا سلم بن ابرهيم نا خضر بن حازم نا قتادة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم ثلثا على الكاهل والاخدعين ٥ اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن الحسن الكسائي نا عبد الله بن محمد بن النعمان نا ابو صدقة موسى بن مسعود
واخبرنا سلمة بن احمد نا اسامة بن مريم نا الفريابي قالا نا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي
وائل عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام فكتبنا له

سند
عن ابي الزبير
وروى مسلم
عن الاعمش

رواه مسلم والترمذي عن سهيل

الغاوحسن ما به فلقد رأيتنا نصلي اصدنا وصدة فجاف ٥ اخبرنا ابو الحسن علي بن
الفضل بن شهريار نا محمد بن ابو الرازي نا قتيبة بن سعيد نا ليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن عطاء عن جابر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو
بمكة ان الله عز وجل ورسوله حرما بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل
يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس
فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما
حرم عليهم شحومها جملوها ثم باعوه واكلوا ثمنه ٥ واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن شاذان
الصائغ نا عبد الرحمن بن الحسن نا سدد نا بشر بن المفضل نا غالب القطان عن
بكر بن عبد الله المزني عن انس بن مالك قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمعة في شدة الحر فاذا لم يستطع احدنا ان يسجد على الارض من شدة الحر بسط ثوبه فسجد عليه
اخبرنا ابراهيم بن محمد بن حمزة نا ابراهيم بن هاشم البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة قال
سمعت منصورا يحدث عن ربعي بن حراش انه سمع عليا طالب رضي الله عنه وهو يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يلج النار ٥ اخبرنا محمد بن اسحق بن ابراهيم الاموازي
نا عبد الله بن زيدان بن بريدة نا محمد بن العلاء نا ابو ادريس نا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترون الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم
قال ابن ادريس حدثنيه اولا ابي عن ابان بن تغلب عن الاعمش ثم سمعته ٥
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الغانجاني نا حدي نا ادم بن ابي اياس نا
حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عثمان بن ابي العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نا الليل ثلاثة اثلاث فاذا مضى ثلث الليل فتحت ابواب السماء فينادي مناد هل من مستغفر
فاغفر له هل من يسألني فاعطيه هل من داع فاجيبه ٥ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار نا محمد بن اسحق بن
الصباح نا نوح بن حبيب نا محمد بن اسحق عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عن انس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للبكر سبع وللثيب ثلث ٥ اخبرنا عبد الله
بن الحسن بن بندار نا علي بن محمد بن سعيد الدهقان نا المنجاب بن الحرث حدثني المبارك بن سعيد
اخو سفيان الثوري نا عباد بن كثير عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا عمر ان السماء الدنيا ممتلئة ملائكة صفوفا منذ خلق الله
السموات والارض الى يوم القيمة لو قدت شعرة لم تنفذ وان السماء الثانية ممتلئة ملائكة
ركوعا الى يوم القيمة لو قدت شعرة لم تنفذ وان السماء الثالثة ممتلئة ملائكة سجودا الى يوم
القيمة لو قدت شعرة لم تنفذ قال فنطقت على اكرب ولت فما يقولون ولو سكت لرجوت
ان يمضي حديثه قال فسكت ساعة ثم قال يا عمر ان الذين في السماء الدنيا يقولون
سبحان ذي الملك والملكوت والذين في السماء الثانية يقولون سبحان ذي
العزة والجبروت والذين في السماء الثالثة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت
اخبرنا محمد بن احمد بن رزق نا جعفر الفريابي نا ابو جعفر النفيلي نا عباد بن كثير الثقفي
عن عمرو بن دينار عن المسور بن مخرمة عن ابي رافع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بعث الله من نبي الا كان له حواري من اصحابه يستنون بسنته ويأخذون
بهديه ثم يخلف من بعده قوم يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ٥
اخبرنا محمد بن معمر بن رياح نا يوسف القاضي نا عمرو بن مرزوق نا سليم بن حيان
عن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر على النجاشي اربعا
اخبرنا محمد بن اسحق بن ايوب نا ابراهيم بن سعدان نا بكر بن بكار نا حمزة بن حبيب
الزيات نا ابو اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا دعا لاحد بدأ بنفسه فقال يرحمنا الله واخانا موسى لو صبر مع صاحبه
لابصر العجب الا عاجيب ولكنه قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت

من لدني عذرا ۞ اخبرنا احمد بن عبد الغني وابن كوشيد قالا انا ابراهيم
بن سعد الزهري نا بكار نا شعبة انا قتادة قال سمعت الحسن يحدث عن عون بن ابي جحيفة
عن سلمة بن المحبق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عشق الرجل جارية
امراته فان استكرهها فهي حرة ولها عليه مثلها وان طاوعته فهي امة ولها
عليه مثلها ۞ اخبرنا محمد بن اسحق بن عباد بالبصرة نا هشام بن علي الشيرازي نا
عبد الله بن رجاء انا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مجلس الانصار وقال ان ابيتم الا تجلسوا فاهدوا السبيل وردوا السلام
واعينوا المظلوم ۞ اخبرنا ابو حفص الفارسي نا عبد الكبير الخطابي بالبصرة نا ابو مسلم
محمد بن المنذر القزاز نا ابو غياث الدلال نا المختار بن نافع نا ابو حيان
التيمي عن ابيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني
ابنته وانفق علي ماله وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول
الحق ولو كان مرا تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان انه ليستحيي منه الملائكة
رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ۞ اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
بالبصرة نا الحسن بن المثنى نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة عن محمد بن واسع عن شتير بن نهار
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الظن من حسن العبادة ۞
اخبرنا محمد بن احمد بن اسحق الشاهد بالاهواز نا محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن خلف
الحداد نا اسحق بن منصور نا داود الطائي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل الطبيخ بالزبيب ۞ اخبرنا ابو علي الحسن بن
محمد المعروف بعبد الكريم بالبصرة نا احمد بن محمد بن بشتا ذا خو شهد الخبازي

رواه ق

ان

بسند عن ابن الخطاب رضي الله عنه عن ابي عباس شهد بن حماد

بسند عن ابي هريرة عن حماد

بسند

نا ابو علي الاشواري نا سفيان الثوري ح واخبرنا سليمان بن احمد نا زكريا الساجي
نا عمر بن حفص التيناري نا العلاء بن عمرو الحنفي نا ابو اسحق الفزاري عن
سفيان الثوري عن ادم بن علي عن ابن عمر رضي الله عنه قال بينا انا في النبي صلى الله عليه وسلم
جالس وعندنا ابو بكر رضي الله عنه وعليه عباءة قد خللها على صدره بخلال اذ نزل
جبريل عليه السلام فاقرأه من الله السلام وقال له يا رسول الله ما لي اراى ابا بكر عليه
عباءة قد خللها على صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال
فاقرئه من الله السلام وقل له يقول ربك عز وجل ارا راض انت عني ام غضبان
هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض
انا عن ربي راض ۞ اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاذ نا جعفر بن
محمد بن حرب نا محمد بن اسحق العامري نا عثمان يعني ابن زفر نا ابو اسحق الخميسي عن
مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ۞ اخبرنا سليمان بن احمد نا العباس بن
الفضل الاسفاطي نا موسى بن اسمعيل نا صدقة بن موسى عن ثابت عن انس
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة
رمضان ۞ اخبرنا سليمان بن احمد نا يحيى بن عثمان بن صالح حدثني ابي نا
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم السحور التمر ۞ اخبرنا سليمان بن
احمد نا محمد بن المثنى نا سهل البزاز نا محمد بن عبد الرحمن العطار
نا اسحق بن ابراهيم الازرق نا ابراهيم بن موسى المؤذن نا اسمعيل بن

نا ابو خليفة نا

يحيى التيمي عن مطر بن طهمان عن عامر بن واثلة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بنا الجنة كلها من ياقوت أحمر بين يديها صنع
أساسها وأعاليها من ياقوت أحمر ليس فيها صدع ولا وصل قد شبكت بالذهب
دار في عليها ستور الاستبرق والسندس كل جنة طولها مائة عام وفي كل
جنة مائة ألف قصر والقصر ألف قبة في كل قبة حور والقبة من درة بيضاء أساطينها
زبرجد أخضر الأنهار تطرد في جوانبها والشجرة دانية عليها على كل قبة حورا
قائمة تقول هذه الجنة صاحبها ينعم فلا يبؤس ويخلد فلا يموت لا يبلى شبابه
ولا يبلى ثيابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك جنات بقيت لمن أتم صوم رمضان
يهيئها الله عز وجل لأهلها يوم القيمة ۞ أخبرنا سليمان بن أحمد نا محمد بن
عثمان بن أبي شيبة نا أبي نا حبيب بن حسن أخو حمزة الزيات عن أبي إسحاق الهمداني
عن العيزار بن حريث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة ۞
أخبرنا محمد بن إسحاق نا جعفر الفريابي نا إسحاق بن راهويه نا عيسى بن يونس نا هشام بن
حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له
ومن استقام فعلم الإيمان ۞ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب المقرئ
نا موسى بن هارون بن سعيد نا سويد بن سعيد نا ضمام بن إسماعيل عن أبي قبيل عن عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا ۞

مجلس من أمالي الإملاء في شهر القعدة من السنة ۞

أخبرنا أبو العلا فيما قرأت عليه نا علي بن يحيى إملاء نا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن الزيات

المصري نا محمد بن يونس الكديمي نا مؤمل بن إسماعيل نا سفين نا أبو إسحاق السبيعي
نا البراء بن عازب رضي الله عنه قال ودع النبي صلى الله عليه وسلم أهل ملة يوم كان بينه
وبين بلتعة أنه من جاء من أهل مكة رد إليهم ومن أتاهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لم يردوه على أن يحجوا من العام المقبل ولا يدخلوها بسلاح إلا جلبان السلاح القوس
ونحوه ۞ أخبرنا أحمد بن القاسم نا محمد بن يونس نا أبو أحمد الزبيري نا
سفين عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس أربع ركعات في كل ركعة الأولى أطول الأولى أطول
أخبرنا أحمد بن القاسم نا محمد بن يونس نا بندار نا حكيم نا سفين عن عطاء بن السائب
عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مسح هذين الركنين يحط الخطايا ۞ أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم
الأهوازي نا موسى بن إسحاق نا خلد يعني بن يزيد نا سفين عن يزيد بن زياد عن مقسم
عن ابن عباس رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المشعر بطن
العقيق ۞ أخبرنا محمد بن إسحاق بن عباد نا محمد بن محمد التمار نا أبو الوليد
نا شعبة ح وأخبرنا سليمان بن أحمد نا ابن أبي مريم نا الفريابي نا سفين والا
نا الزبير بن عدي عن أنس رضي الله عنه قال لا أبالي عليكم عام الأول والذي بعده شر منه
ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم ۞ أخبرنا محمد بن إسحاق الأهوازي نا محمد بن عبد
عامر نا عصام بن يوسف نا سفين عن أبي صخر نا العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضرب أحدكم فأدمه فذكر الله فارفعوا

اذكم ○ اخبرنا ابراهيم بن محمد الدينيلي بمكة نا محمد بن عبد الصباح نا احمد بن شبيب
بن سعيد الحبطي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب وهو ابن الحر مسائل ثمود قال
قال سالم لابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم الا ان تكونوا باكين فيصيبكم مثل ما اصابهم ○ اخبرنا احمد بن عمران الاشناني
نا محمد بن محمد بن حيان التمار نا علي بن ثابت نا موسى بن عبيدة نا الشعبي عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القرآن وعلمه ○
اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاذ نا احمد بن مهدي بن رابوية نا اسحق بن محمد الفروي نا
اسمعيل بن جعفر نا عمارة بن غزية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن الربيع عن عتبان
بن الغفلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا حماه
الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء ○ اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد العبادي
نا مسيح بن حاتم نا الحسن بن فرح السوداني عن عبد السلام بن عبد الله الجماشعي عن
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمار رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المخاطف اشد الاعظم ○ اخبرنا احمد بن مهدي بن عمر
العسكري نا ابراهيم بن حرب نا عمرو بن الحصين نا محمد بن علاثة عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد احدكم مريضا
فليسأل له ان يدعو له فان دعاء المريض الصابر يعدل عند الله دعاء الملائكة ○
اخبرنا احمد بن مهدي بن عمر نا ابراهيم بن حرب نا سهيل بن عثمان نا المعلى يعني ابن
هلال عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

رواج م
ليونس

سد
عن محمد بن
عن ابن

اذا جلستم الى المعلم او جلستم في مجالس العلم فافسحوا وليجلس بعضكم خلف بعض
ولا تجلسوا متفرقين كما يجلس اهل الجاهلية ○ اخبرنا الفاروق بن عبد الكبير
الخطابي نا عبد الله بن محمد بن ساقويه نا ابو عاصم نا ابن ابي ذئب نا الحرث
بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الله عز وجل على كل نفس حظها من الزنا فالعين تزني وزناها النظر
والاذن تزني وزناها الاستماع واليد تزني وزناها البطش والرجل
تزني وزناها المشي ومصدق ذلك ويكذبه الفرج ○ اخبرنا الفاروق
نا ابو طلحة القرشي نا جعفر بن عون نا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه اجتمعوا لهذا المال فانظروا الى من تردونه
اني قرأت آيات من كتاب الله عز وجل سمعت الله يقول ما افاء الله على رسوله من
اهل القرى فلله وللرسول الآية والله ما هو لهؤلاء وحدهم والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الآية والله ما من احد من المسلمين الا له حق في
هذا المال اعطي منه او منع حتى راعي بعدن ○ اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان
الشنقطي بالبصرة نا عبد الله بن ابراهيم الدورقي نا ابو عمر الحوضي نا شعبة عن ابي اسحق
عن مسلم بن نذير عن حذيفة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفضلتها في قال لاحق الازار ها هنا فان ابيت فها هنا ولاحق الازار
في الكعبين الا لاحق للكعبين في الازار ○ اخبرنا محمد بن القاسم بن

شيبة ثنا عبد بن الحسن ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حرب بن حاتم عن حرملة
المصري عن عبد الرحمن بن شماسة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ولي من امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق
عليه ○ اخبرنا محمد بن احمد بن المنذر الصيدلاني المدني ثنا محمد بن علي
بن مخلد ثنا اسمعيل بن عمرو ثنا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن البرا
بن عازب رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحسن فقال
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ○ اخبرنا سلمة بن احمد ثنا ابرهيم بن
محمد الدشتوابي الشيرازي ثنا يعقوب بن اسحق ابو يوسف ثنا عمرو بن سعيد
القطني ثنا الحسن بن ابي جعفر عن ثابت بن ابي سليم عن علقمة بن مرثد عن سليمن
بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان حملت ابي على عنقي فرسخين في رمضاء شديدة لو القيت فيها بضعة من لحم
لنضجت فهل ادين شكرها قال لعله ان يكون بطلقة واحدة ○
اخبرنا سلمة بن احمد ثنا بهلول بن اسحق الانباري ثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني
محمد بن عبد الرحمن الجرعاني عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها ○
اخبرنا عبد الله بن الحسن بن بندار ثنا ابن النعمان ثنا ابن ابي شيبة
ثنا ابو معوية عن مجالد عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون قدر سعة رحمة الله عزوجل لاتكلتم عليها وما علمتم

رواه

رواه ح م
سعد عن عذر

انه قليلا ولو تقدرون قدر غضب الله عزوجل او قدر عذاب الله
لظننتم ان تنجوا وان لن يتعلم منه شيء ○ اخبرنا سلمن بن احمد ثنا ابرهيم
بن محمد بن عوف الحمصي ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ثنا ابي
ثنا عبد الله بن عبد العزيز عن اخيه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
بن اسد السلمي عن العباس بن مرداس رضي الله عنه قال كان اسلام عباس انه
كان بغمرة في لقاح له في نصف النهار اذ طلعت له نهامة بيضا مثل القطن
عليها راكب عليه ثياب بيض مثل القطن فقال لي يا عباس بن مرداس
الم تر ان السماء كفت بارداتها وان الحرب جرعت انفاسها وان الخيل وضعت
اطلاسها وان الذي نزل بالبر والهدى لفي يوم الاسر ليلة الليل صاحب
الناقة فخرجت مرعوبا مدراعي ما سمعت ورايت حتى جيت صنما لنا كان يدعى
الضماد وكنا نعبده ونكلمه من جوفه فدخلت عليه فكنست ما حوله وقمت اليه ثم نفثت
وقبلته فاذا صائح يصيح من جوفه يا عباس بن مرداس ○
قل للقبائل من سليم كلها هلك الضماد وفاز اهل المسجد
هلك الضماد وكان يعبد مرة قبل الصلاة على النبي محمد
ان الذي جاء بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد

رواه عصمة بن مالك
اورده ضماد وعباس

ان الذي درس النبوة والهدى

الحمصي

قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة واخبرتهم الخبر فرغبت
في ايمانهم راكب من قومي من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا المسجد
فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك
فقصصت عليه القصة فقال صدقت فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاسلمت انا وقومي ثم اخرت المجلس وهو آخر الجزء
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وجدت في الاصل الذي نقلت منه ما صورته

بلغ السماع لجميعه على الشيخ الامام الحافظ شيخ الاسلام اوحد الانام ابي طاهر احمد
ابن محمد بن احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رضي الله عنه بقراءة ابي محمد عبد الله بن عبد الملك
الربعي المغربي صاحب الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الصوفي وابو نصر فتوح بن منصور
الرملي وابو الفضل جعفر بن الحسن بن الرقاب الهمذانيان وعيسى بن عبد الملك الفسائي و
ابن نسار وعبد الرحمن بن مروان الطبيب ومحمد بن محمود بن صالح المجرون وعبد العزيز بن ابراهيم
ابن مسلم الفارسي وعبد المحسن بن عبد الملك الهمذاني وابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن يعقوب الانصاري
ثم الطبيب وخط لفظه وهم ذلك في محرم سنة احدى وثلاثين وخمسمائة بمدرسة الاول سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

سمع هذا الجزء على الشيخ الامام العالم المعمر ابي الفضل جعفر بن ابي الحسن علي بن هبة الله ابي البركات بن جعفر بن يحيى الهمذاني الاسكندري
احسن الله خاتمه بما عنه من الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي بقراءة الامام النسابة ابي محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر
محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي اولاد ابو العباس احمد ومحمد وفاطمة حضرت في الرابعة وابن اخيهم النسابة ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن
ابي عمر والنسابة ابو عبد الله محمد وابو العباس احمد اما احمد عبيد الله احمد ولد خالها ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله بن احمد وامه صفية
والنسابة ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ محمد الخياط عبد الغني بن عبد الواحد وامه صدقة بنت ابي راشد وابن عمه ابو الفضل سليمان بن عبد الرحمن امه
صدقة واباهما ابو الفرج عبد الرحمن وعبد الغني اما ابي موسى عبد الله واحضرت سنة العرب بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد
ولد اخيه عبد العزيز بن محمد بن عبد الله ومحمد وعبد الله واحضر عبد الرحمن وله اخوة غيره لهم سوى العباس احمد محمد ولد عبد الغني وابو
العباس احمد وابو عبد الله محمد ابنا عبد الرحيم بن عبد الواحد ولعبد وبنو اخيهما عبد الرحيم واحمد واحضر محمد وله سنة بنو علي بن عبد الواحد
وابو المجد عيسى بن موسى بن محمد وابو عبد الله محمد واحمد وعبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي وخالهم ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن
سعد ولداه احمد ومحمد حضر وابو الفدا اسمعيل بن لعبد بن عمر بن محمد وبنو اخويه عبد الله وسليمان ودادود واحمد ومحمد بنو جلس
وعلي بن عمر بن احمد وابو العباس احمد بن محمد بن محمود وابو حفص عمر وابو بكر ومحمد بنو احمد بن عبد الله بن ابي بكر وابنا عمه احمد
ومحمد حضرا عبد الله وبنو بن عمهم محمد وعبد الرحمن واحضر عبد الله في الثانية بنو احمد محمد وابو الحسن علي بن عبد القادر بن موسى وابو
الفدا اسمعيل وعبد الرحيم اما احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم واخوه ابراهيم وولداهما احمد و
ولد عبد الرحمن وابو محمد عبد الله وابو اسحق ابراهيم وعلي وبقيتي بنو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار وابن عمهم عبد الرحمن بن عبد الواحد وابو العباس
المعمر وابو طاهر المشاقر اما سالم بن نصر بن حسن وابو محمد عبد الرحمن بن حسن بن حامد وابن محمد حضر ويوسف بن احمد بن عبد الله
بن عثمان وابنا عميه احمد وبنت العرب ولدا عبد الله واحمد ومحمد احضر وله بنان وشي ابنا مهدي بن شجاع وعلي بن محمد بن عمر بن ابراهيم
ومحمد واسماعيل وابراهيم جميل بن احمد جميل بن علي واحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عوض وابن عمه عمر بن عبد الله حافظ ومحمد وعلي ابنا ابراهيم
بن الفرج ومحمد وعمر وصدقة اولاد احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر وعبد الدائم وعلي ابنا احمد بن عبد الدائم واحمد بن محمد بن احمد بن يونس ومحمد بن عبد الله
بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن عبد الله المنذري وابو العباس احمد بن عمر بن احمد الارمل الحنبلي وابو الفدا اسمعيل بن محمد بن عمر الكرماني وابو اسحق
ابراهيم بن علي بن لعبد بن فضل الواسطي واخيه احمد بن محمد وعمر بن محمود بن حليمة الرقي وابو الحسن علي وعبد الرحمن ابنا محمد بن علي
البكري المراغي وللناصر داود بن عثمان بن سلمان البعلبكي وفاه بدمشق وابراهيم بن سلمان ابنا سميرة بن عبد الله التركي البلخي
وابو الثنا محمود بن لعبد بن عبد الله البغدادي ونصر الله بن محمد بن عباس واما اخيه محمد واحمد وهو ولد لبنة السالمة وسعد الله بن كرمان
لخازم المغربي وابن الجميل طرخان واحمد بن سالم بن عبد الباقي بن علي وابن عمه عبد الباقي بن علي وعماد بن يوسف ومحمد اولاد ابي الزهر
الخباز وعيسى بن علي بن لعبد بن النجاس وابو الزهر بن سالم بن ابي الزهر الفشولي وهدية وغانية وفاطمة احضرت اولاد ابراهيم بن يعقوب
الموصلي والخلد بن تمام بن صدقة الموصلي ومحمد بن عثمان بن ابي الخلط ويوسف بن خطاب بن حسان بن حسن الثقفي وابنه محمد وابو العباس احمد
وفاطمة احضرت ابنا له اولاد عبد الرحمن بن موسى ومحمد واحمد وملوك اولاد علي بن نصر العساكري وابراهيم بن محمد بن يوسف
بن الرقاب ولعوه لامه علي بن لعبد بن يحيى بن ابي الحسن وعبد العزيز وعبد الكريم وسليمان بنو محمد بن عبد الله بن خلف وابو الربيع سليمان بن محمد بن
عزاز الواسطي وولده ابو الغنائم وعبد الدائم ومحمد اما احمد بن علي بن ربيع الحجي وابو الفتوح نصر بن عبيد بن محمد بن عمران البوسنلي السوادي
واحمد وعلي ابنا ابي محمد عبد الوهاب واحمد بن عامر بن ابي بكر الفتوح واحمد بن عيسى بن عبد الله بن لعبد المقدسي وفاطمة احضرت وهدية وهم
ومحمد حضرا اولاد علي بن علي العبادي الطباخ وذلك في يوم الجمعة بعد الصلاة في العصر الاربعاء بن عشرين سنة خمس وثلاثين وستمائة بالجامع المنصور
ظاهر دمشق وسمع منهم ابراهيم بن ابي الحسن المخرمي بعلم محمد ابو محمد احمد بن محمد بن المحدل الكبير والملحق صحيح والحمد لله رب العالمين

سمع جميع هذا الجزء وهو ثلاثة مجالس من أمالي أبي عبد الله على الشيخ المسند أم محمد هدية بنت علي
بن عسكر البغدادي سماعها من جعفر الهمداني عن الشافعي وعلى الشيخ سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله
بإجازته من جعفر إن لم يكن سماعا بقراءة كاتب السماع في الأصل عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الدمشقي
ومن خطه انتهت أحوال إبراهيم وعبد الرحمن في الأخرى الثانية ومحمد ورثت في الرابع ولد المسمع
الثاني ومحمد في الثالث وعائشة ولد شهاب الدين أحمد بن الطباع الفارسي ومحمد وأحمد ابنا محمد سماعا
محمد الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد بن رجاء بن محمد بن الشيخ العز إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر
وعلي عمر بن الجمال عبد الله بن أحمد وعمر بن الأمير علي الملك الظاهر محمد الملك المعظم عيسى بن الملك
الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب في الرابع ومحمد وعمر ابنا عبد العزيز بن أبي بكر بن صالح الكوبتي
وضيفة بنت نصر الله بن أبي الفرج اللاج وابنها محمد عبد الله بن محمد بن زيد المصري في الثانية وفاطمة بنت الخير بنت
وعائشة بنت يعقوب بن إبراهيم بن عقيلة وفاطمة بنت إبراهيم بن رضوان الجاردي في يوم الأربعاء ثامن شوال سنة
تسع وسبعين بالمدرسة الجديدة بسفح قاسيون وقرئ وسمعوا كلهم عليها بالمرأة والتاريخ كتاب العلم للقاضي
أبي بكر المروزي سماعها من جعفر الهمداني سماعه من الشريف عبد الله بن عبد الرحمن العثماني سماعه من أبي عبد الله
محمد بن إبراهيم الرازي سماعه من أبي القاسم الفارسي سماعه من أبي العباس بن المفسر سماعه منه وفاته
الأربعين حديثا التي حث النبي صلى الله عليه وسلم على حفظها بالمعنى أبي بكر الآجري تزيد على سوى ثلاثة على الأقل
سماعها وأجازه من لفظه عبد الله بن عمر بن اللتي سماعه من أبي الفضل بن حيرون سماعه
من أبي القاسم بن بشران سماعه من الآجري في وقت سلمه محمد ابن خطيب الشيخ محب الدين عبد الله بن أحمد
المحب الطبري وقت أبو بكر بن أحمد بن محمد الحلي الكبير حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله صلى الله عليه وسلم
[illegible]

سمع هذا الجزء وهو ثلاثة مجالس من أمالي أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله
على الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الضحى الزاد
بحق سماعه منه بقراءة وهي الأصل أصلا من أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد
بن غالب الأنصاري وسعد الدين يحيى بن محمد بن سعد المقدسي بسماع
الأول وإجازة الثاني من أعلم الدين السخاوي بسنده بقراءة منه أول عشاء
حديث على شيخ الدين الذهبي قوله الشريف [illegible] الجماعة الشيخ
الإمام الحافظ عماد الدين أبو [illegible] محمود ابن المحدث الجيعي وولده إبراهيم
وأحمد حضورا والشيخ نجيب محمد ابن يعقوب الفارقي وبنته
فاطمة وبنو الدين حمزة بن شجاع الدين عمر بن حمزة بن يونس الصدر بن
الدلير ومحمد بن عماد الدين أبي [illegible] عبد الله ابن العز الحنبلي وصح ذلك وثبت
في يوم السبت حادي عشر من رجب الحرام سنة [illegible] وسمعوا
بمنزل الشيخ عماد الدين المحدث المذكور صاحب ذا الحروف بنته بالصالحية
ظاهر دمشق المحروسة وسمع معهم ذلك حفيده بن عبد الدين محمد بن محمد [illegible]
[illegible] وسمعوا عليه بالتاريخ والمكان بقراءة الشيخ عماد الدين
المذكور حديث السلع عن رجاء منهم خالد بن الباخرز ولخديجة وحده وأجاز

فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وذلك ليكون حرف العلة تابعا لما قبله فيخرج
والذي قبل هنا في فتحة العين والالف اخت الفتحة فعاذ كقال من القول وما
اشبه ذلك والالف هنا اصلية لانها منقلبة عن الواو الموجودة في مضارعه
نحو يعوذ وفي مصدره كالعوذ والاصل في الالف الزيادة الا ان يكون
منقلبة كباع وشال وكال وما اشبه ذلك ومصدر عاذ العوذ
والتعوذ والعياذ فالعوذ كالقول والعياذ كالقيام والاستعاذة
طلب العوذ وهي مصدر استعاذ واما المعاذ فهو اسم المصدر
والاعلال في مصادره وذكره هنا طول واسم الفاعل منه عائذ ومستعيذ
وهو متعد بالباء تقول عذت بفلان وعاذه فلان واستعذت
واستعاذ فلان وهو عياذي وتعلقت ولجأت ولاذت بمعنى عملت
من يقول بوجود الترادف لغة ومن الخلاف ما هو معروف وقد قال
نعم ان الحق عدم الترادف لفروق غامضة دقيقة
لمدركيها وتارة يخفى على طالبيها فاقلنا ان اصل الاحكام التعليل على
الجمهور وان خفي بعض العلل في بعض الاحكام ومن قال ان فيها ما هو
معلل وفيها ما هو متعبد به فقد قول مثل ذلك في الترادف فيكون
في مترادف وما يتوهم في الترادف كما قالوا في هلم واقبل وتعال
انه مترادف وقال بعضهم في تباين الحاجة انه في تباين من وجه وترادف
من وجه فان قولك هلم في معنى الطلب من غير التقرير بانه اراد
الاتيان اذا قرب منه فالظاهر وقولك اقبل في معنى الطلب الى عند مقبلا
على ليلوا جزء لقضاء من منه وقوله تعالى في معنى الطلب الى
عند معرضا متعاليا لانها مستقلا فالعدد المشترك مطلق
الحي الى عند والعدد المميز صفة الحي اليه كما اشار اليه بحسب دلالته على
مطلق الحي مترادفة وبحسب دلالتها على صفة الحي متباينة كما فسر
ذلك في قولنا من اسماء الاشارة والنسب والجر وغير ذلك بحسب دلالتها
على الذات وبحسب دلالتها على الصفات كاسم الفاعل الدال
على الفاعل وعلى صفته بالمطابقة وعلى مهما بالتضمن كالعالم الدال على

عمرو بن سالم فقال عن القدر فقال أرأي العرب تريد أم رأي
العجم قلت بل رأي العرب فقال إنه لم يكن أحد من العرب إلا وهو يثبت
القدر وأنشد ما كان قطعي هو لكل تردد إلا كتابا قد خلا مسطورا
وقال أعرابي لناظر في قدر الله عز وجل كالناظر في عين الشمس يعرف
ضوءها ولا يحتمل حدودها قلت ما أنشد فإن في دليل على
أن العرب كانت تثبت تقدم علم الله وقول الشاعر يدل على أن الله عز وجل
عندهم هو الهادي المضل لا العبد بإرادته نفسه وفعلها حيث قال

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء ضل

وقال

أن تقوى الله ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجل

قوله وبإذن الله الإذن هنا الإذن القدري الكوني وقوله ريثي الريث
معناه الإبطاء يقال راث علي خبر ليريث إذا أبطأ ذكره الجوهري
وقوله وعجل فإنه خاف بالإضافة تقديره ريثي وعجلي واسكن
اللام لإرادة الوقف ومناسبة روي البيت قبله وقول الأعرابي
الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس يعني يعرف المقدور ولا يحيط
بحكمة الله في الوقوع وظهور القدرة والحكمة في تصريفه كما يعرف
حرارة نور الشمس الناظر فيها فإن القدر سر الله عز وجل في خلقه وقد
ورد أن العزيز عليه السلام سأل الرب عز وجل عن القدر فأوحى الله
عز وجل إليه أن القدر سري ولا يطلع على سري غيري ولئن سألني بعد
ذلك يعني عن القدر لأمحونك من ديوان النبوة قلت وهذا إذا
صح كان محمولا على ما استأثر الله بعلمه دون خلقه من سر قدره وهي جملة
وقال كعب بن زهير

دلت قام بها علم وقد له بالمزوم على الحياة لا بالعلم لا تقوم الا الحي وما أشبه ذلك
ثم قولنا قادر وحي ومريد وما أشبه ذلك لا يحتسب لا لكون العالم والقادر
وغيرهما دالا على الذات مرادا ويحسب لا لم دلالة اسم على صفة متأثرة لما دلالة
العلم في المطابع دال على الصفة وبالمزوم على المحل الذي لا يعلم قائم الصفة
بدون وعلى غيره أيضا من الصفات فالحياة هو مدلول اللزوم وفيها ما هي
أعني الدلالة اللزومية هل هي عقلية أم لفظية والصحيح أنها عقلية والمدلول
لها أسماء كثيرة بحسب متعلقاتها وأحكامها فهو المستعان وبه الاستعانة
وبالاستعانة وغير ذلك مما يرد في هذا الموضع وهو هنا بالاستعانة فإن الاستعانة
من أربع أركان مستعين ومستعان به ومستعان منه وعلاقة ترد للدلالة على العلة
الصادرة من المستعين فقوله أعوذ بك أي أستعين بقوته وقدرته على ذلك
من متعلقاته على ضعفي وتعلقه على قدرتي والجار والمجرور في موضع النصب على
المفعول له ومن في قوله من الشيطان لبيان المستعاذ منه وفتحت النون وهما ساكنان
لالتقاء الساكنين الكسر فإن النون ساكنة واللام من الشيطان ساكنة
لمناسبة النون للميم في الحركة ومتابعة الثاني للأول فإن أرادوا أن يخالفوا
بين حركة الميم وهي الكسرة وبين حركة النون ففتحوا النون وكان الخالف إلى الفتح
لخفة الفتح ولأنه ضده والرفع نقيضه وقالوا بعضهم وكل منهما صدا الآخر
فإن العصمة لا تجتمعان ولا ترتفعان كالحياة والموت والصدان لا يجتمعان
وقد يرتفعان كالنوم كالقيام ضده القعود والاضطجاع فهما لا يجتمعان
فهما لا يجتمعان أعني كل اثنين منهما ويرتفعان وتثنية الثالث خصوصا
والحركات زائد عليها السكون فهو صدر الرابع ولله أعلم خصوصا الذات
وأما يقال في الكثير أن الفتح أقرب صدر من الرفع لأن الحركات الطبيعية من
الأسفل إلى الأسفل فإذا [illegible] الطبيعة إلى الأسفل
والحركات لا تطبيع وقسرية وإرادية وتطلق الجار والمجرور الباء بالحرف
الأول والهمزة بالوصل وقولك أعوذ فعل مستقبل ومسائل
كلاهما في تسمية الكوفيين له ومضارع في تسمية البصريين وسماه نعتا
بالعين المعجمة وبالباء الموحدة وهو خطأ فإن نعتا يستعمل لما في الشيء
فيه استعمالا [illegible] وفتح صاد المتكلم للتخفيف مثل ذلك وهو معرب بالرفع
واختلفوا في العلة الموجبة له فقيل [illegible] وسيبويه رحمه الله

كنت اعجب من شيء لا يعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ... لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

قوله مخبوء له القدر اي مقدر على الاقدار مخبوء مقصده له وقوله
ليس يدركها لتقدم الاقدار بالجريان وان وجدت للانسان فانما يحلف
عن مسبباتها لفوات شرط او لوجود مانع وقوله فالنفس واحدة
يعني في الطلب والهم لكثرة حب الانسان وما يعتوره من الاقدار
وقال آخر

والجد ينهض بالفتى من عقله ... فانهض بجد في الحوادث او ذر
ما اقرب الاشياء حين تسوقها ... قدر وابعدها اذا لم تقدر

وروي من الجوزي رحمه الله عن الشافعي رحمه الله في باب الصنع
انه انشد

ان الورود اليسار ولم يصب حمدا ... ولا شكر الغير موفق
الجد يدني كل شيء شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدودا جوى ... عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان مجدودا اتى ... ما ليس يبلغه فقاص محنق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... نوب اللبيب وطيب عيش الاحمق

قول الامام الجد هو بصر الحكم وهو تقيض الهزل وهو ذو الاجتهاد
وشد الطلب والشاسع البعيد وقدر رحمه الله على الجمع بين
المعدود والمبدع وهو ان الجد سبب مامور به محمود فاعله وان
الاقدار مع اذا سابقها القادر سبحانه وتعالى وان كان الغالب
هو وقوع

هو وقوع المسببات مع وجود الاجتهاد في الاسباب والجد فيها واللبيب
العاقل والاحمق الجاهل ❊ وانشد السلمي رحمه الله عن الجوزي رحمه
الله ❊ العلم منك اطا العذر عندك لي ❊ حتى البيت فلم تعذر ولم تلمي ❊
اقام علمك فاحتج عندك لي ❊ مقام شاهد عدل غير متهم ❊

قلت هذا مسهد قدري فعلم الله عز وجل وسابقته حجة بالغة وحكمه باهرة
فالقدر حجة على العبد لا له فالقدر يومن به ولا يحتج به على الفعل العبد ومعصيته
فالعلم حجة على العبد لا له وهذا اذا انظر العبد الى سر القدر وحكمته فان قدر
مع بطلانه محال ان يكون عذرا قدريا كونيا لا يكون عذرا دينيا شرعيا وكان
فيما فيه بل انما وطاء سبحانه وتعالى العبودية واسبابها كونا وشرعا
وعذر من عذر شرعا ولم يعذر من فعل كونا بل لامه وذمه دينا واخرى
ولعمري انه شاهد عدل لكنه شاهد عليه بما جنى العبد واقترف من
من الذنب قبل وجوده وبعد وقوعه بل لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين من سبحانه وتعالى بعد ان اخبر عن نفسه المقدسة بان له الحجة البالغة
~~من كونه يملك من يشاء ويضل من يشاء اذ الشاهد مع قدرته على~~
هداية الخلق اجمعين لعلمه ولكن لله المشيئة لكن اضل من يشاء وهدى
من يشاء فما سبق في علم المقدس واقتضته حكمته المحكمة فله الحجة
البالغة لو وضع هذا الجمع ولو ورده وله الحجة البالغة لو قدر اضلال
الجميع وله الحجة البالغة في هداية البعض واضلال البعض وهو سبحانه
وتعالى في كل الاحوال عادل محسن فيما يقدر ويسبل اعرابي عن القدر
فقال ذلك علم احتجت به الظنون ولكن في المخلوق والواجب
علينا ان نرد ما اشكل من حكمته الى ما سبق في علمه وهذا هو
ما ذكره من الحاكم من ابليس على اللعنة للملائكة فيما قيل ما ذكرته

في هذا الموضع حيث قال للملائكة اكان خلق مصلح في حق ام مفسد فان
كان مصلحا فلا لا ام نعمة علينا وان كانت مفسدة فلم فعلها بي بعد
ذلك كان امره لها بالسجود مصلحا في حق ام مفسدة فان كان مصلحا فلا
لا ايها وان كانت مفسدة فلم امر بها ثم بعد ذلك كان يوسف عليه مصلحا
في ام مفسدة فان كانت مصلحة فلم لا فعلها وان كانت مفسدة فلم منها
فقالت له الملائكة اتعلم ان الله عز وجل علم حكيم ام لا تعلم ذلك
فقال بل اعلم انه حكيم علم ولو قال له اكذب نفسه ولعرفنا لانه
سامه الملكوت والاعلى والملك الادنى وما فيهما من الحكم الباهرة
والمتبوع بالعلم المحيط الشامل والمنفرد بالقدرة القاهرة والارادة
الباهرة فقالوا له سلم ما حملت في حقك من الحكمة وسابق العلم لما
علمت من سابق العلم والحكمة في غيرك من المخلوقات الى ان انتهى الى
كثرتها فاستطعت معرفتها وادراك شيء منها وروى شيخ الحافظ
رحمه الله عليهما [illegible] عن وائل عن زيد بن رفيع من حديث ابي اسرائيل
قال انزلت هذه الآية في اهل القدر قول عروة انا من
الحرمين مستقون ثم قرأ ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله
انا كل شيء خلقناه بقدر والى تمام السورة وهذا استنباط من
المحتج يعني انه اطلق المجرم في سورة السجدة وجعله عاما وان
من جملة ذكر باب الله ثم اعرض عنها من جملة المجرمين
وداخل في جملتهم عموم ما شملهم وهو منتفع به داسامة منهم
وللملائكة من وعيد هو لا نصيب من الاسماء المذكورة في سورة السجدة

[illegible]

بحسبه وروى البيهقي عن نافع قال كان لابن عمر صديق من اهل الشام
وكاتبه فكتب اليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه بلغني انك
تكلمت في شيء من القدر فاياك ان تكتب الي فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انه سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر وروى
مسلم في صحيحه عن طاوس بن احمد لله علي انه قال ادركت اناسا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال طاوس وسمعت عبد الله بن
عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او
الكيس والعجز وروى البيهقي من طريق الامام احمد بن حنبل رحمه الله
وطريق عنه عن نافع بن مالك ابو سهيل ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه
قال له ما ترى في الذين يقولون لا قدر قال ارى ان تستتيبوا فان
تابوا والا ضربت اعناقهم قال عمر له الى الورى فيهم ولم يكن الا
هذه الآية الواحدة كفى بها فاتحة وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين
الا من هو صال الجحيم قلت قوله الى الورى فيهم لعله غلط ويكون هذا
الذي فيهم او ما معناه يكشف من يسجر احرى والله اعلم وروى البيهقي
ما اظن عن الاوزاعي رحمه الله عليه سئل عن القدرية فقال لا تجالسوهم
وذكر ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل في ابانة سيرة السلف عن
ملك رحمه الله انه قال ما ابرهة الآية على اهل القدر واشدها
عليهم ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني الآية
قال ملك فلا بد ان يكون ما قال الله عز وجل وروى ابو نصر ابي الدنيا في
باب التوبة له عن حسن بن جعفر قال قلت ليونس يا ابا عبد الله مررت
بقوم يخصمون في القدر قال لو اهتموا انفسهم ما اخصموا في القدر
وروى البيهقي عن الربيع بن سليمان انه قال سئل الشافعي عن القدرية
فانشأ يقول

ما شئت كان وان لم اشا ... وما شئت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن

على ذا مضت وهذا حالت وهذا اعتبت وذا لم تعش
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

وقد تقدم كلام الشارح رحمه الله عند الكلام على الصفات المقدسة وما ذكر
عن مذهب اهل السنة والحديث في القدر وعنه وان الله خالق الخير والشر
وروى عمر الدارمي رحمه الله في دباء المختفي باسناده الى ابي العالية رحمه الله
على انه قال في قوله عز وجل كما بدأكم تعودون قال عادوا الى عمله
فيهم الا ترى انه قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة اي لكم
وجود متقدم في علمه ولكم بقاء بعد الوجود العيني على ما تقدم في العلم
معلوم الى ما سبق لكم في العلم بحسب حال الوجودين العلمي والعيني وسيما
ما قلت المرتبة الثانية وهو الوجود الخلقي في قوله صلى الله عليه وسلم عن
الله عز وجل انه قال لعلم لكتابا وبينهما الصا المرتبة الثالثة وهو الوجود
الخارجي فما تقدم وهذا الحديث وفي غيره من الآيات المحكمة والاحاديث المعظمة
وقال مجاهد فرقنا من هذا القول الى العالية قال هي النشأة والتعاد
اي عودكم اليهما والارجح في هذه الآية الكريمة في قوله كما بدأكم تعودون
قول ابن عباس رضي الله عنهما في الوقف على تعودون وانه رأس الآية في عمله
الكوفي وانه منقطع عما بعده وان الناصب لفريقا في قوله فريقا هدى ما
بعده فريق وهو فعل هدى لا انه منصوب بما قبله وهو تعودون ويؤكد
ان تعودون بحسب ما ذكر ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول
خلق نعيده الآية فهذه الآية تفسر تلك الآية بحسب العود منهم وبين
المراد منهما فانهما فرقت بينهما معنى ولفظا اي هي وان كان فيها
زيادة او تغيير ما ونقص ما فالمعنى والله اعلم لا يختلف وقال سعيد بن ابي
عروبة

حطاب المكون هل هو حقيقي كما تقوله المنسوبون الى السنة ام هو عبارة
عن شرعية التكوين والاقتدار بالقدرة وفي حطاب التكليف هل يصح
تعلقه بما حال عدمها بشرط وجودها ومن ذلك نشأ الكلام في
المعدوم هل هو شيء ام لا فذهب طوائف من متكلمة المعتزلة ومن
وافقهم من الشيعة الى انه شيء في الخارج وهو ذات وعين وعموا ان
الماهيات غير مجعولة ولا مخلوقة وان وجودها زائد عليها حقيقتها
ولهذا قال ايضا طوائف من المتفلسفة ومتصوفة من الاتحادية ومن
شابههم من الملاحدة وقال جمهور الناس ومنهم متكلمة الاثبات
والمنتسبون الى السنة والجماعة ان الشيء قبل وجوده ليس له في الخارج
وجود وليس هو في الخارج شيء اصلا ولا هو في الخارج ذات ولا عين ولا هو
قبل وجوده وبعد وجوده شيء مركب من ذات وعين وحال عدمه في
الخارج عن الاذهان وبعد وجوده من وجود زائد على ماهيته وحقيقته
وفي الوجود هل هو عين الماهية او قدر زائد عليها او صفة من صفاتها فيه
من النزاع ما هو معروف والله سبحانه وتعالى ابدع ما سواه من المخلوقات
ماهياتها وذواتها واعيانها وصفاتها بعد عدمها في حال عدمها ولم تك
شيئا اصلا في الخارج وكلما سواه مخلوق مربوب له وهو سبحانه سابق له بعدمه
قبل مخلوقه مسبوق بالعدم مخلوق بالعلم وسمعت فليس الشيء الحال كما
ذكر في حال عدمه يسمى شيئا فمن متكلمة الاثبات والسنة من قال
ان المعدوم ليس يسمى شيئا اصلا وان سمي شيئا باعتبار ثبوته في العلم كان
مجازا ومنهم من يقول انه لا ريب ان له ثبوتا في العلم ووجودا فيه
ثبوتا باعتبار هذا الثبوت والوجود العلمي شيء وذات وهو لا
يفرقون بين الوجود والثبوت كما فرق من قال ان المعدوم شيء ولا يفرقون

من الممكن والممتنع كما قولوا ولكل ذ قد اتفقوا على ان الممتنع ليس بشيء وانما النزاع
في الممكن وفي هذا ان الممتنع لذاته او الممتنع لغيره فظهور بحسب الممتنع لذاته
اقوى من الممتنع لغيره كالواجب لذاته والواجب بغيره وبالجملة فالنزاع يندفع
في الممكن وعلى من جعله شيئا انما هو ثابت في العلم وباعتبار ذلك صح ان يخص
بالقصد والايجاد الخارجي وصح توجه الخطاب اليه خبرا وطلبا قالوا
وهذه التخصيصات يمتنع تعلقها بالمعدوم المحض قال بعضهم والتحقيق
ان المعدوم اذا تصور من حيث اطلاق العدم بشرط الاطلاق فلا وجود
له لا علمي ولا خارجي عيني واما المعدوم لا بشرط اطلاق العدم الممكن الوجود
اذا تصوره العلم كان له حقيقة ما بالنسبة الى المعدوم بشرط اطلاق العدم
عليه ايضا بحسب العدم الصرف واذا تصوره العلم بالنسبة الى الاعيان
الخارجية عن العلم كان مجازا بالنسبة اليهما فمن المعدوم الممكن وجوده
سابقا بالنسبة والاضافة الى المعدوم الصرف بشرط اطلاق العدم وبالنسبة
الى الموجود الخارجي فمن نظر الى مشابهة المعدوم الصرف جعل له حقيقة مثلا
بالنسبة اليه ومن نظر الى الموجود في الخارج جعل له مجازا بالنسبة اليه فاب
قيل فهذا جمع بين النقيضين اثنين اما ان يكون وجوده حقيقة واما ان يكون
وجوده مجازا ولا واسطة بينهما فلما انتصاب بالنسبة الى حال واحدة هو
حال القابل واما بالنسبة الى حالين فلا اما حال الانسان اما حي او ميت
بحسب زمان واحد وحال واحدة فلا يمكن ان يكون حيا وميتا في ذلك الزمان
لان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان بحسب ما ذكر واما بحسب حالين بالاعتبار
يكون حيا في زمان وميت في زمان آخر فهو حي ميت باعتبار حالين ثم اذا عبر عن
الشيء الموجود في العلم كان له بالذكر والخط والكلام كان له ايضا
وجود اقوى من الوجود العلمي بالنسبة اليها والى العدم الصرف وبالنسبة
مجاز اضعف من مجاز الوجود العلمي بالنسبة الى الخارج والرسم والعين والوجود
الخارجي

ولهم وعلامهم في سورة افتربت ولا للمولودين في سورة السجدة وعلامهم
فيها ولهم وعبد الجرمي المولودين في سورة افتربت هذا اذا كانت الالف
واللام في السورتين في الجرمي للعموم واسعرا والخبر وان كانت للعهد فقد
محرم له وعيده وهذا محرم له وعيده ولهما علم وروى السمع على طبار رحمه الله تعالى
في الناسخ حديثا الى جرجا باسناده الى سعيد التوزي رحمه الله عليه قال
رأيت اعرابيا يعرفه وهو مستلق على ظهره وهو يقول الاهي من اولى بالعفو عني منك وعلامك
بالتذلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو عني منك وعلامك
في سابق وامر لم يحبط الطفك باذنبك والمنبه لك وعصيتك بعلمك والجد
لك فاسألك بوجوب منتك وانقطاع حجتي وبقوى البك وعنال عني ان
تغفر لي وترحمني اللهم لم احسن حتى املتني ولم اسيء حتى قضيت علي اللهم اني
اطفك بنعمك علي في اجابة لا شيا اليك شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ولم اعصك في البغض لا شيا اليك الشرك بك فاغفر لي ما بينهما
اللهم سري اليك ملهوف واني اليك ملهوف اذا اوحشني الغربة انسني
ذكرك واذا صبت على الهموم لجات اليك استجاب بك علما بان
ازمة الامور بيدك وان مصدرها عن قضائك وهو اذا احتضر فيه
اعراف بالعدد وبالامر على ما هو عليه وتوحيد الرب والاسلام اقرارا بالشهادتين
ونفي الشرك وقيام الحجة عند صدر وانقطاعها عن المخلوق وطلب المغفرة
والرحمة واعترافا بالفضل والمنة ترحم الله عليه وروى السلمي عن ابي العباس
الشياري رحمه الله انه قال كيف السبيل الى ترك ذنب كان عليك
في اللوح محفوظا والى صرف قضاء كان به العبد مربوطا قلت
هذا ايضا مشهد قدري القضاء في علم الله لا يحول ولا يزول وما وجب
وقوعه في علم الله يقع وما وجب عدم وقوعه لا يقع بشرط او وجود
مانع امنع والله يحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله الحجة البالغة

فلا توجه متوجه فلا يدري انه اراد به الحجة على الله عز وجل والتسلل الى تركها قبل الوقوع
بالالتجا الى الله عز وجل في العصمة منها وتنزل الاسباب من الاسباب التي يوقع في مثلها
ودوام المراقبة لمن يعصيه وهو يراه والتسلل بعد وقوعها التوبة النصوح منها
وفعل الحسنات الماحيات لها من جنس ضدها او نقيضها كرفع الدرجات ملائكة
الصدقات ثم الالتجا الى الله عز وجل في قبول التوبة وقبول الحسنات الماحية للسيئات
والالهام لها والتعذر على فعلها وقبولها والاستعداد منها وعند الامر الاسباب
التي قدرها مسببها وعلمها الواسطة بين الله وخلقه سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم
وعند تقدم عند الدعا كلام الايمة على الاسباب هو من ذلك ما روى السلمي عن ابي علي
الرودباري لعلي بن سهل انه قال والاهم قبل افعالهم دعاداهم قبل افعالهم
ثم حاذاهم بافعالهم قلت وهذا ايضا مشهد قادري موالاته ومعاداته
وما ابن عز وجل واقع وله الحجة البالغة والحكمة الباهرة كما تقدم ولله اعلى
واعظم واعلم واحكم ثم تعاداهم لما تقدم في علمه وقدره ولوحه وولاهم لذلك
وحاذاهم بافعالهم كما سبق في علمه وكتابه عدلا وفضلا وروى السلمي عن ابي
العباس السياري الدينوري رحمه الله انه لما عزم على الخروج من
نيسابور الى سمرقند فقيل له ما الذي يحملك على الخروج فانشا يقول

اذا عقد القضاء عليك عقدا فليس يحله غير القضاء
فما لك قد اقمت بدار ذل ودار العز واسعة الفضاء

قلت ما الرسم بان تقع المشهد القادري في الناس خصوصا في بعض
ذوي اللطف والصفا محل القضا المبرم امتثال الامر المشروع
كما قال صلى الله عليه وسلم ان الدعا والبلا ليعتلجان فيما بين السما والارض
والدعا يرد القضا ولذه انسان مسروع واحوال معروفة كما تقدم
معروف للذي عرف هذا الموضع والدال ان كان لله فلا يهرب الى الله منه والعز
ان كان للنفس فلا يتعاطى الى الله بعبوده له بل يذل لله ويعز الله سبحانه وتعالى
وروى

وروى السلمي عن خير النساج رحمه الله انه قال لا تنسب اشرف من نسب
من خلق الله تعالى ولم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسما كلها
فلم ينفعه عند جريان القدر والقضاء عليه ولا اعبادة ام ولا اكثر
من عباده ابليس ولم ينجه ذلك من المسبوق عليه قلت قد قدمت
عند الكلام على الوعد انه لن يدخل احد الجنة ولن ينجو من النار الا بفضل الله
عز وجل وان الاقدار المنجية الوقوع في علم الله لا بد من وقوعها لكن باسبابها
فابليس كانت عبادته مدخولة لحشو الحسد والكبر في قلبه حتى ظهر على لسانه
وفعله وجهله بحكمة الله عز وجل وتعلمه به حتى وقع في مخالفته ومحاجته واستقاص
ربه عز وجل بطعنه في حكمه واثبات الكمال لنفسه كما تقدم فليكن نظر ابنا العبد
من اين اتيت فاعمل على ازالة منك وبسا دم عا السلم في حلول السبيل شريف
اشرف من جميع المخلوقات بحسب شرف الجنس الادمي به وشرف نسب يوسف
حافظه وشرف نسب محمد صلى الله عليه وسلم في قريش اشرف الانساب وشرف العرب
على غيرهم وقد مضى ذلك عند ذكر المقدمة فضل الفقر والمساكين والفقر
الصابر ومراتب الفضائل وعلم محمد صلى الله عليه وسلم اجل من علم ادم وغيره
حتى قال فعلمت كل شي في السما والارض وكل من كان بالسما عالم كان له اعلى واحتى
وهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق والعلم والعالم واحسانه ما هو واعلى صلى الله عليه وسلم
وهو معقود له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلا بد من عمل المقدور المستطاع
واهمال المحذور عنه شرعا عند عدم الاقتدار قال بعض الناس الامور لها طريقان
طريق لك في حيله فلا تتركه وطريق ليس لك في حيله فلا تسلكه
ومع ذلك كله فلا حذر من وقوع قدر محتوم وجريان القدر المعلوم
وحدوث الامر المسطور ما شاء كونا ودنيا كما تقدم ولله اعلم فان الله
عز وجل رب العالمين والمهيمن عليهم عالم عالمون بصير قادر حكيم مقتدر انفس ما صنع
واحكم ما ابتدع واوضح ما شرع فلا يسال عما يفعل وهم يسالون سبحانه لا يتناهى
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون بحظه سبحانه وتعالى كونا

وشرعا على الخاص بقوله عز وجل للشيء كن من باب خطاب التكوين وهو المتعلق
بخلق الاعيان وايجادها من العدم المسبوق بالعدم الى الحدوث والوجود بعد
ان لم تكن قال الله عز وجل ولم تك شيئا على السلم وفي يحيى عليه السلام هو على هين
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقال في الانسان هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فهو تعالى وسبحانه وتعالى للاعيان الموجودة دنيا
واخرى ولصفاتها القائمة بها الذاتية والعرضية اللازمة والمفارقة يجب
تحققه لذلك وهذا واجب الوقوع اذا توجه اليه خطاب التكوين لا يتخلف
عنه لقوله فيكون اي عقب قوله عز وجل له كن كما اشار الى ذلك غير
هذا المقطع وقوله عز وجل يا ايها الناس يا ايها الذين آمنوا
اعبدوا ربكم يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وما اشبه ذلك
من المطلوبات الشرعية الانشائية فعلا وتركا من باب خطاب التكليف
الذي قد يجب وقوعه وقد لا يجب لما اقتضته حكمته عز وجل وتعلقت
فيه قدرته يجب من تركه امتثال هذا المأمور وفعله هذا يجب
بحصر الجنس المكلف وفيه وان كان واقعا يجب وقوعه وجنسه يجب
الجن والبشر والجان والملائكة من خطاب التكوين وثم من خطاب
التكليف والتكوين اظهر من حيث انه لا يحل له جرا يجب الجنة
ومراتبها والتكليف اظهر من حيث جعل له ان لو خالف وعيد يجب
النار بحسب كل من يعمل منهم في الدنيا وهو لا يجزيه جهنم لظلمه لمرتبة
الالهية لما قال عز وجل ولا يجزي الظالمين خطاب التكوين متعلق
الاعيان قبل وجودها وخطاب التكليف متعلق الاعيان بعد وجودها
ولا خلاف بينهم في خطاب التكليف انه لا يتعلق بحكم خطابها
الا بعد وجودها وعن هذا حصل الخطأ النزاع بين الناس في

خطاب

وروى عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذلك قرأت على جبريل على مكائيل عن اللوح المحفوظ
والله اعلم يصح ذلك غاية لو كان صحيحا كان راجعا الى هذه الاختيارات
قال الغزالي رحمه الله واكثر القراء على اختيار صفة ما في سورة النحل
وهو المشهور قال وبعض المتأخرين يجعلون لكل واحد من القراء السبعة
استعاذة مفردة لا يشبه كل واحد منها لصاحبها قال ولا يعرف ذلك
في العراق ولا ما خذ به الجمهور قال والتعوذ عند افتتاح القراءة
سوى ان كان في اوائل السور او في اوساطها وقال النحاس والنواوي
رحمهما الله وغيرهما ان بعض السلف قال صفة الاستعاذة ان يقول
اعوذ بالله السميع العليم وانه لا يقال غير ذلك وروي في ذلك حديث لم يثبت
والجمهور على خلاف ذلك قلت لا وجه لتوهم ان لا يقال غير ذلك ولو قالوا
ان ذلك احسن لم كان له وجه فيكون لا باس به لما يأتي من الاحاديث الكريمة
المجوزة ما سوى ذلك وغيره وقال ابن عطية رحمه الله لا اقول ان الاستعاذة
على هذه الصفات التي ذكرها القراء ليست بدعة ولا اقول انها بدعة حسنة
قلت من كلامه تردد فان الامر لا يخلو من ان يكون مشروعا او غير مشروع
فان كان مشروعا فهو اما واجب او مستحب وان لم يكن مشروعا فهو بدعة
فاما ان يكون مشروعا فلا شك وهو البدعة الحسنة او غير مشروع فهو
البدعة السيئة واما الجواز الذي هو بمعنى الاباحة التي لا ثواب على فعلها
ولا عقاب على تركها فليس هو المراد من الاستعاذة في هذا المحل وسيأتي
ان شاء الله تعالى ما يكفي في وجوه هذه الصفات قال الشيخ محمد الامين
ابن محمد رحمه الله تعالى والخلاف في ذلك واسع بين في صفة الاستعاذة قال
ومهما استعاذ به من ذلك لجزاه من غير كراهة مهما اسمى ما سلف ذكر صفتها
الى هنا

فتوى الاقطاب
والابدال

بسم الله الرحمن الرحيم

ما تقول السادة العلماء ائمة الهدى ومصابيح الدجى فيمن يزعم انه على قدم كل
نبي من الانبياء وليان ولي ظاهر وولي باطن وهما اقطاب الغوث الذي ينتهي اليه
حوائج الخلق وان له اربعة اوتاد وتحته نجبا واثنا عشر نقيبا واربعين بدلا
وان لكل من الاثنا عشر واحدا اخذ من الاربعين ومن النجبا واحدا من
الاثنا عشر وكل بدل من اكبر العدد الى اقل العدد تحت تصرف الاوتاد
وان الغوث كله والقطب احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب والاربعة
باركان الارض والنجبا بمصر والابدال بالشام والنقبا بالعراق وان اثره
اذا تولت باهل الارض رفعتها الادنا الى الاعلا حتى ينتهي الامر الى الغوث
فلا يرفع بصره حتى تنفسخ تلك الدائرة وبعد ان لكل قطب علم لا يعرفه
الاخر ويتميزون انواعا من العلوم الظاهرة والباطنة والمدد لمعرفة
الحق المشروع هل هذه الاشيا المسماة لها دليل من كتاب او سنة او لها
وجود او لها ثابت او لها حقيقة ترجع الى مثلها في الاكوان او الاذهان
وهل الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الابدال فانهم
لا يزالون هل هو صحيح ام ضعيف وان كان صحيحا ما حكمه افتونا مثابين
ما دمتم ان شا الله تعالى

الجواب

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

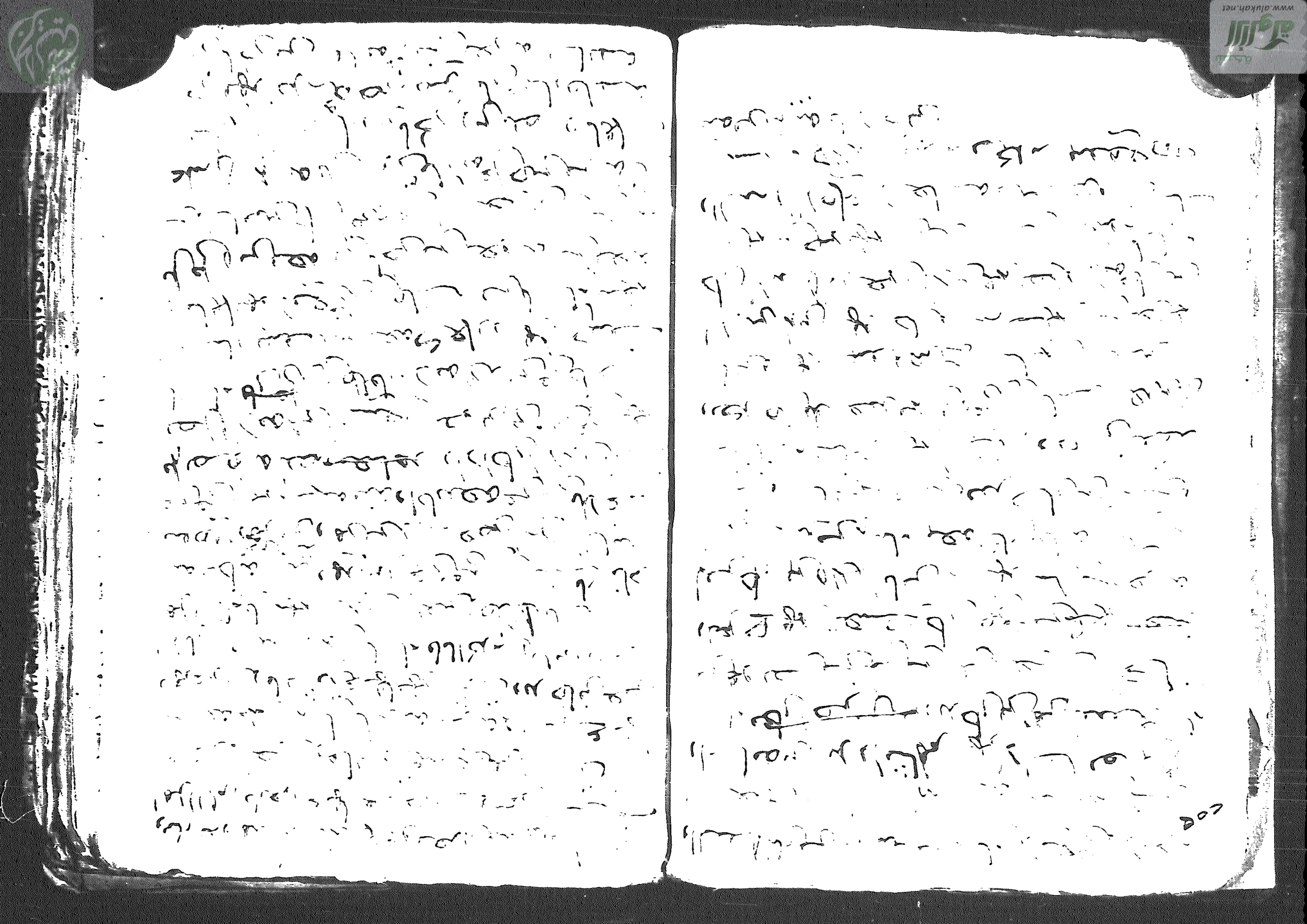

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

اذا نام
يعقد في القران وقوله ازلك
طويلا حدثنا احمد بن محمد حدثنا و
الحنفي عن ابن عباس قال لما نزلت ان
تحولين قامهم في شهر رمضان حتى نزل اخره
اخرها واولها سنة

باب قيام الليل

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلم قال يعقد
الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقده فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث
النفس كسلانا حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابو داود
حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير قال سمعت عبد الله بن
ابي قيس يقول قالت عائشة لا تدع قيام الليل فان رسول
الله عليه السلم كان لا يدعه وكان اذا مرض او كسل صلى
قاعدا حدثنا ابن بشار حدثنا يحيى حدثنا ابن عجلان

عقده

عن النبي عليه السلام بمعناه مرسل
بن حميد يقول سمعت يعقوب يقول
سعيد بن جبير عن النبي عليه السلام
عن النبي عليه السلام

باب الصلاة بعد العشاء

حدثنا محمد بن [illegible] حدثنا أبو الحسن زيد بن الحباب العكلي
حدثني مغاث بن بشير العكلي عن شيخ
بن هانئ عن أنس قال سألتها عن صلاة رسول الله عليه السلام
فقالت ما صلى رسول الله العشاء قط فدخل علي إلا صلى أربع
ركعات أو ست ركعات ولقد مكث ليلة من الليل فطرحنا
له بساطا وما في البيت إلا بساط وما رأيته
متقيا للأرض بشيء من ثيابه قط

باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه

حدثنا أحمد بن محمد المروزي بن شبويه حدثني علي بن
حسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
قال في المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه نسخها الآية التي
فيها علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن